المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

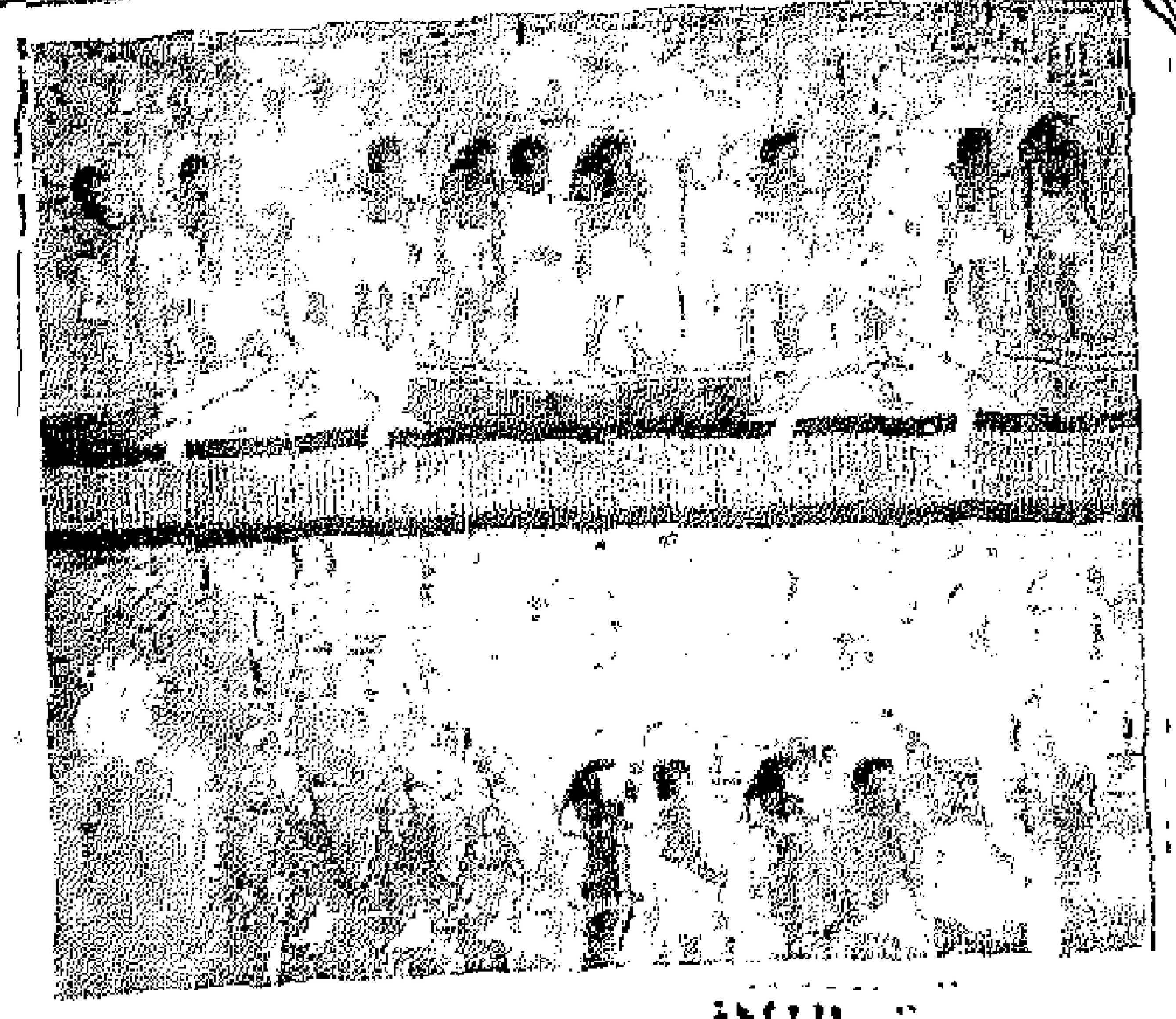
صفحة

الخنجر ذو الحدين ١٩
فن الثناء على الناس ٢٧
جاليليو : مستكشف جريء ٣١
افكار تستحق التأمل ٣٨
احذري العطف الكاذب على المجرمين الاحداث . ٤١
تعبيرات رائعة ٤٥
هذه الظاهرة الغريبة في الجو ٤٦
كيف تقول : لا ٥١
الفتاة ذات الرداء الابيض ٥٤
صديقتنا البقرة ٥٩
كلمات شائقة ٦٦
لن تقوم حرب أخرى ٦٧
تاهيتي : جنة على الارض ٧١
العجز الجنسي : كما تراه المرأة ٧٧
هل أنت شخص يحبه الناس ؟ ٧٩
الغواصة التي تحدت الموت ٨٧
الحب لا يعرف موطنا ٩٨
طعامك : ماذا تعرف عنه ؟ ١٠٥
امتحن معلوماتك عن الزواج والطلاق . ١٠٨
القاتل والام والطفل ١١١
التلفونات تلغي المسافات ١١٩
أهذا هو شر أمراض القلب ؟ ١٣٣
قاضي الشكولاته ١٣٦
سبع مغالطات اقتصادية ١٤٣

كتاب الشهر : هربت من الاسر ٤ مرات

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR
December 1956
تصـــدره
دار ((أخبـــار اليوم))
لصاحبيها مصطفى أمين وعلي أمين
شارع الصحافة • القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واســـتراليا وانجلترا وكنـــدا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واســــبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبيريا
رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد أبو النجا
الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠
الاشتراكات : بالبريد العادى
شركة توزيع الاخبار
شارع الصحافة ـ القاهرة
مصر والسودان خمسون قرشا عن سنة و ٢٥ قرشا عن نصف سنة تدفع نقـــدا أو بموجب حوالات بريدية أو شيكات •
البلاد العربية مايعادل سبعين قرشا مصريا عن سنة و ٣٥ قرشا عن نصف سنة •
وباقي اقطار العالم تسدد بموجب حوالة مصرفية (شيك) على أحد بنوك القـاهرة أو حوالة نقدية برسم شركة توزيع الاخبار.
ريدرز دايجست
بليزانت فيل • نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
ده ويت ولاس • ليلى اتشيسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركلي اتشيسون


صورة الغلاف

نقشوها في الظلام

هل تتصور أن ألوان غلاف هذا العدد قد رسمت ونقشت ولونت في الظلام منذ ٣٢٧٥ سنة •• فهي تمثل بعض نقوش جدران مقبرة « سيتي الاول » ، ثاني ملوك الاسرة التاسعة عشرة في تاريخ مصر القديم والمقبرة محفورة على عمق كبير في صخر وادي الملوك بطيبة ـ البر الغربي لمدينة الاقصر ـ وتتعمق دهاليزها وممراتها الافقية اكثر من مائة متر •• مما يصعب على أشعة الشمس أن تضيئها •• اذن كيف نقش قدماء الفنانين المصريين هذه الروائع وكيف لونوها في ألوانها الصافية التى عاشت مع الزمن ؟ ••

يثبت تاريخ الفن أنهم قد اســتعملوا صفائح النحاس والفضة المصقولة لعكس ضوء الشمس من خارج المقبرة الى داخل الممرات ، بعدد كبير من هـــذه الصفائح التى استعملت كالمرايا •

وبهذه الطريقة أمكن رسم الجــدران وتسجيل مناظر وصفحات من الكتــابين الجنائزيين الخاصين بهذا العصر القديم وهو الدولة الحديثة وهما كتاب «البوابات» وكتاب « ما في العالم السفلي »

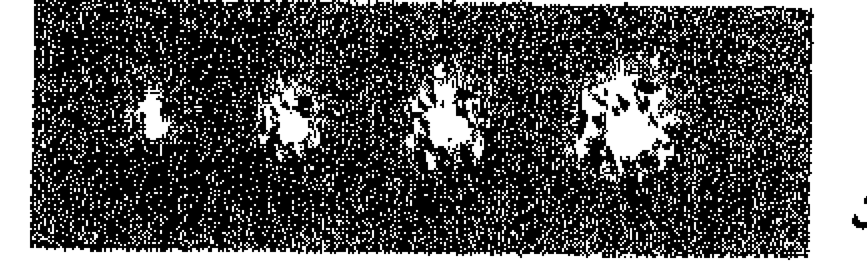
ويمثل الغلاف بعض مناظر ومتون وصور منها • رسمت ثم نقشت ولونت على بعض جدران المقبرة وهي تمثل رحلة الخلود في مراكب الشمس ووصفا لهـــا •• كيف تجتاز العالم السفلي والظلام وتخرج الى عالم الاحياء كل صباح بعد أن تجتاز ١٢ بوابة كل مساء ••



لتغيير السن
افعل هذا بكل بساطة
اختر
السن الذى يتلاءم مع طريقتك
فى الكتابة بالارقام
باختيار قلم استربروك تحصل على السن الذى يتلاءم مع خطك ... فى استطاعتك أن تختار السن الذى ترغب فيه من أوسع مجموعة عالمية تحتوى على أكثر من ٣٠ سنا مختلفا منمرا .
اذا كسر السن يمكنك الحصول بسهولة على سن آخر بالرقم الذى تستعمله من أي مكتبة قريبة منك وتقوم بنفسك بتركيبك فى القلم .
مجموعة كاملة من قلم حبر وقلم رصاص
ان قلم الرصاص استربروك يمتاز بخزان يحتوى على كمية من الرصاص الاضافى طولها أكثر من ٦٥ سنتيمترا وتكفى للكتابة شهورا طويلة
توجد أنواع رفيعة وأخرى عادية من الرصاص المستعمل لاقلام استربروك .. استعماله سهل .. اضغط على الجزء الاعلى من القلم يظهر الرصاص ..
٢٥٥٠ للكتابة الرفيعة
١٥٥١ للطلبة
٢٥٥٦ للمحاسبة
١٤٦١ لليد الشولاء
١٥٥٤ للاعمال الكتابية
٢٣١٤ للكتابة العربية
٢٦٦٨ للكتابة العامة
٢٩٦٨ للكتابة التخينة
١٥٥٥ للاختزال
٣٢
سنا مختلفا منمرا
استربروك
Esterbrook

الماس خالد

الماس براق كالنجم جمـــاله دائم وقيمتـه
ابدية انه هدية الحب التي تثير الذكريات
البهيجة وتقتنى ككنز نفيس على الدوام ٠



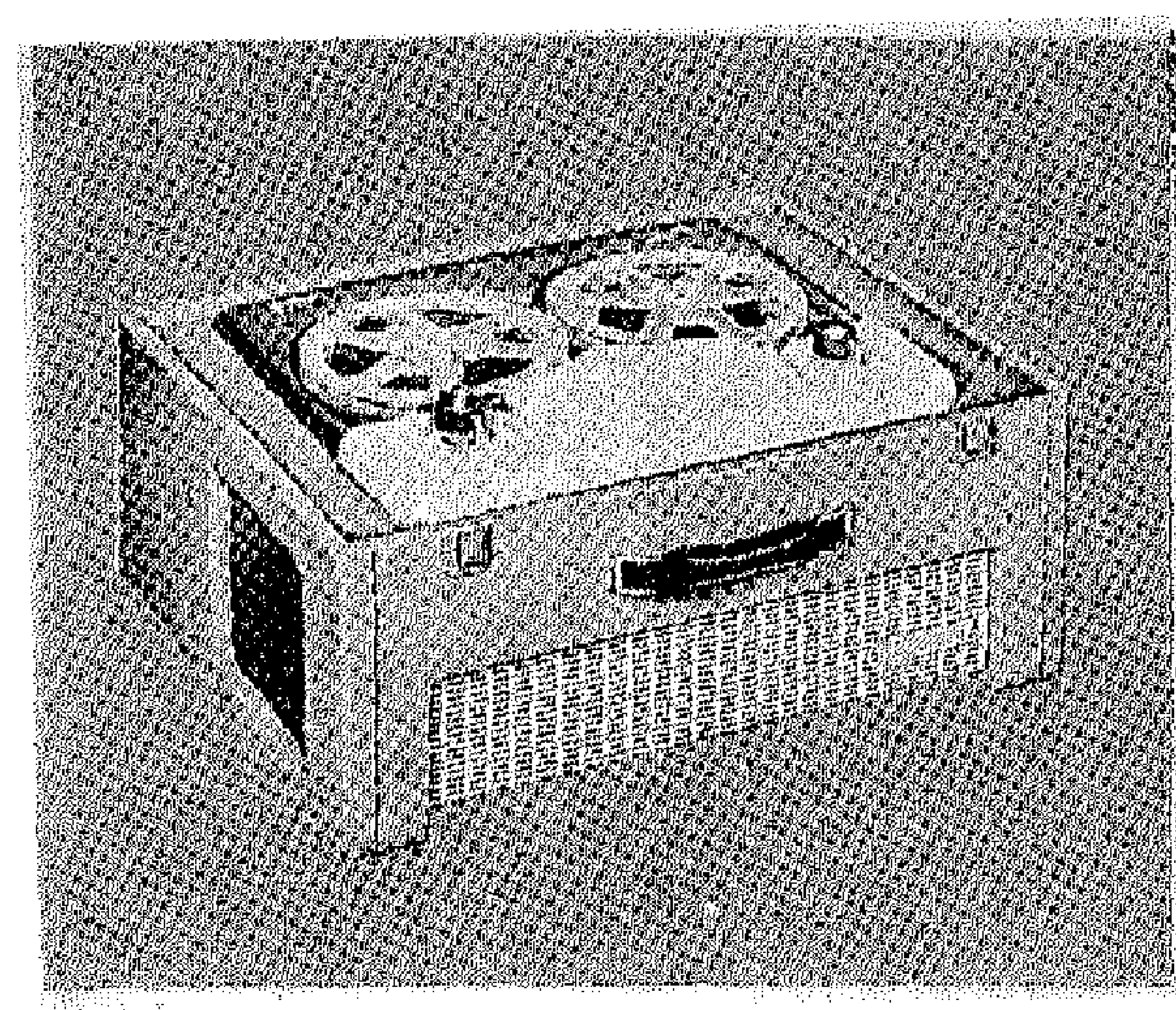
١/٤ قيراط
١/٢ قيراط
قيراط
قيراطان

حقائق عن الماس

الاحجام المبيّنة في الصورة تساعدك في الحكم على وزن القيراط ٠
ولا يخفى ان لون الماس وصفاءه وشكله ووزنه ، تعتبر
جميعا عوامل هامة في تقدير جمال الماس وقيمته ٠

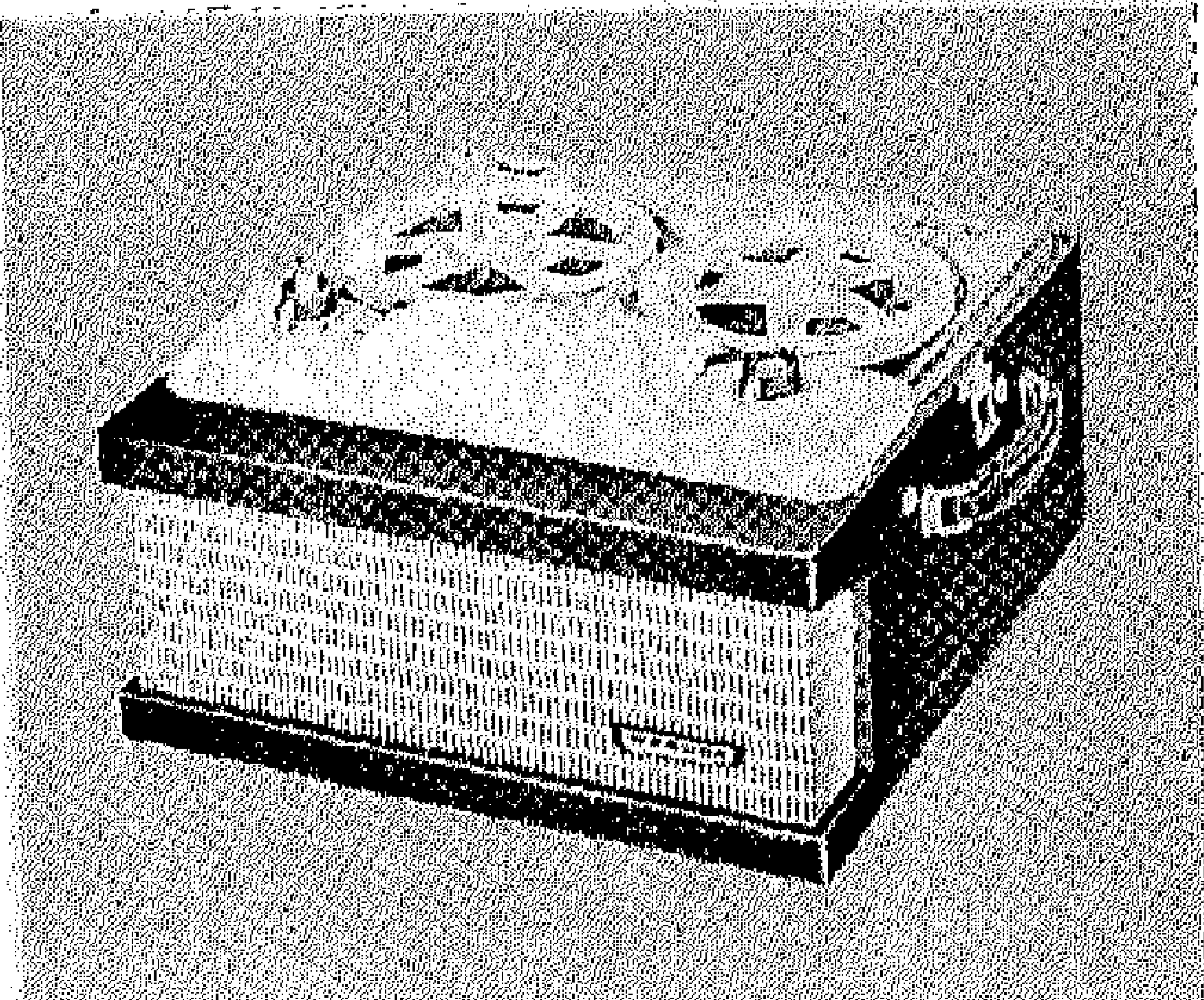
Painted for the De Beers Collection by Herbert Saslow
De Beers Consolidated Mines, Ltd.

أجهزة تسجيل « هاى فيدليتى »
أرقام بيعها تتفوق على أرقام جميع الأجهزة الأخرى



جهاز التسجيل الجديد رويال كورونيت .. يمكن تحويل اتجاه سير الشريط مهما كانت سرعته دون حاجة الى تعديل البكر لمدة ساعتين من الأداء المستمر . وهو مزود بثلاثة ميكروفونات ومكبر قوى للصوت .. ويمتاز بنفس الصفات التى تتوفر فى جهاز تسجيل رويال التالى

لا يقلب البكر .. ميزة فريدة لويبكور ..



جهاز ويبكور رويال الجديد ــ أكثر الاجهزة شهرة ــ ينفرد بميزة (عدم قلب البكر) . مزود بمحركين ورأسين للتسجيل ــ
speedometre type tape counter,
ــ ومفتاح اختيار لثلاثة أنواع من الاداء ، عين خاصة للدلالة على مستوى التسجيل . يتاح الطرازان مع أو بدون راديو ناقل .

جميع الاصوات الموسيقية تجود على جهاز تسجيل

WEBCOR

High Fidelity Fonografs • Radio-Fonografs • Tape Recorders • Diskchangers

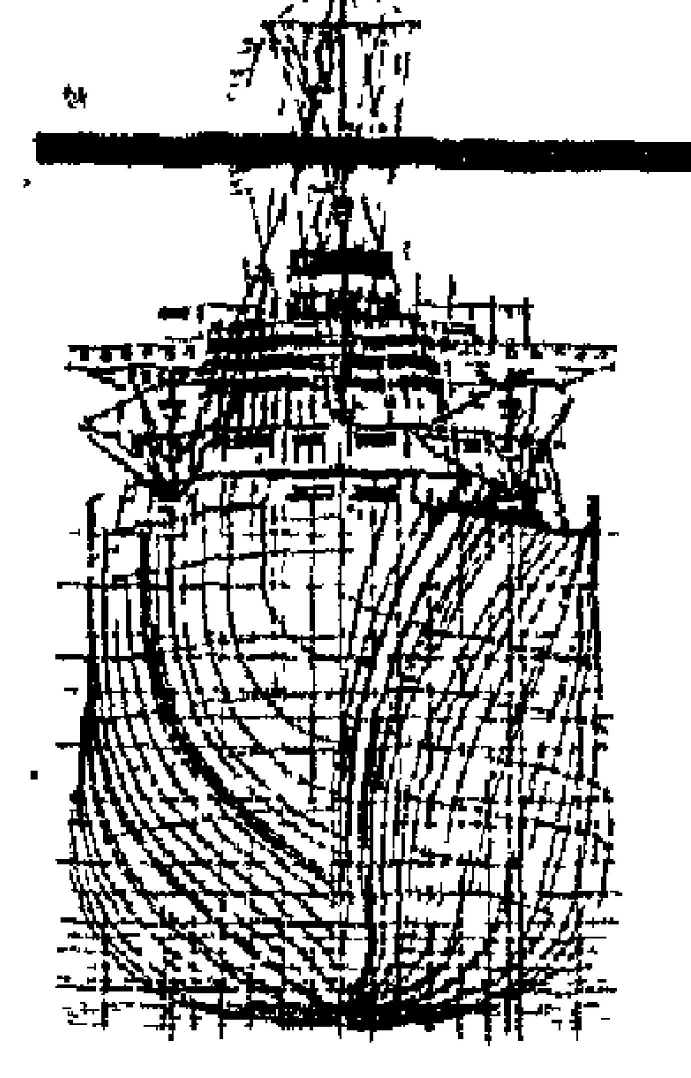
اتصل اليوم بموزع ويبكور لتجربته او اكتب الى :

Webcor Export Department, Neuert, Wilton & Associates, Inc.,
32 W. Randolph, Chicago, Illinois, U. S. A. • Cable: FORTRADE

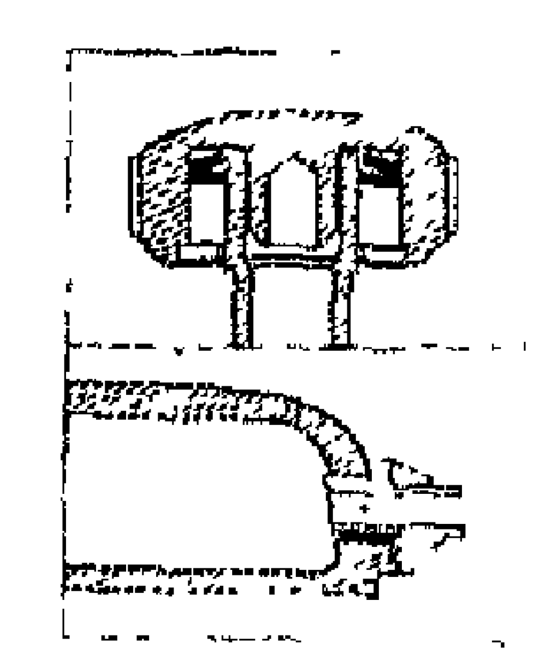
جديدة!

ساعة وتربروف ... وأنيقة أيضاً!

لايستطيع لاعب الرياضة أو أي شخص يتصل نشاطه في وقت الفراغ أو عمله بالماء أو البحار أن يستغني عن الساعة الوتربروف. ولقد كانت الساعة الوتربروف قديماً كبيرة الحجم وخالية من كل أثر للأناقة ولكن ساعة سيما « نيفي ستار » الجديدة المصنوعة من أجود أنواع الصلب، تمتاز بأناقة شكلها وصغر حجمها فضلاً عن دقتها المتناهية ومتانتها العجيبة



ومن أهم ما تمتاز به ساعة سيما « نيفي ستار » مسمارها المحكم الذي يعد من أدق أجزاء الساعة، فهو مزود بجهاز قلاووظ دقيق يقاوم البلل ويجعل الساعة دقيقة الإحكام ولا تتأثر إطلاقاً بالماء



انها أشهر ساعة وتربروف بفضل متانة إحكامها! صغيرة وأنيقة وضد الماء، إنها انتاج سيما .. أشهر الشركات العالمية التي تنتج الساعات الدقيقة ..

سيما نيفي ستار

CYMA *navystar*

إن نيفي ستار مزودة كذلك بمانع الصدمات الشهير « سيما فلكس » ساعات سيما هي الوحيدة من نوعها المزودة بجهاز مانع الصدمات « سيما فلكس » ولا تخلو أية ساعة سيما من هذا الجهاز العجيب.

شركة ساعات سيما المساهمة - شوفوند بسويسرا

المصانع بتاڤانس ولي لوكل - الشركة التي لها أضخم المبيعات في جميع أنحاء العالم

وفر أكثر من ١٠٠٠ برميل زيت في كل صهريج

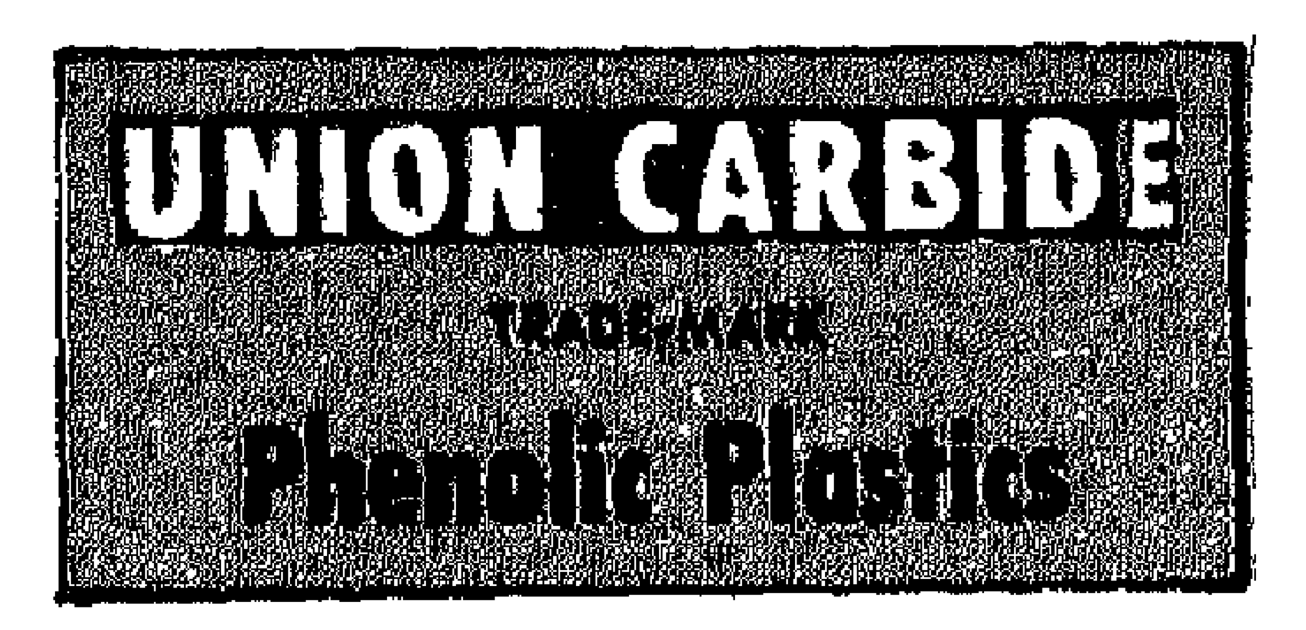
بدون غشاء MICROBALLOON

بغشاء MICROBALLOON

غشاء MICROBALLOON ينقص نسبة التبخر

هذه حقائق واضحة : في صهريج ارتفاعه ١٠ امتار وقطره ٢٥مترا ، حال غشاء سمكه ٢٫٥٤ سم من MICROBALLOON الفينولية دون تبخر ١٢٠٠ برميل من الزيت الخام في عام واحد . وما زالت المنشآت الاولى المزودة بـ MICROBALLOON

تدر الارباح بعد استعمالها سنوات طويلة . وتتكون الاغشية من MICROBALLOON التي تضبط نسبة التبخر، من ملايين الكريات الميكروسكوبية تحتوي على مادة الفينول ، ومملوءة بغاز النتروجين . فاذا اختلطت بالزيت الخام ، عامت على سطحه مكونة طبقة تشبه الرغوة الكثيفة تمنع تبخر الزيت واغشية MICROBALLOON غير قابلة للتفتت ، ولا تضر الصهريج اوالانابيب ومواسير المضخات . يمكنك الحصول على المعلومات الوافية في كتيب خاص . فاكتب اليوم لتحصل مجانا على كتيب « غشاء MICROBALLOON ينقص نسبة التبخر»



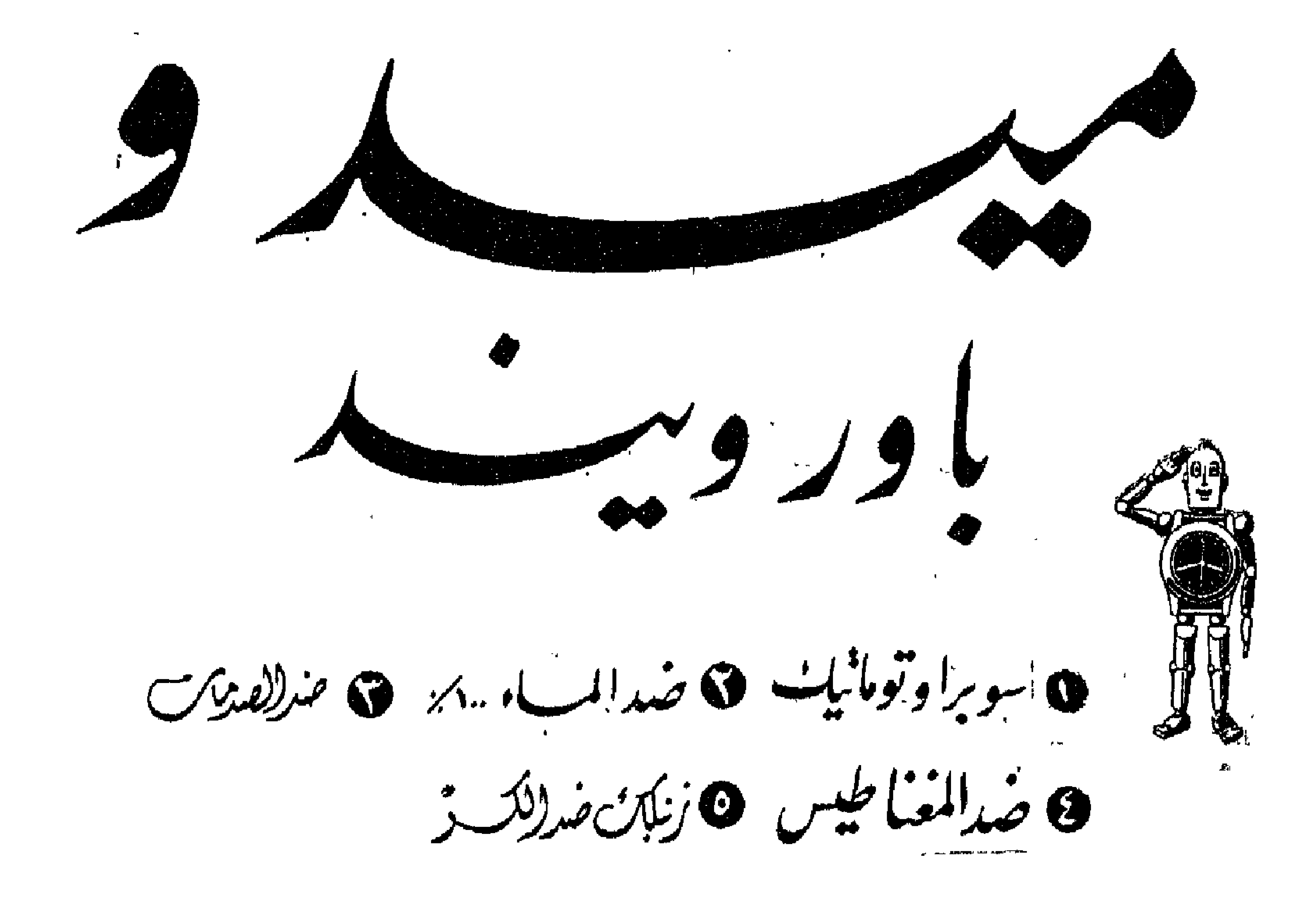
PLASTICS DEPARTMENT

UNION CARBIDE INTERNATIONAL COMPANY

A Division of Union Carbide and Carbon Corporation
30 East 42nd Street, New York 17, N. Y., U.S.A.
Cable Address UNICARBIDE, *New York*

Mido

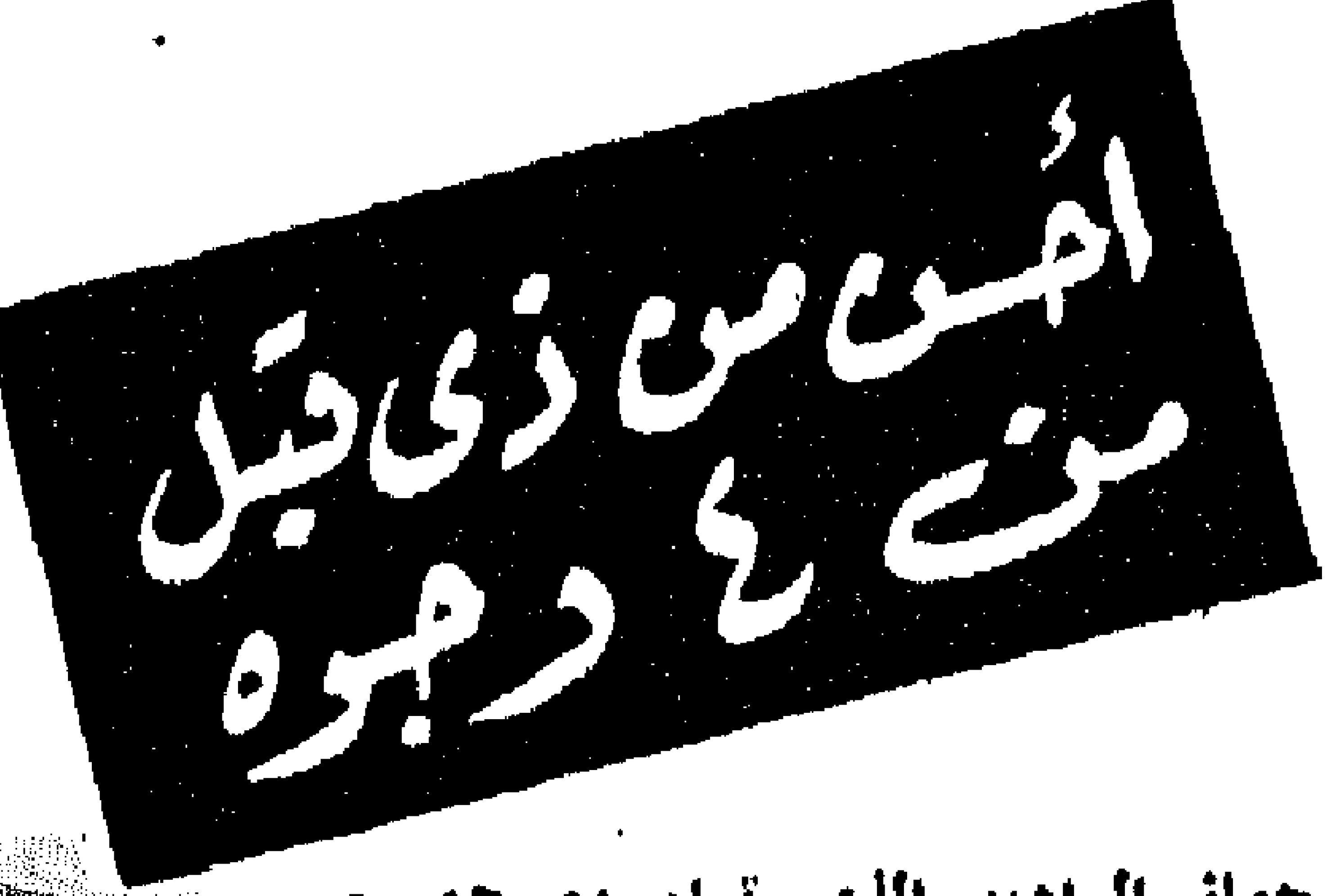
Powerwind



جديد!

زينيث ترانس أوشانيك

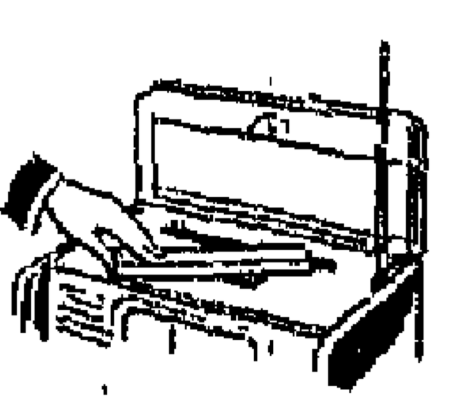
راديو نقالى ستاندارد وقصير الموجة



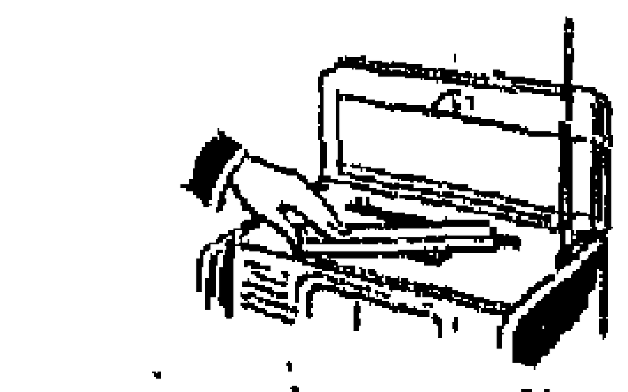
انه جهاز الراديو الذى تراه مع جميع الاشخاص الذين يتجولون كثيرا فى جميع ارجاء العالم ـ سواء كانوا عسكريين او مدنيين .. انه أحسن الآن من ذى قبل من اربعة وجوه وهو موجود اليوم بل الان

لينقل اليك نشوة جديدة لا يستطيع اى جهاز راديو آخر أن يحققها لك .. لا تتردد فى اقتناء هذا الجهاز المدهش .. شاهد واسمع اليوم جهاز الراديو النقالى الجديد سوبر دى لوكس ترانس اوشانيك

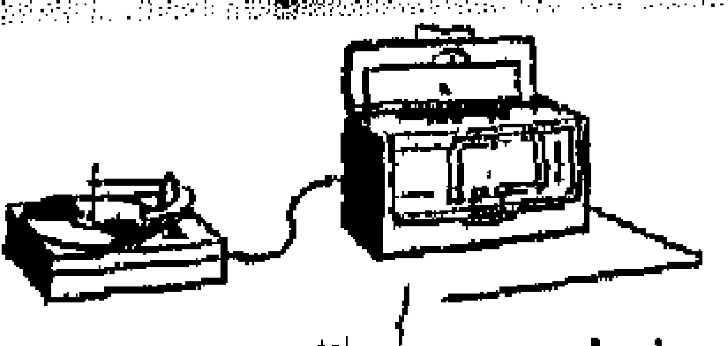
ديـنال ـ أو ماب بمكنـك من معرفة الوقت الصحيح لجميع المحطات التى تستمع اليها فى دقائق



ايريال تتحرك من تلقاء نفسها فى اتجاه أقوى نقطة لالتقـاط الاذاعة بدون تحريك الجهاز



وصلة سماعة أمامية ـ تمكنك من الاسـتماع للراديو بمفـردك بدون أن يزعج الآخـرون ـ أو بغير أن يزعجك الآخرون



فونو ـ جاك ـ يمكنك من تركيب أى فونوجراف على جهاز الراديو حتى تستمتع بجمال الصوت من مكبر أوشـانيك .

ZENITH®

ملك اجهزة الراديو والتليفزيون

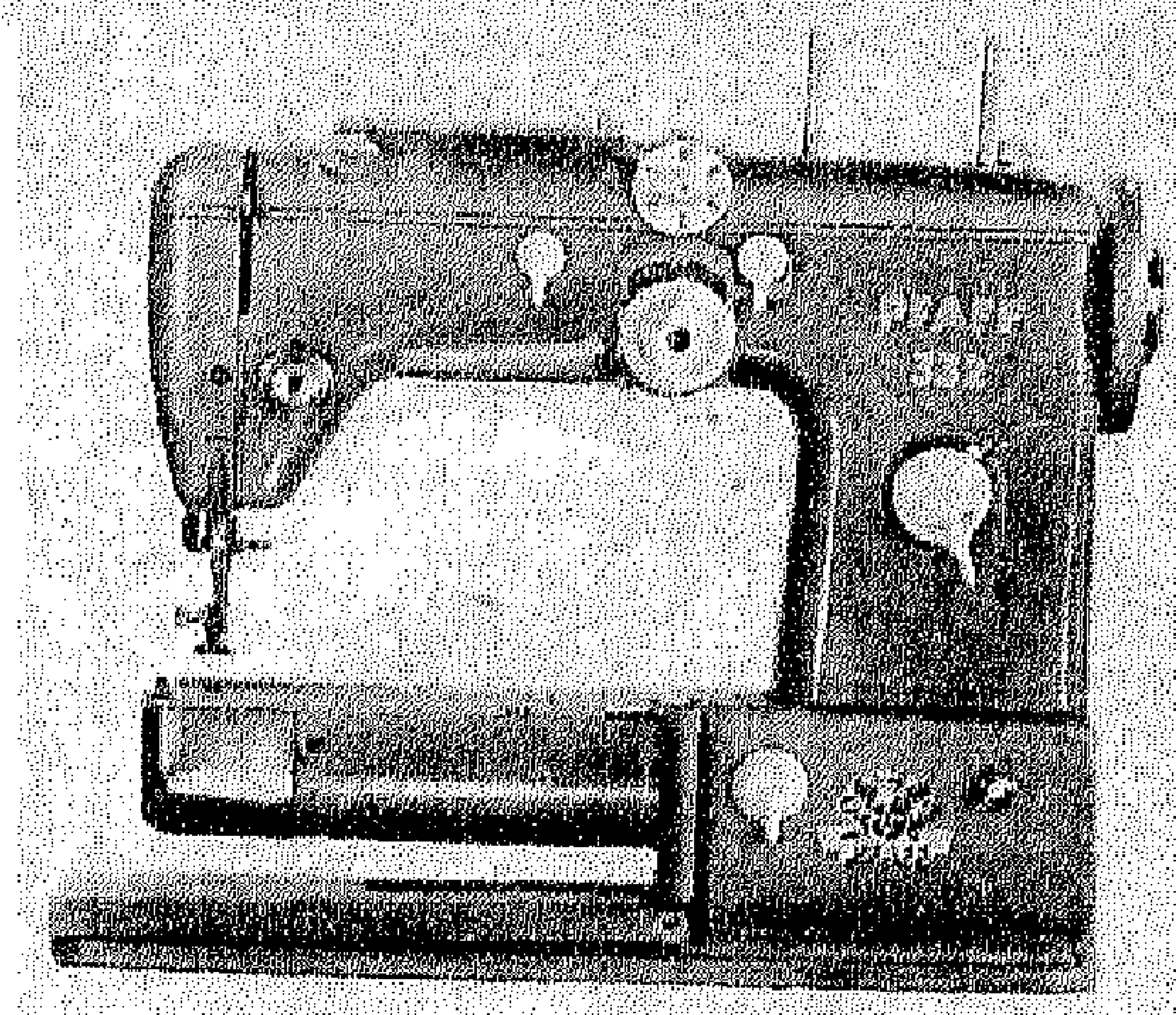
تدعمه خبرة ٣٦ عاما فى صناعة الراديو
صناع السماعات الدقيقة أيضا
تحادا راديو زينيت ـ شيكاغو ٣٩ الينوا

لا زيادة فى الثمن ولكنـه احسن من ٤ وجوه وهو مصنوع فى الولايات المتحدة الامريكية

PFAFF



ماكينات فاف للخياطة السريعة
طراز ٦-٢٣٤ أنموذج من آلات
الخياطة التى تموّن بها مصانع فاف
كافة مصانع البياضات والملابس
الداخلية والمنسوجات والأثواب
والأحذية والسّلع الجلدية .

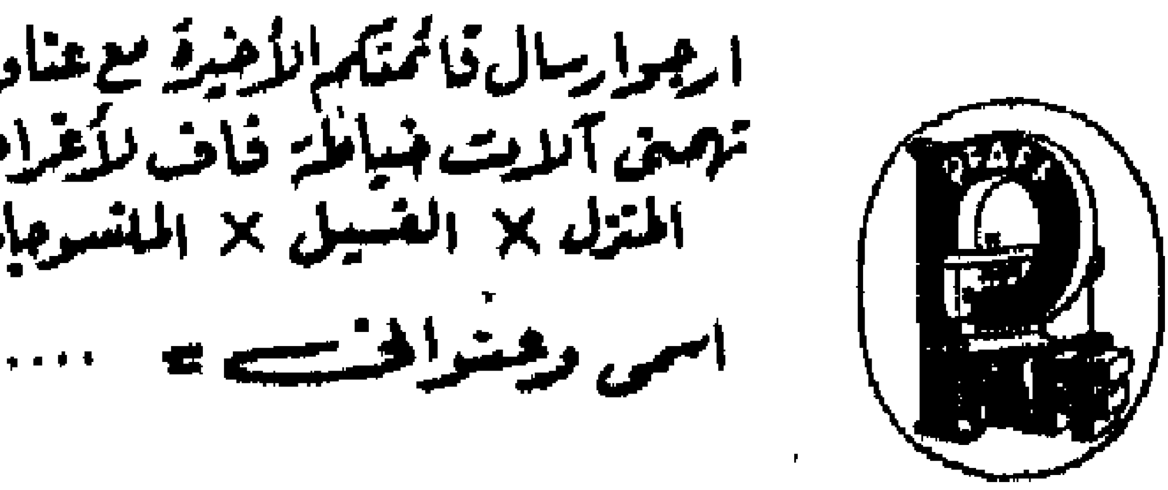


فاف ٢٦٠ - ٣٣٢
عيّنة من مجموعة آلات
الخياطة الحديثة للبيوت
العصرية .
تقوم بشتى أشغال التطريز آليًّا
دون تبديل البكرات أو الشابلون .

آلات خياطة فاف اشتهرت فى العالم منذ عام ١٨٦٢
تصدر الى أكثر من ١٠٠ قطر من أقطار العالم

G · M · PFAFF AG · NÄHMASCHINENFABRIK · KAISERSLAUTERN · GERMANY

اقطع هذه القسيمة وأرسلها الينا



ارجو ارسال قائمتكم الأخيرة مع عناوين موزعى فاف فى منطقتنا دون التزام من جانبنا
تهمنى آلات خياطة فاف لأغراض :
المنزل × الفصيل × المنسوجات × الملابس الداخلية × الأثواب × الأحذية والسلع الجلدية
اسمى وعنوانى : ....
....


The best
IN THE MARKET
أحسن
ما في السوق
Yokohama
YOKOHAMA
TIRE
اطار يوكوهاما
THE YOKOHAMA RUBBER CO. LTD
HEAD OFFICE No. 9, 5-Chome, Tamura-Cho,
Shiba, Minato - Ku, Tokyo, Japan

توقيت جزء من الثانية !

ان لعبة جودو – وهى رياضة نشأت فى اليابان واكتسبت شهرة متزايدة بين الشباب فى جميع أنحاء العالم – تعتمد على السرعة الخاطفة . فحينما يختل توازن الخصم ذلك الخلل البسيط الطارىء الذى لا يوجد له تفسير، تعقبه الرمية فى اللحظة التالية مباشرة .

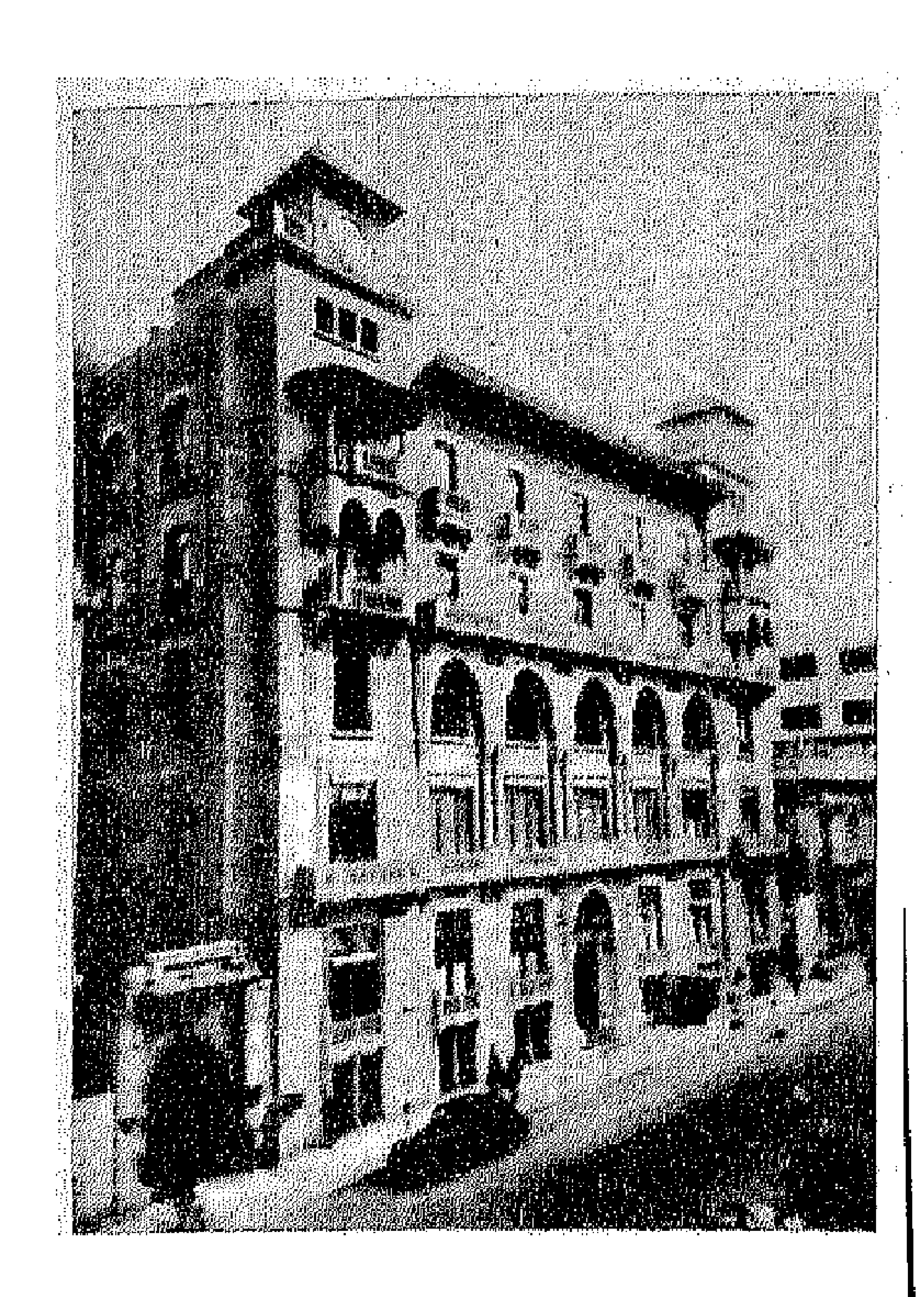
وهذا هو الحال أيضا عند التقاط الصور، فالصورة الجيدة المتحركة يجب أن تلتقط فى جزء الثانية الذى لن يعود ثانية والذى قد يتاح أثناء مراقبتك للمباريات الرياضية أو خلال حياتك اليومية أو حينما تكون فى عطلتك . وحينما تحين هذه اللحظة تستطيع لمبات فوتو فلاش أن تساعدك على اقتناص الفرصة والتقاط الصورة التى تريد الاحتفاظ بها

استعمل لمبات فوتو فلاش التى تحمل Toshiba وهى ماركة زعماء الصناعات كما أنها العلامة المؤكدة على امتياز الصنف يمكن الحصول على الكتالوج .

2, Ginza Nishi 5-chome, Chuo-Ku,
Tokyo, Japan.
Cable: TOSHIBA TOKYO



العلامة المسجلة
الكهربائية فى اليابان
واعتدال السعر ..



استعراض

ان مؤسسة بنك مصر هى احدى المؤسسات الاقتصادية الكبرى فى مصر والشرق العربى.. وتلك هى صورة صغيرة من هـذا العملاق الاقتصادى ...

بدأ بنك مصر كوحدة اقتصادية صغيرة ، وحدة مصرفية على يد رجل سيظل اسمه خالدا مدى الحيـاة ... ان طلعت حرب رحمه الله استطاع أن يقـدم لمصر والشرق العربى عملا مجيدا ... فانشأ هذه المؤسسة الصغيرة التى ما لبثت أن تطورت واتسعت وزاد نطاقها فأصبحت تشمل فروعا عـديدة وملأت بلدان مصر وبلدان الشرق العربى ... وبفضل هذه المؤسسة وبفضل نشاطها ظهرت الصناعات الجديدة ففى كل يوم نسمع خبرا جديدا عن تلك الصناعات ... كالحـديد والصلب والاسمدة وصناعة الاسمنت والجوت الى جانب صناعات الاستهلاك المنزلى كالألبان ... وهذه الصناعات وتدعيمها رفع كثيرا من مستوانا الاقتصادى وأصبحت تضمن لنا مستقبلا باهرا ... وازدهرت اقتصادياتنا .. كل هذا بفضل هذه المؤسسة وما قدمته لمصر وللشرق العربى من خدمات ... وانه لجدير بالذكر أن نصـلى من اجل ذلك الرجـل الاقتصادى العظيم ..

ديسمبر ١٩٥٦



السنة الاولى

الخنجر ذو الحدين

بقلم د. ر. هالفورد واتكنس

كنت على وشك أن أقتل بالرصاص أونباشيا صغيرا من بوليس الملايو يدعى يوسف حسين بن جافا ، وكان ذلك بعد يومين فقط من مقابلتي اياه ، وما كان هناك من يلومني على قتله لو فعلت ، فلم يكن ذلك الا دفاعا عن النفس .. واني لأعجب هل لو كنت قد قتلته فعلا أكنت سأظل حيا الى يومنا هذا ؟

كان ذلك في سنة ١٩٤٨ وكنت ضابطا أقيم في سنغافورة عندما شن الصينيون في الملايو حربا كبيرة من حروب العصابات . ولشبه جزيرة الملايو هذه أهميتها البالغة فهي تمد العالم بثلث ما يحتاج اليه من الصفيح وبما يقرب من نصف مايحتاج اليه من

ولد «داريل ر . هالفورد واتكنس» — وهو يتكلم ثماني لغات اسيوية — في بورما من أبوين أوروبيين . وفي سنة ١٩٣٩ التحق بسلاح الطيران واشترك في معارك الحرب العالمية الثانية ثم نقل الى الشرق ، حيث شاهد المعارك الارضية التي قامت في الصين وبورما وتايلاند والملايو . وهو الآن يشغل وظيفة حكومية في أوتاوا بكندا

المطاط ، ولذلك كانت هدف الصينيين ومحط أنظارهم •

ولما كنت على معـرفة بالاماكن المجاورة للادغال في جنوب شرق آسيا ، صدر الامر بأن أتجه في الحال صوب الشمال وأن أحتل مركز البوليس في رنجام حيث الشغب يسود أقليم جوهور •

لم تكن المهمة يسيرة ، اذ كان على ومن معي من رجالى البيض علاوة على ١٢٠٠ من أهل الملايو أن نرد للقانون هيبته وأن نعيد النظام فى أخطر منطقة فى الاقليم تبلغ مساحتها ٤٠٠٠ كيلو متر مربع ••• وكانت حوادث الاغتيال السياسى بمعدل اثنتين كل يوم •• أما حوادث الحريق والتعذيب والسلب والاغتصاب والخطف والترصد فكانت كلها شائعة مألوفة . وكان المشاغبون يقومون بهجومهم ويقتلون ويسلبون ويتوارون فى شعاب الغابة فيخفون أسلحتهم ثم يعاودون الظهور ويمشون فى الطرقات مشية الابرياء متظاهرين بأنهم من جامعى المطاط المسالمين •

ذهبت الى مقر البوليس فى رنجام وقابلت الضابط حاجى من أهل الملايو ، وهو ذو وجه سنجابى ، رحب بى ذلك الضابط وقدمنى الى زملائه ضباط فرقة الغابات التى ستكون تحت امرتى فى هذه المهمة ، وكان يرأس الفرقة المدربة الاونباشى يوسف حسين الذى اشتهر بجرأته •

وكثيرا ما سمعت عن ذلك الاونباشى وعن أعماله الباهرة ، حتى وأنا فى سنغافورة ، فقد كان بطلا مرموقا بين أقرانه من شباب الملايو ، ذا سمعة طيبة يتوجها أنه يحمل (كين ميراه) وهى جائزة عزيزة المنال أنشأها شيخ مسلم ولا ينالها الا أكثر القوم اخلاصا ، وهذه الجائزة ـ ويسمونها (الشريط الاحمر) ـ عبارة عن ورقة تحوى بعض آيات دينية ملفوفة فى قطعة من القماش الاحمر ومعقودة على هيئة حجاب ، وتلبس حول الجزء الاعلى من الذراع اليسرى ، ويعتقد أهل الملايو ـ وهم يدينون بالاسلام ـ أن هذا الحجاب يحفظ حامله ويقيه شر الموت لو طعن بخنجر أو ضرب بالرصاص ، ولذلك فقد ساعد يوسف فى كل أعماله التى تتصف بالشجاعة والجرأة دون ان يلحقه أذى •

والحق أقول أنى لم أعلق أهمية تذكر على هذه التعويذة الدينية ، ولكننى شعرت نحو يوسف حسين

بشىء من عدم الارتياح عندما قدمه لى الضـــابط حاجى لاول مرة • ويوسف هذا شاب لطيف فى التاسعة والعشرين من عمره مفلفل الشـــعر أسوده ، تعلو وجهه ابتسامة مضيئة خفيف الظل والروح ، يختلف عن أقرانه من أهل الملايو الذين تبدو على وجوه معظمهم مسحة الكبرياء ، وان كـانوا فى الواقع مؤدبين ، وكـان يوسف أيضا معتزا بنفسه أكثر مما ينبغى ، وهـذا ما لم يرقنى فيـه كثيرا •

بعد يومين من بدء أولى دورياتنا تبينت طبيعة يوسف على حقيقتهـا فقد ركبت سيارة جيب وهو يصحبنى ومعنا خمسة كونستابلات من رجاله للتفتيش على معسكر أمامى لنا يقع فى مقاطعة منعزلة من مقاطعـــات المطاط على بعد ٢٥ كيلو مترا ، وفيما نحن ندور حول مرتفع منحدر انهال علينا سيل من الرصـــاص من بين الاشجار عن يميننا ، فأصابت بعض الطلقات سلندرات السيارة فتعطلت فدفعناها أمامنا أسفل التل محاولين تجنب الكمين المنصـــوب لنـــا •• توقف اطلاق النار فتمكنا من سماع اشارات متبادلة بين أعدائنا الصينيين وأدركنا أنهم جماعتان تفوقاننا كثيرا فى العدد •

وفجأة سمعنا من الجانب الآخـر صوتا يصيح بلغة أهل الملايو ولكن بلهجة صـــينية واضحة يقـــول : « اسمعوا يا جنـــود الملايو ••• » سلموا لنا ذلك الرجل الابيض الذى معكم والقوا بأسلحتكم فنعطيكم الأمان •• لا نريد منكم الا الرجـل الابيض فقط ••• »

سادت بعد ذلك فترة صمت أخرى مزقها صوت يوسف حسـين وهـو يقول : « أوافق على ذلك •• وهاكم سلاحى ألقيته •• » وألقى بغدارته بعيدا نحوهم ورأيتها تلمع من انعكاس أشعة الشمس عليها •

عقدت الدهشة لسانى عندما رأيت ذلك الاونباشى يوسف يبيعنى هكذا للاعداء رخيصا ، وأيقنت فى الحال أنه لا يمكن الاعتمـــاد على رجـاله الآخرين •• أمسكت بســلاحى وأصبعى على زناده واستعددت كى أحمل على يوسف ، ولكنى تريثت حتى ينكشف لى الامر بعض الشىء ، ثم رأيت حركة من الجانب الآخر ، وشاهدت ثلاثة من الاعداء يزحفون الى الامام للاستيلاء على الســـلاح الملقى على الارض ، وماكادوا يقتربون منه حتى زعق يوسف بأعلى صوته :

« هيا يا صحاب خذوا هـذه منى اليكم .. »

في اللحظات التي يسودها الخوف تستطيع الاشياء البسيطة ان تقاوم وان تقوم بدور كبير وما زلت أسمع صوت الانفجار يصك أذني ، وما زلت أرى الوهج يومض فيبهر عيني ، اذ سرعان ما ألقى يوسف على الاعداء الثلاثة قنبلة يدوية انفجرت امامهم فقتلتهم ، وما زلت أشعر بالأتربة والحصى وهي تتناثر على من جراء هذا الانفجار وكأنها تعطيني ما أستحق من تأنيب ولو لسوء ظني وحكمي الخاطيء على يوسف حسين .

خيمت سحابة كثيفة من الدخان فوق الثلاثة القتلى ، فاندفع يوسف الى الامام ليستخلص سلاحه ،فانطلق عليه سيل من الرصاص ، فصحت بأعلى صوتي محذرا اياه : « أرجع يا يوسف » .. فجرى الى الخلف ودخل دغلا الى جوارى يلوذ بأشجاره وسمعته يقول بصوت عال : « آسف ياصاح اذا كنت قد أزعجتك بموقفي هذا ... »

عملنا بعد ذلك على أن نجمع شمل رجالنا وأن نحتل ربوةعالية ، تاركين فرقتي الاعداء تصوبان نيرانهما على دغل خاو .. وتبعني يوسف والشرر باد في عينيه .

قلت له : « لقد كانت حيلة بارعة منك يا أونباشي يوسف .. ولا يهمني أنك أقلقتني لحظة وإنما المهم أننا تخلصنا من الاعداء ونجونا بأنفسنا »

فأجاب وقد اختفت الابتسامة المفتعلة من وجهه « نعم ياصاح » .. وتحسس الحجاب في قطعة القماش الحمراء الملفوفة على ذراعه اليسرى ..

استمر الحال بنا مدة طويلة نحن والصينيين نبدو فيختفون ،ويظهرون فنختفي تماما ، كما لو كنا أطفالانلعب لعبة (الاستغماية) ، وفى هذه الاثناء أدركت تماما اخلاص يوسف،فوضعت فيه ثقتي التامة اذ كان أمينا مخلصا شجاعا . واذا كنت قد أعجبت بشجاعته فاني احترمت فيه ايمانه أيضا .. فهو دائم الصلاة ، يصلى في الفجر وفي الغسق تماما كمايفعل المسلم المتدين ، ولا ينقطع عن الصلاة سواء كنا في المعسكر او أثناء دورياتنا في الغابات ، وهو في صلاته يولى وجهه شطر مكة ويركع على ركبتيه واضعا يديه عليهما ، وأحيانا ينبطح على الارض ويلصق بها جبهته، ولقد أكبرت الحجاب الذي يلبسه

كرمز لعقيدته القوية ولشجاعته الفائقة ، وكان هذا الحجاب أكبرعون له ولرجاله فى عراكهم مع أعدائهم .

ولقد اختبرنا تأثير هذا الحجاب عندما حل الصيف وكنا على بعد كيلو متر من رنجام ، وفيما نحن نجتاز الطريق وجدنا شجرة واقعة على الارض تعترض مسلكنا ولم نتنبه للامر الا فى وقت ضيق جدا ، وحاولت التوقف فجأة فأنقلبت عربة الجيب التى كنا نركبها وطرحتنا بعيدا تجاه خطوط النار فقمنا وجمعنا شملنا على مسافة مائة ياردة من الطريق .. افتقدت يوسف فشاهدته راقدا على الطريق بجوار العربة المقلوبة ولا حراك فيه .

صحت فى رفاقى كى يذتحوا نيرانهم ليخفوا تحركاتى ثم جريت نحو يوسف ، وحاولت سحبه الى مكان منخفض على جانب الطريق لنكون فى مأمن من رصاص العدو ، وكان يوسف فاقد الوعى مصابا بجرح كبير غير عميق خلف رأسه سبب له من انقلاب العربة . وفى هذه اللحظة وصلت فصائل أخرى من رنجام ، فتحسن الموقف بالنسبة لنا وفيما أنا مشغول بيوسف قال لى أحد الجنود : « أنظر يا صاح ان ظهرك يدمى ، فقد أصابتنى طلقة تحت لوحة كتفى اليسرى ، ولحسن حظى لم تنفذ الى الرئة ، ولكننى قضيت من جرائها حوالى أسبوعين فى المستشفى .

ولما غادر يوسف المستشفى ذهب الى قريته ، وقبل أن تنتهى مدة اقامتى أنا الآخر فى المستشفى ، حضر يوسف لزيارتى ووقف بباب غرفتى يتأنق فى ملابس زاهية ، سروال طويل من حرير أزرق مفضض وجاكته من حرير برتقالى ذات جيبين كبيرين ، وبدا منحرف المزاج متكلف الابتسام ثم قال فى شيء من الخجل : « أتسمح بالدخول يا صاح ... ؟ » فدعوته وأشرت الى كرسى ليجلس عليه ، ولكنه رفض الجلوس وظل واقفا ، وبعد فترة صمت بسيطة قال : « انى مدين لك بالشكر لانقاذك حياتى » .

فأجبت « لا تقل ذلك يا أونباشى .. هذا ما قضت به الظروف . ولقد فعلت أنت نفس الشيء لى » ولكن يوسف أصر على رأيه وقال « ياصاح .. انك انقذت حياتى من موت محقق » ثم وضع يده فى جيب سترته وأخرج قطعة خشب اسطوانية الشكل يبلغ طولها نحو ١٥

سنتيمترا متقنة الصنع مصقولة ، وقال : « يشرفني ويسعدني لو قبلت هذا رمزا لشكرى لك » ثم فتح يوسف الاسطوانة الخشبية وأرانى نموذجا رقيقا مصغرا للسيف القصير المشهور الذى يستعمله أهل الملايو (وغير مسموح باستعماله الآن) •• وهو عبارة عن خنجر حاد ذى نصلين مسنونين • وفى طرف هذا السلاح الفتاك ، ومن ناحية مقبضه ، خط رفيع متين يربط النصل باليد الثمينة فاذا ألقى على عدو نبحركة ظاهرة ينطلق النصل ويستقر فى الفريسة المقصودة •

وأردف يوسف قائلا : « قليلون هم اليوم من يستطيعون صنع مثل ذلك السلاح •• انه صانع ماهر قديم هوالذى صنعه لى •• » وأخبرنى أنه ذهب به الى رجل الدين فى القرية كى يباركه ، وأدركت حينئذ مشاعره المتناقضة اذ هو شغوف بأن يقدم لى هذا السلاح الدقيق الصنع ويأسف فى نفس الوقت ان يفلت السلاح من يديه •

ثم قال فى هدوء : « احتفظ يا صاح بهذا السلاح ودعه معك دائما فسيجلب لك الحظ الحسن »

فشكرته وأمضينا دقائق قليلة نتجاذب أطراف حديث بسيط ثم حيانى وانصرف •

وفى صبيحة يوم من الايام الاخيرة من عام ١٩٤٨ ــ وكنت وقتئذ فى رنجسام ــ استيقظت على جرس التليفون يدق ، وكان المتحدث أونباشيا من أهل الملايو ينبئنى انه سمع صوت طلقات نارية ، وبعد قليل اتصل بى شخص آخر يحمل نفس النبأ وأضاف أن الطلقات مصدرها منطقة سمبرونج وأنه حاول أن يتصل تليفونيا بالمنطقة ولكن الخط كان معطلا •

وكنت أعرف ساندى جرانت مدير تلك المنطقة وأعرف زوجته الشقراء وطفلتهما ذات العامين من عمرها • أسرعت بارتداء ملابسى وخرجت مسرعا حيث كانت العربات تنتظرنى أمام البيت ••• وكانت هناك دائما فرقة على أتم استعداد لمرافقتى ، وكانت فرقة ذلك اليوم هى فرقة يوسف حسين فقد اتخذت مكان القيادة فى سيارة الجيب وركب يوسف كعادته خلفى ، وبعد أن استوينا فى أماكننا ، خبط يوسف على كتفى وقال : « هل احضرت الخنجر معك يا صاح ؟ »

فقلت : « كيف لا ! »

فاردف يقول : « حسنا فعلت »

اتجهنا الى سمبرونيج وهى تبعد عنا حوالى ثلاثة كيلو مترات ، وكان عملنا تهورا • وكان يجب ان نتريث، ولكن شعورى بوجود امرأة وطفلة معرضتين لهجوم الاعداء جعلنى أندفع وأقامر بحياتى وحياة من معى •

ولما اقتربنا من مبنى مكتب المنطقة أطلقت علينا رصاصات المدافع الرشاشة من نوافذ الدور الثانى من المبنى فقفزنا الى حفرة بجوارنا ورأينا سحبا من دخان أسود كثيف، على اليسار تنبىء باحتراق بالات من المطاط ••• وكان مسكن جرانت يبعد عن المبنى بحوالى مائتى متر •

قلت : « لابد أن نسكت هذه المدافع » •

وما كدت أنتهى من جملتى حتى رأيت يوسف يخرج الى الارض المكشوفة ممسكا فى يده قنبلة يدوية واندفع صوب باب المبنى ، ولما وصله وأراد الدخول سمعت طلقات مدفع رشاش وسقط يوسف جريحا على عتبة الباب •• وكان أخوه عبد الرحمن يتبعه مباشرة ، فلما رأى ما حل بأخيه أخذ من يده القنبلة ورماها داخل الباب بحركة دائرية ثم زحف يوسف الى ركن المبنى وتمكن بمساعدة أخيه من أن يضطر المشاغبين الى الهروب من الخلف •

وفجأة انطلق عن يسارى وابل من الرصاص ، اذ كان بعض الاعداء يحاولون أن يشنوا علينا هجوما مضادا ولكننا استطعنا ان نبدد شملهم •

ظل سيل القذائف ينهمر حتى فشل الهجوم المضاد ، فأسرعت الى مسكن جرانت فوجدته وعائلته يتحصنون فى حمام منزلهم • وشاهدت الزوجة تقف بجوار ابنتها والطفلة فى طشت صغير مملوء الى نصفه بالماء فرحة باللعب فيه ، وكان هم الزوجة ان تلهى ابنتها عن الخطر المحدق بهم حتى لا تصرخ فتكشف صرخاتها مكانهم •

ثم وصلت فصائل من رنجام وانتشرت بين الادغال وسمعت عن بعد صوت (البورى) يعلن هزيمة الاعداء وتقهقرهم ، وأمكننا ان نحصى خسائرنا ، فقد كان بالقرب من عبد الرحمن ــ الذى وقف ساكنا بجوار أخيه الذى مات ــ قتيل آخر من رجال الملايو ومن فرقة يوسف حسين والبالغ عددهم ١٥ رجلا ، وأمامنا الاونباشى يوسف لا يزال يرقد فى موضعه وقد تدلى رأسه على غدارته،

وعندما اقتربت منه لاخذ سلاحه من يده كنت نهب انفعالات شديدة فنجاتى من الموت معجزة لم أصدقها .

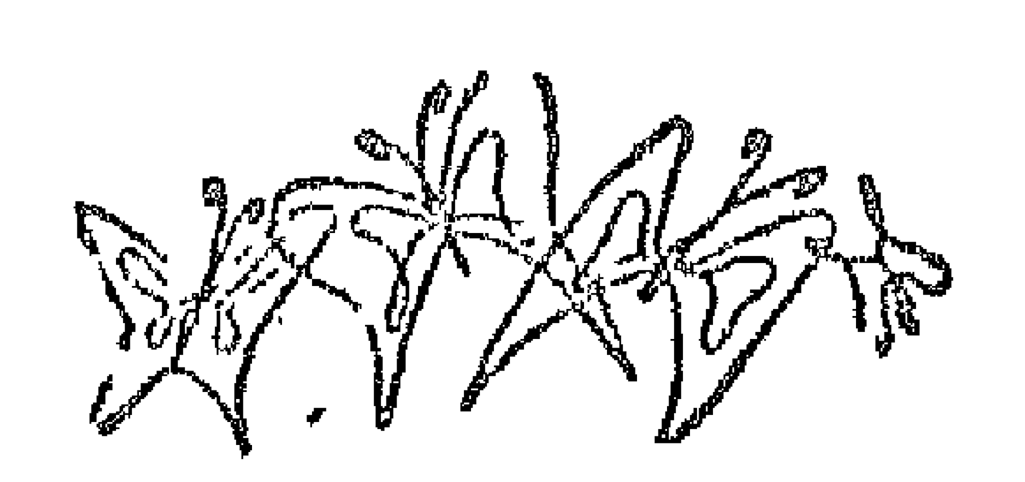
وفى رنجــــام قابلت السرجنت ماجور حاجى فحيانى بحرارة .. ثم ارتميت عــلى كــرسى بجــوارى واستعرضت حوادث الصباح كلها ، وقلت له : « لســوء الحظ لم يكن للحجاب أثره هذه المرة مع يوسف فقد فشل فى انقاذه »

سكت وعلى وجههمسحة من الحزن وأجابنى حاجى فى كثير من اللباقة « ان الذى يثير الدهشة يا صاح أنى أراك تحمل انت الحجاب » فنظرت اليه فى تعجب « ماذا تقصد تماما ؟»

فأجاب حاجى بهدوء : « ألم تفتح السلاح الصغيرالذى أعطاكه يوسف؟ .. ان الحجاب فى مقبض يده ؟ »

اعترانى بعض الارتباك ثم تناولت السيف القصير وشـــددت المقبض فوجــدت الحجــاب الذى كان يحمله يوسف حسين بن جافا مربوطا فى نصله .. حملقت فيه غير مصدق .. ان الحجاب ، وهو فى يدى ، لم يهمنى فى شىء ، وانما دلالة الفعل الذى قام به يوسف هى التى أثرت فى نفسى .

فأنا مسيحى لا يعتقد فى حجابه ، ولكن يوسف حسين وهو مسلم يعتقد فيه .. حقا ان الاخلاص والوفاء لا يفرقان بين انســان وانسان أو بين دين ودين ، وليس هناك أكثر من أن يضحى المرء بنفسه من أجل أخيه .



التعليم والذكاء

من بين أوجه القصور فى الفلســـفةالامريكية اننا نخلط فيمـا بين التعليم والذكاء ، بالقدر الذى نخلط فيه بينالمدنية وتعميم المياه النقية . فاوقيــة واحدة من الذكاء تساوى رطلا منالتعليموحيثما وجـد الذكاء اندفع التعليم فى طريقه قدما ، بينما نجــد أن التعليموحده قد يسفر عن نتائج مفزعة ،ربما تجاوزت حدود الغباء الذى يتسبب عننقص التعليم .

(لويس برومفيلد)

ان أثره أشبه بالموسيقى فى الأذن

فن الثناء على الناس

من الوسائل المجدية لجعل علاقاتنا بالناس سهلة ميسرة لطيفة أن نعرف كيف نثنى على مواهبهم، فان الثناء الصادق يساعد الآخرين على أن يعرفوا ما لهم من قيمة ذاتية فضلا عن أنه فى الوقت نفسه يشعرنا نحن بنوع من الرضاء والغبطة . وليس ذلك بالشيء القليل .

ان الانسان لا ينسى على الاطلاق ثناء صادقا مس نفسه ، ولا ينسى من قدم اليه هذا الثناء . ومع ذلك فان الحماقة تعمل عملها أحيانا فيأتى الثناء بعكس ما قصد منه . والواقع أن الثناء فن . ويحتاج - ككل شيء فى الحياة - الى نوع من المران والممارسة .

ولا شك أننا جميعا صادفتنا بعض اللحظات التى أحسسنا فيها بالضيق، لاننا أردنا أن نثنى على انسان، فخاننا التوفيق لاننا لم نستعمل اللفظ المناسب أو لم نختر الوقت الملائم .

ومما يؤثر عن ليونارد ليونز قوله ان الثناء الذى تلقاه توسكانينى عقب احدى معزوفاته من جوديث أندرسون كان ثناء ممتعا .

فهل تدرى ماذا كان ذلك الثناء الممتع ؟ يقول توسكانينى : « انها لم تقل لى ان عزفك رائع فقد كنت على يقين من ذلك ، ولكنها قالت لى : كم تبدو أنيقا فاتنا »

والواقع أن طبيعة الانسان تجعله أكثر استمتاعا وسعادة حين يسمع اطراء لجانب من جوانب شخصية لم يكن متنبها له ، ولم يكن يتوقع اطراءه . ومن هنا فاننا نظل دائما أصدقاء لاولئك الذين يتنبهون الى الجوانب التى لا يتنبه لها غيرهم من شخصيتنا ويتناولونها بالمديح والثناء .

وكلنا نختال بما منحناه من مواهب ذاتية ونحب أن نسمع من الغير اطراءهم لها ورضاهم عنها .

ومن الاخطاء الشائعة أن يظن أننا نرضى أحدا اذا قلنا له انك تشبه

شخصا ما ولو كان هذا الشخص من نجوم السينما المشهورين ، فقد لاحظت ان الامر الذى لا يبعث فى نفوسنا الا القليل من الرضاء هو أن نشبه أحدا بغيره ، اننا نريد أن نحس بذاتنا .

وأحسن الاطراء وأوقعه هو ما يرفع لدينا احساسنا بقيمتنا الذاتية . اعرف سيدة نحيفة وكانت حساسيتها من هذه الناحية زائدة ومع ذلك فقد كانت يوما على شاطىء البحر وقال لها أحد الأصدقاء ملاحظا : انك تبدين كما لو كان لك بطن .

وكانت مفاجأة ولكنها بعد أن تخلصت من أثرها ، بدت مسرورة بذلك الوصف الصادق لمظهرها .

ومن أكثر أنواع الثناء اشباعا وارضاء للنفس ذلك الذى يرويه لنا احد الاشخاص نقلا عن غيره ، فان ذلك يشعرنا بالاهمية . أذكر مرة أن صديقا لى تلقى خطابا من رجل له اهمية كبيرة فى ميدانه أثنى فيه الرجل على مقال لى وأبلغنى الصديق بنبأ ذلك الثناء ، واشهد أننى سعدت به واغتبطت أكثر مما لو جاءنى هذا الثناء مباشرة عن غير طريق صديقى .

والمديح الساذج البرىء يمس مشاعرنا أحيانا فى عمق ، ولكننا لا نستطيع دائما أن نطرى انسانا على هذا النحو لان المديح البرىء يقتضى من مهديه براءة ونقاء تاما فى مشاعره .

وانى لأذكر من هذا النوع حادثا طريفا روته مارجرى ويلسون فى كتابها « أيقظ عقلك » فقد كان لدى مارجرى ساق يعرف الكثير عن فنون النحت ، وكان هذا الساقى يعتقد أن المثل الأعلى فى فنون النقش والنحت هو « جنزون بورجلم » الذى نحت اللوحات الضخمة لواشنجتون وجيفرسون ولينكولن وتيودور روزفلت على سفح التلال السوداء فى جنوب داكوتا .

وذات يوم جاء بورجلم ليتناول الشاى مع الكاتبة ، وكان الساقى فى حالة انفعال شديد وهو يرى مثله الاعلى قريبا منه وزاد انفعاله ، وهو يقدم له كأسا من الشراب الى حد أن الكأس انقلبت وسالت على ملابس الفنان العظيم .

أفتدرى ماذا قال الساقى وهو يحاول تنظيف سترة « بورجلم » وقد علاه اضطراب شديد « لقد كان فى ميسورى أن أخدم من هم اقل منك بطريقة ممتازة »

وقال بورجلم صادقا بعد ان سمع حواريه المعجب به « اننى لم أتلق فى حياتى مثل هذه التحية الصادقة »

ومن بين انواع الاطراء ، أذكر نوعا يثير متعة خاصة ويبعث فى النفس حرارة النشوة ، ذلك حين يروى صديق بعض ما سمعه عنا من زمن بعيد قائلا : انه ترك فى نفسه اثرا عميقا . ومتى جاء ذلك فى وقت ملائم ، فانه ينعش فى النفس الثقة ، ويزيل من شعور الانسان شكه فى مقدرته .

كان أحد أصدقائى يحاورنى مرة ليقنعنى بالخروج معه الى رحلة خلوية .. وفى أثناء الحوار قال : « ان الذكريات هى أمتع ثروة يستطيع جمعها الانسان »

وكانت هذه الجملة عارضة وسط كلامه ، ومع ذلك فقد كانت هى الدافع القوى لكى أخرج معه الى رحلته .

وكذلك فان الثناء الذى يصاغ وسط الحديث العادى وفى جو من المرح والفكاهة يلمس القلب ، كالثناء الجاد سواء بسواء ، بل انه يفضله فى إنك تستطيع أن تقبل الثناء والمرح دون أن تتكلف مؤونة الرد عليه واظهار التواضع ومحاولة انكار الثناء مما يحدث عادة حين يثنى الناس بعضهم على بعض .

وقد سمعت ملاحظة من هذا النوع فى أحد المطاعم ، فقد كان هنالك جماعة من رجال الاعمال يوشكون أن ينتهوا من تناول غذائهم على المائدة المجاورة لمائدتى حين قال أحدهم « ان هارى هو أدق الآلات الحاسبة هنا وانه حقا رياضى ممتاز ومن هنا كان حتما أن نعطيه هو قائمة الحساب» وضحكوا جميعا فقد كان واضحا انها تحية لطيفة .

وبعض أنواع الاطراء تأتى فى غير موضعها الصحيح ، كأن تحاول اطراء رجل فتثنى على بشرته أو لون عينيه أو ما الى ذلك . وأنا اعتقد أن أي رجل يوجه اليه مثل هذا الاطراء سيشعر بغير قليل من الضيق . فهذه صفات يطرى بها النساء لا الرجال . ولكنك اذا قلت لاحد الرجال انه قوى الجسم أو متين التركيب فانه سيتيه زهوا بثنائك . ومن الواضح ان السيدات يفضلن أن تثنى على نظراتهن أو مقدرتهن على الادراك والفهم أو رقتهن ولطفهن .

ولكنا يجب أن ندرك أن الثناء اذا بلغ حد النفاق والمداهنة فانه يصبح لا طعم له . واذا كان هنالك من يطربه حتى النفاق فهؤلاء قلة دون شك . وأغلب الناس ممن يحسنون تقدير أنفسهم يسيئهم النفاق بقدر ما يسيئهم النقد .

وأحيانا نتدفق ونحن فى مجموعة

من الناس فى مدح احد الموجودين بحماسة ومبالغة ، فاذا انتهينا من مدائحنا المبالغ فيها وتوقف الحديث، فان الموجه اليه المدح سيشعر بحرج بالغ نتيجة هذه المبالغة وسيدفعه الحرج الى أن يحاول أن ينفى بشدة ـ تعادل المبالغة ـ انه أهل لكل هذا المدح . وعلى النقيض من ذلك ،فان الاطراء الذى يأتى وسط الحديث دون تعمد أو تكلف أو خروج من الموضوع العام للحديث ، يحدث أثره فى نفس الموجه اليه ولا يضطره فى الوقت نفسه للرد عليه .

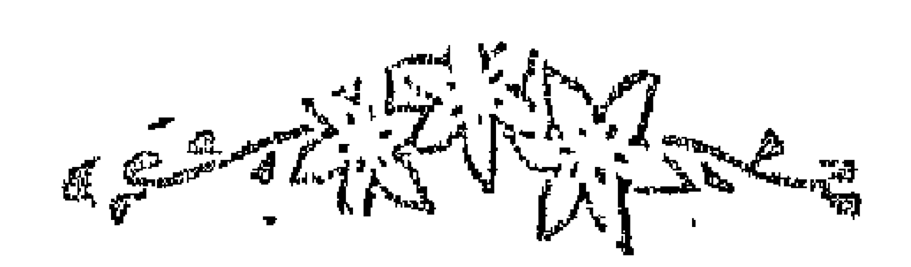
ومن أمثلة ذلك أيضا أنك قد تسأل انسانا سؤالا ما فيحمل هذا السؤال فى ذاته كثيرا من الثناء للمسؤول ، فبدلا من أن تقول لاحد الاشخاص : ان حديقتك جميلة . تستطيع أن تسأله النصيحة عما يجب أن تتبعه نحو حديقتك . وأنت بهذا السؤال تحقق أغراضا متعددة ، فأنت ضمنا قد أطريت حديقته وقدرت مهارته فيها ، وأنت حين سألته أخترته هو دون غيره لتنتفع برأيه وفى ذلك تمييز له .

ومن التحيات الممتازة التى سمعتها قول رجل لزوجته فى مناسبة سنوية « اننى لا أحبك لذاتك وما أنت عليه فقط ، ولكن أحبك أيضا لما أكون عليه حين تكونين بجانبى »

وكانت هذه الكلمات أوقع فى نفسها أثرا من الهدية الجميلة التى قدمها اليها فى تلك المناسبة .

ان المجاملات والاطراء وفن الثناء تذلل سبل الحياة الاجتماعية ، وتساعدنا على أن نتخلص مما يصاحبنا عادة من ضيق وتدفعنا نحو آفاق جديدة . « ان كلمات التقدير ـ كما يقول دكتور جورج و . كرين ـ هى أقوى الدوافع لارادة الخير على هذه الارض » .

بقلم : رونالد ادامز



الامل وسط العمر

يقال ان الامل يمضى مع الشباب ،ولكننى أعتقد ان الامل هو المنحة الاخيرة التى وهبت للرجل ، وهو المنحة الوحيدة التى لم تمنح للشباب ، فنهاية كل حدث عند الشباب نهاية للعالم .ولكن قوة الامل الذى يتعلق بكل شىء ،والايمان بأن الروح تعلو على المخاطرة أمران لايستلهمهما الا رجال بلغوا أواسط العمر .

(ج.ك.شسترتون)

العملاق الذى فتح ذكاؤه المتوثب حدودا كثيرة للمعرفة الانسانية.
كان عميق التدين وكان يؤمن ان الله يكشف عن ذاته فى كل لحظة



جاليليو مستكشف جرىء

تستطيع أن تشاهد الآن فى كاتدرائية بيزا المصباح الذى أشعل الشرارة الاولى للعبقرية فى رجل من أعظم العباقرة الذين عرفتهم الانسانية.

ففى ذات يوم من عام ١٥٨١ جذب شخص هذا المصباح اليه ليوقده، ثم تركه يتأرجح طليقا بسلسلته. وفى هدوء أخذ المصباح يرسم أقواسا فى الهواء فوق رءوس المصلين جعلت تتضاءل تدريجا. وكان من بينهم فتى فى السابعة عشرة من عمره غفل عن صلاته، وانطلق يلاحظ حركة المصباح.

والمفروض بداهة أن يستغرق البندول وقتا أطول فى تأرجحه خلال قوس واسع من الوقت الذى يقطع خلاله قوسا أقصر. ولكن جاليليو الصغير أدرك بمراقبته المصباح ان الامر على خلاف ذلك. وقد استطاع أن يتحقق مما أدركه. وعلى الرغم من عدم وجود ساعة معه، فانه حسب الوقت الذى يستغرقه تأرجح المصباح بنبضه. فأنبأته دقات قلبه ان ما شعر به فى اعماق نفسه كان صحيحا. وبذلك عرف جاليليو حقيقة هامة خاصة باتساق الكون. وبدافع الشوق الذى اشتعل فى نفسه، أخذ يجرى التجارب فى بيته ببندولات من

كل طول ووزن معلقـــة فى السقف وأغصان الشجر حتى ضجت عائلته منه . وأخيرا ابتكر بندولا استطاع تنظيم تأرجحه حتى يتطابق مع النبض الانسانى ، ويسجل دقاته على عداد . وبه استطاع الاطباء فى تلك الايام التى ندرت فيها الساعات أن يقيسوا نبض المريض بالضبط .

ولد جاليليـو فى ١٨ فبراير عام ١٥٦٤ فى بيزا ، ابنا لفينسنزو جاليلى من النبلاء الذين تدهورت بهم الحال . وكان ذا موهبة بارزة فى فهم الرياضيات المعقدة وحب عظيم للموســـيقى . ولكن الرياضيات العليا لم تكن تفيد شيئا فى ادارة حانوت الـكتان الذى اضطر ذلك النبيل الفقير الى ادارته . لذلك رفض أن يترك ابنه الاكبر يحصل على أى قسط من العلم البحت الذى ليست له فائدة عملية . ووجد الرجل فى الموسيقى العزاء عن فشله المتكرر وثورات زوجته . فعلم ابنه بنفسه أن يعزف الجيتار والأرغن .

أخذ جاليليو الصـــــغير عن أمه الضعف أزاء الانتقاد ، وسرعة الغضب ، الامر الذى كان يخلق له الاعداء . أما عن أبيه فقد أخذ الموهبة فى الرياضيات ، وتلقى التعليـــم الابتـــــدائى فى مدرسة بالقرب من فلورنسا . وكان محبا للحياة المدرسية .

وفى سن الثالثة عشرة ، كتب جاليليو الى أهله ينبئهم برغبته فى الانضمام الى سلك الكهنوت . ولـكن جاليلى الـكبير (اباه) رأى أن الوقت حان لكى يدخل الصبى دائرة العمل ، ولكنه فشل فشلا ذريعا فى دكان الكتان ، فأرسله أبوه ، وهو فى سن الســابعة عشرة ، الى جامعة بيزا ليدرس الطب بدلا من العمل فى الحانوت . وتطلب الاستعداد لهذه المهنة دراسة فلسفة ارسطو . وعلى الرغم من أنه كان قد مات منذ حوالى ألفى سنة فان أى مناقشة لنظريته كانت تعد بدعة .

وظلت الكنيسة تصر ــ متابعــة فى ذلك لنظرية بطليموس منــذ أكثر من ألف سنة ــ على أن الارض هى مركز الكون ، وحولها يدور قمر صغير والشمس والاضواء الصغيرة الاخرى التى تســــمى بالنجوم . ولم يؤمن جاليليو بهذا الكون الصغير الذى تحدده نظرية بطليموس ، ولا بالعقول الضئيلة التى تؤمن بالنظـــرية . وبدلا من الخوض فى القضايا الجدلية أخــذ يبحث عن البراهين . وفى خـــلال دراسته الم بنظرية أرشميدس ، أعظم رياضى وطبيعى أغريقى على الاطلاق . ومن وحى دراسته لنظرياته ، ابتكر

ميزانا مائيا لتقدير المعادن بوساطة وزنها ، كما بين طريقة بسيطة لتحديد مركز الثقل فى الاجسام الصلبة . وسرعان ما سرت شهرته بين العلماء واستطاع فى عام ١٥٨٨ بمساعدة بعض ذوى النفوذ الذين قدروا مواهبه أن يحصل على وظيفة مدرس للرياضيات فى جامعة بيزا . وكان حينئذ فى الرابعة والعشرين من عمره .

وحدث اثناء وجوده فى تلك الاكاديمية ان اجترأ على انتقاد نظرية أرسطو ، التى تقول انه كلما ثقل وزن الجسم كان أسرع فى سقوطه . فاستدعى جاليليو جمهرة العلماء والمثقفين الى قاعدة برج بيزا المائل المعروف . ومن فوق قمته رمى ثقلين زنة احدهما رطل واحد وزنة الآخر عشرة أرطال فى وقت واحد . فوصلا الى الارض معا . ولكن الاساتذة الحاضرين فضلوا على الرغم من ذلك تصديق كتبهم على اعينهم .

ولم يمنع ذلك جاليليو من أن يستمر فى تجاربه على الاجسام الساقطة ، وتلك التى تتدحرج على سطح مائل . وبرهن على أن الاجسام لا تسرع فقط فى سقوطها مع كل لحظة من الزمن ، بل ان الازدياد فى السرعة يتم أيضا بصورة منتظمة . واليوم تبدو اهمية هذه القاعدة فى حساب سرعة شهاب مقترب ، أو فى حالة القذف المضبوط بالقنابل . وربما لم يحلم جاليليو أبدا ان تقذف القنابل من الطائرات ، ولكنه فتن بمسألة نيران المدفعية . فقد كان رجال المدفعية يعرفون قبلا ان عليهم ضبط اجهزة التنشين ليصيبوا هدفا بعيدا ، ولكنهم كانوا يفعلون ذلك بالتخمين . فبرهن جاليليو على أن مسار القذيفة قطاع ناقص ، وزود رجال المدفعية بطائفة من العمليات الحسابية التى تحدد لهم مقدار الضبط اللازم للمدفع كى يصيب هدفا على مسافة معينة .

وبذلك أنشأ علم الاجسام فى حالة الحركة . وهو العلم الذى نسميه اليوم الديناميكا . وفى القوانين الاساسية التى وضعها فى هذا الصدد ، أعطى جاليليو علم الطبيعة تصورا جديدا هو الاقتصاد فى الجهد أو ميل المادة الى وضع السكون ، فاذا تحركت استمرت فى حركتها بنفس المعدل فى خط مستقيم الا اذا أثرت فيها قوى خارجية . ونحن نسمى ذلك قانون نيوتن الاول لان العالم الكبير أعطى ذلك التصور التعبير الدقيق ، وان كان جاليليو أول من أعلن امكانه ، فكان اول

انسان لاحظ ان الاقتصاد فى الجهد ينطبق على جميع الاجسام على الارض أو فى السماء .

وكان المنهج التجريبى الذى سار عليه جاليليو يكاد يكون مجهولا قبله . فلم يعترف به علماء جامعة بيزا واحتالوا ليبعدوا العالم التجريبى الصغير عن الجامعة . ولسوء الحظ كان جاليليو قد سخر من اختراع لاخى دوق توسكانى غير الشقيق ، وهو عبارة عن كراكة لتنظيف الميناء تكلفت كثيرا من المال . وازداد الامر سوءا ان جاليليو كان على حق ففشلت الآلة وتحطمت لدى تجربتها . وبذلك تحالف صاحب الاختراع الفاشل مع أساتذة جامعة بيزا على وقف مرتب جاليليو ، فاستقال ساخطا ورجع ثانية الى حانوت الكتان .

وكان أصدقاء جاليليو ، كاعدائه كثيرين . وتمكن بوساطتهم من أن تعينه جمهورية البندقية فى عام ١٥٩٢ للتدريس فى جامعة بادوا بمرتب حسن ووجد فى هذه الجامعة متنفسا لحرية العقل .

وفى خلال الثمانية عشر عاما التى تلت تعيينه ، صمم جاليليو كثيرا من وسائل التحصين وأدوات الحصار والجسور . واخترع التصميم المبدئى للمسطرة الحاسبة التى تستخرج الجذور التربيعية والتكعيبية . وثبت فيها ربع دائرة لحساب الزوايا والحصول على تقسيمات البوصلة الفلكية . وقد بلغ الطلب على تلك المسطرة حدا من الازدياد ، دفع جاليليو الى استئجار معاونين يساعدونه فى انتاجها . ولا تزال المسطرة الحاسبة الى الآن ذات أهمية قصوى فى شئون الاعمال .

وفى عام ١٦٠٩ علم جاليليو أن مساعدا هولنديا لصانع نظارات اكتشف مصادفة أنه بالنظر من خلال عدستين مثبتتين فى خط مستقيم ومتباعدتين بمقدار حوالى القدم ، تظهر الاشياء اكبر مما هى عليه . وعلى الرغم من انه لم يكن لدى جاليليو نموذج لهذا الجهاز الصغير ، فانه استطاع أن يصنع بنفسه التلسكوب ، وأخذه الى قمة الكامينيك ، وهو أعلى بناء فى البندقية ، ومن خلفه تجمهر أعضاء مجلس الشيوخ وعلى رأسهم رئيس جمهورية البندقية فى عباءاتهم . وهناك تأكدوا أنهم يستطيعون رؤية شوارع بادوا والناس تسير فيها من خلال عدسات جاليليو . بل وظهرت سفينة على بعد خمسين ميلا كأنها على بعد خمسة

أميال فقط ، وقرر مجلس الشيوخ زيادة مرتب جاليليو ومنحه رتبة الاستاذية فى الجامعة مدى الحياة . وابتدأ العالم الكبير يصنع التلسكوبات لبيعها .

وأطلق جاليليو على تلسكوبه الخاص الذى احتفظ به اسما محببا اليه وهو : « المكتشف العجوز » . وكان فى استطاعة ذلك المنظار أن يجعل الاشياء تظهر أقرب ثلاثة وثلاثين مرة، عن البعد الذى هى عليه فى الحقيقة . وفى تلك الليلة التى لا تنسى ، حينما صوب جاليليو تلسكوبه نحو السماء، قفز الى عينيه أضخم منظر بدا لعينى انسان فى الفضاء اللانهائى . وبدت ظلماته مضاءة بعدد لا حصر له من النجوم والشموس . وحيث رأت عيناه المجردتان غلالة من الضباب ، تحولت تلك الغلالة التى تسمى بالطريق اللبن الى مجموعة من النجوم بفضل العدسات كما ظهرت من ورائها نجوم أخرى . وفى تلك الليلة ولد علم الفلك الحديث .

أما فى النهار فقد أخذ جاليليو يصوب عدساته الغامقة نحو الشمس . واستطاع أن يلاحظ سطحها الملتهب تكتنفه عواصف مظلمة غريبة هى التى نسميها الآن بالبقع الشمسية .

ومن الحركة الظاهرية لهذه البقع على وجه الشمس تحقق جاليليو من أن الشمس تدور حول محورها مثل الارض . وتساءل عما اذا كان من الممكن أن تكون الشمس هى الاخرى متحركة فى مسار خاص بها ؟ .. ثم أدار عدساته نحو جوبيتر فاكتشف أن النجوم الثلاث التى تقع على خط مستقيم معه ليست ثابتة ، بل تدور حوله فهى أقمار تابعة له . وبعد قليل عثر على تابع رابع من التسعة توابع التى نعرفها الآن لجوبيتر . فبدا ذلك الكوكب وتوابعه كأنهما مجموعة شمسية مصغرة واضحة لكل من يعقل .

كان كوبرنيكس البولندى على حق اذن حينما أعلن عام ١٥٤٣ أن الارض تدور يوميا حول محورها وان الكواكب تدور حول الشمس . وكذلك كان جيوردانو برونو محقا حينما درس نظرية كوبرنيكس فى الجامعات على الرغم من أنهم أحرقوه حيا فى روما لهذا السبب .

ولم يكن قد انقضى على ذلك كله سوى عشر سنوات قبل أن يصوب جاليليو « المكتشف العجوز » نحو السماء . واذا كان بعض الاساتذة قد رفضوا أن ينظروا الى السماء من

خلال هذا التلسكوب ، فان الآلاف نظروا فعـــلا وتأكدت جمهرتهم من علماء ونبلاء وكرادلة ، وحتى البابا بول نفسه ، من صحة هذه النظريات الجديدة .

ولكن بعض الفلاسفة الحـاقدين الذين غلبتهم المشاعر العمياء شكوا امره الى المجمع المقدس ، مستندين الى ان نظرية الاجسام الســماوية المتحركة التى كشف عنهاتفكيرجاليليو وعدساته تخالف ما جاء فى النصوص المقدسة .وكان ان نهى المجمعالمقدس العالم الكبير عن تدريس نظرياتهبشأن المجموعة الشمسية . واطاع الرجل الامر لمدة بلغت حوالى ســتة عشر عاما . ولكنه خاطر عام ١٦٣٢ بأن نشر كتابه « محــاورات خاصــة بالنظامين الاساسيين » ويعنى بهما نظرية بطليموس ازاء نظريةكوبرنيكس .. وفى تلك المحاورات تمثل وجهــة نظـر بطليموس شــخصية تدعى سيمبليكو . ويبدو من خلالالمناقشة ضعفها وتفاهتها ،وانتهز أعداءجاليليو الفرصة وأقنعوا البــابا ايبرمان أن سيمبليكو هــذا صورة فكاهيــة له نفسه .

وصــدر امر الى ناشر المحاورات بان يوقف اصدارها على الرغم من انتشارها فى انحاء أوربا . واستدعى جاليليو الى روما ، وكان فى السبعين من عمره ، ضعيفا متهالكا ، ومصابا بفتق مزدوج وخفقــان فى القلب . وهناك واجه مجمع الكرادلة ليبحث أمره . فهددوه بالتعذيب ان لم ينكر وجهــات نظره العلمية . واضــطر جاليليو بعد أربعة أشهر قضاها فى السجن الى الخضــوع الى سلطة الفاتيكان .

وتقولالشائعات أنه ما كاد جاليليو ينكر اعتقاده بأن الارض تتحركحتى همس فى حذر « ومهما يكن منشىء فهى تتحرك فعلا » . واذا لم تكن هذه القصة قد وقعت فعلا ، فان لها على اى حال مغزى خاصا . فقد كان عليه أن يركع على ركبتيه ثم يقرأ فى صوت عال وثيقة يوقعها بعد قراءتها يعترف فيها بأن النظرية الكوبرنيكية مغالطة ضخمة ، وتتضمن وعدا بالا يعود اليها ثانية ولا يتكلم عنها أبدا . وبعد ذلك وضع فى الســجن وأدرج كتابه فى قائمة الكتب الممنوعة .وظل كذلك على الرغم من الجهــود التى بذلها كبار علماء الكاثوليك لشطبهمن تلك القائمة فى عام ١٨٣٥ .

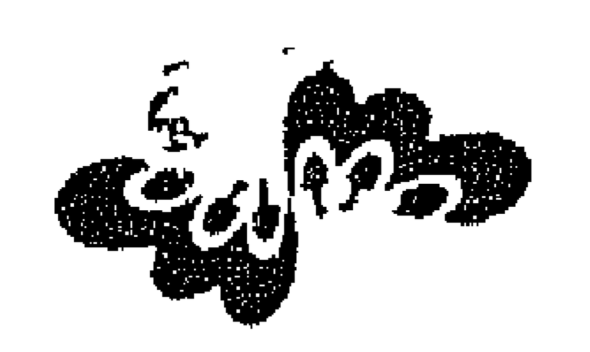
وشفع له دوق توسكانى ، فأطلق سراحه ، ليصــبح سجينا دائما فى

منزله الخاص حيث أحيط بالجواسيس . ولكن الناس على الرغم من ذلك ظلوا يتجمهرون أمام بابه يتلهفون الى رؤية ملامح النسر المحبوس فى القفص بعينيه الزرقاوين الثاقبتين .

وعاد جاليليو يغامر بحيـــاته ، فاستطاع أن يهرب ، الى خارج منزله . مقتطفات من مؤلف جديد أخذ يضعه فى ذلك الوقت ، ليطوف به طائف فى انحاء الريف حيث الفكر لا يزال حرا طليقا . وظل يعمل بنشاط لا يكل لعلمه أن نور بصره أخذ فى الانطفاء . وفى هذا المؤلف الاخير « محـــاورات خاصة بعلمين جديدين » ، تظهر عظمة جاليليو ، فقـــد وضـــع أسس علم الطبيعة التجريبية . وعالج فيـــه المبادىء الاولى لطفو الاجسام فى الماء . كما أعلن المبادىء العلمية لعلم الصوت . كذلك أعطى الموسيقيين براهين تجريبية هى الاساس الرياضى لدرجات الصوت وتوافق النغم ، كما وهب المهندسين معرفته فى الضغط والجهد ولم يفته أخيرا أن يلم بمقدرة الجسم الـكبير على الشد الجاذبى لآخر صغير .

ومات جاليليو وهو فى الثامنـــة والسبعين من عمره سنة ١٦٤٢ وهو نفس العام الذى وَلد فيه اســحق نيوتن . وحتى بعد موته لم يرحمه أعداؤه فاخذوا يضطهدون أصدقاءه .. ولم يكتفوا باخفـــاء كتبـــه بل حاولوا ايضا اخفاء عظامه . على اننا لانحب ان نقســو فى الحكم عليهم ، فما كانوا الا مرددين لخرافات عصرهم . كما إننا لا يجب أن ننسى أن جاليليو ذاته كان رجلا عميق التدين . وكان يؤمن بأن الله يكشف عن ذاته فى كل لحظة فى ملكوت قوانين الطبيعة . والعلم فى نظره هو العدسة التى ترى من خلالها هذه القوانين ، وبذلك فقط يتقدم العلم

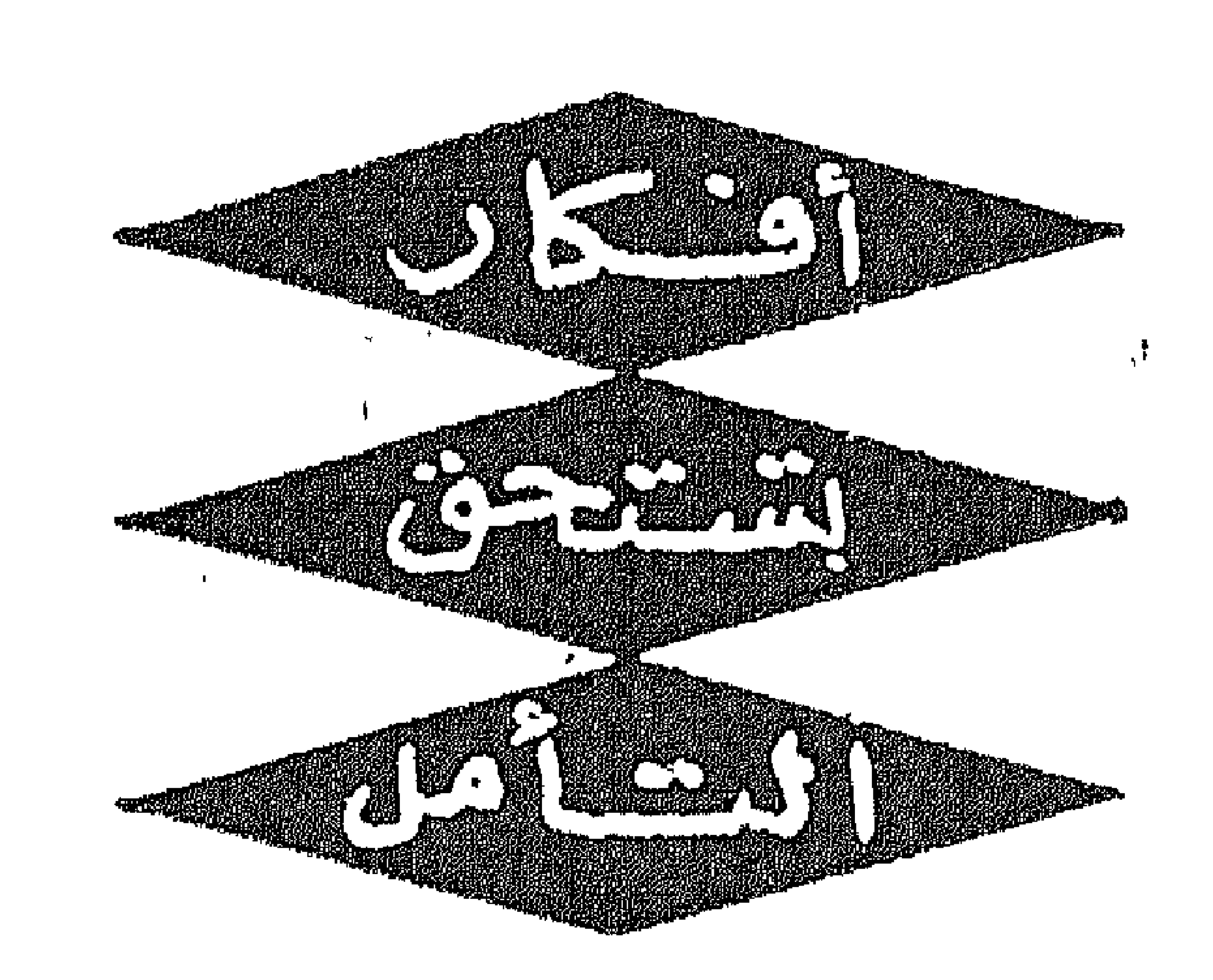
بقلم دونالد كيراوس بيتى



متى كان يعرفه ؟

كان روبرت شيروود الكاتب الروائى المعروف طويل القامة الى حد غير مألوف . اذ بلغ طوله ١٩٥ سنتيمترا . وسأل أحدهم روبرت بنشلى هل سبق له أن عرف شيروود ، فرد بنشلى على الفور وهو يقفز فوق أحد الـكراسى ويرفع يده الى أعلى قائلا : أعرفه ؟ .. لماذا ؟ لقد كنت أعرفه مذ كان يبلغ طوله هكذا ..

(كولى سمول)



ليس الفضل للناقد الذى يشرح كيف عثرت قدم الرجل القوى فهوى، او كيف كان فى وسع من قام بعمل ان يقوم به على وجه افضل ، بل الفضل للرجل الموجود فعلا وسط المعترك ، الذى يكسو وجهه الغبار والعرق والدم ، والذى يكافح بشجاعة، ويخطىء ثم يصيب مرة بعد اخرى ، ويعرف معنى الحماسات العظمى ، ومعنى التفانى الهائل ، ويبذل من ذات نفسه فى سبيل الغرض الذى يستحق ذلك البذل ، والذى يدرك فى النهاية ـ على احسن الفروض ـ انتصار النجاح الباهر ، فاذا اخطأه التوفيق فانه يفشل وهو باذل جهد الشجاع المقدام . وهكذا لا يكون له مكان بين الخاملين المغمورين ، الذين لا يعرفون معنى للنصر ولا للهزيمة .

« تيودور روزفلت »

***

فى بعض الاحيان ، كان جدى بعد ان ضعف بصره ضعفا شديدا ، يكلفنى بالتجول فى انحاء المزرعة وموافاته بملاحظاتى على ما شاهدت فيها .

وحدث ذات يوم ان قمت بجولة استغرقت بضع ساعات ، فلما عدت اليه سألنى ماذا لاحظت ، فأجبته بقولى اننى لم الاحظ شيئا ، فاستاء كثيرا ، وعنفنى تعنيفا شديدا . وانتهرنى قائلا : « اياك ان تتفوه بهذه العبارة مرة ثانية ، فان لك عينين مبصرتين ، كما انك لا تزال شابا تفيض حيوية . وهذا مكان مترامى الاطراف ، تحدث فيه اشياء كثيرة على الدوام . ولقد تجولت فى ارجائه وقتا غير قصير ، ولا بد ان تكون قد رأيت شيئا يستحق ان تخبرنى عنه »

ومنذ ذلك اليوم ، احاول جاهدا ان اخبره عن كل شىء واسرد له ادق التفاصيل .. فهذا طائر من نوع « الملك الحزين » واقف فى بركة من الماء .. وهذه مجموعة من الزواحف يبلغ عددها اربع عشرة زاحفة تسرح وتمرح على جذع شجرة ضخمة .. وهذا سرب من أطيار الصيد يعبر الاحراش فوق الهضبة الجنوبية ..

وهذا عجل صغير تبدو عليه اعراض المرض .. وهكذا كان جدى مصيبا فيما قاله لى ، فقد كان هنالك شىء ما يحدث على الدوام

((ستانلى ووكر))

***

ان اخطر ما يهدد تقدم الشخص ، ينجم عن محاولته البقاء آمنا فى عمله ، واجتهاده فى تجنب الاخطاء .

ونحن اذا توخينا سياسة «الامان» هذه ، فاننا فى بعض الاحيان نقول لانفسنا اننا لا نختلف مع الرئيس فى الرأى ، لاننا مخلصون له وللمؤسسة التى نعمل فى خدمتها . وانا لا اقلل من قيمة الاخلاص مطلقا ، ولكنى افضل قليلا من المخالفة فى الرأى ، ولنتذكر انه اذا فكر رجلان من رجال احدى المؤسسات على نمط واحد تماما ، فاننا نستطيع الاستغناء عن خدمات واحد منهما

((ج . هـ . كوبرز))

***

من اجمل المشاعر التى تعترض سبيل المرء فى حياته ، ان يستيقظ من نومه فيجد نفسه وحيدا فى بلد غريب . انك فى هذه الحالة تجد انك محوط بروح المغامرة ، وليست لديك اية فكرة عما تخبئه لك الاقدار . ولكنك اذا كنت حكيما ، وعلى المام بفن السفر ، تستطيع الاستمتاع بالانطلاق فى نهر المجهول . ولهذا السبب ، فان افكارك المألوفة ، بل ان كل شىء يتصل بحياتك اليومية على الاطلاق ، يعد عقبة كأداء . وان السائح ليسافر محوطا بهالة من جو الذاتى كأنه لؤلؤة فى داخل صدفتها . ولو انك انطلقت فى اسفارك صافى الذهن خالى البال غير آبه لشىء ! فان احدا لا يستطيع التكهن بما قد لا يحدث لك !

((فريا ستارك))

***

اننى احب ان اعمل فى الارض ومع الارض ، ولكننى احب ان اعرف اننى انبش فى ارض املكها . وحينما اقوم بغرس حبة او جذر ، اغرس معها قطعة من قلبى . ولا أشعر باننى اقل انفصالا عن الله حينما تنبت الاوراق الغضة واحس بأننى خلقت شيئا ما على نحو معين . وان قلبى لتصهره رؤية حوض من شجيرات البازلاء اليانعة ، كما ان منظر البراعم على شجرة الورد فى حديقتى ، يبدو وكأنه قصيدة من اشعار ولدى

((فانى ستيفنسون))

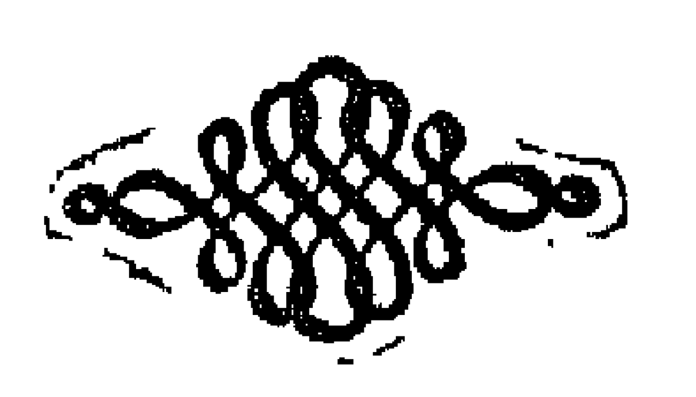
***

اخـذ « اسكندر دوماس الاب » على نفسه ان يكتب عـددا معينا من الصـفحات فى كل يوم . ولم يـكن يتوقف عن الكتابة الا بعد الفراغ من كتابة كل سطر من كل صفحة من تلك الصـفحات . وفى وسط آخر صفحة من صفحات احد ايامه ، انتهى من كتابة « الحراس الثلاثة » فرسم خطـا فى وسط الصفحة ، ثم كتب تحته « الكونت دى مونت كريستو ، قصة بقلم اسـكندر دوماس » ، ثم كتب نصف الصفحة الاولى من «مونت كريستو » على نفس الصـفحة التى كتب عليها نصف الصفحة الاخيرة من « الحراس الثلاثة » .

ان الوحى ، او الرغبة فى العمل ، وهما بمعنى واحد على وجه التقريب ، شىء يمكن ان نتعلم تحضيره كلما عن لنا ذلك ، ليحضر فى اى وقت ، وفى احسن حالاته على الدوام .

وانى لأعتقد ان الوحى الذى لايمكن تدريبه على الاستجابة لدعاء الكاتب ، مثله كمثل الكلب الذى لا يمكن تدريبه على الاستجابة لدعاء صاحبه . ومن الخير المبادرة الى التخلص من هـذا وذاك ، بقدر المستطاع .

« البرت بايسون ترهيون »



اسم الطبيب أولا !

كان سـول بلوم عضو الـكونجرس الامريـكى رجل اعمال ناجحا قبـل ان ينغمس فى السياسـة . وكان يشتغل ببيع أجهزة الفونوغراف بوساطة اذونات البريد. واحس بلوم بالخطر حين وجد أن حساب خسائره آخذ فى الازدياد . ولكى يتخلص من زبائنه الذين يعجزون عن دفع الثمن أو رد الجهـاز ، بدأ يتبع طريقة جديدة ، اذ اشترط أن يرسل كل مشتر مع اذن البريد الذى يرسله اسم الطبيب الذى يتعامل مع الاسرة حتى يسـتطيع الرجوع اليـه . فاذا عرف اسم الطبيب أرسل الجهاز دون مزيد من التحقق أو المراجعة . وقلت بذلك خسائره الى حد كبير .ودهش شريك بلوم حين أوضح له بلوم الامر قائلا : كل شخص يعرف أن الطبيب يحصل على أجره مؤخرا . فاذا أرسل العميل اسم طبيبه فمعنى ذلك انه قد دفع حسـابه . واذا كان قد دفع للطبيب أجره فمن المؤكد حينئـذ انه سيدفع لى .

(ا . ادجار)

عندما يتلاشى التأديب لكي يحل محله «التعبير عن النفس» تصل جرائم الاحداث الى حد الوباء

احــذروا..
العطف الكاذب
على المجرمين الأحداث

يدافع علماء الاجتماع عن قضية الاحداث ... أما أنا .. فاننى أدافع عن قضية ضحايا الاحداث .. قضية المجتمع .. قضيتى أنا وانت !

ان المجرمين الصغار يذرعون الطرقات والحدائق العامة والملاعب وأروقة المدارس ليلا ونهارا ، بينما يخلعون على جرائمهم غلالة رقيقة لا بكلمة « أحداث » فحسب، بل ان جريمة الصغير تسمى « مرضا » !

ان خبراء الطفولة يقولون لنا : انه عندما يكون الصبى مجرما فهو مريض .. وعندما يكون مريضا فهو غير مجرم ! وهكذا لا يخشى الحدث أية نتائج تترتب على جريمته . فالاخصائيون يقولون له انه ضحية المجتمع ، فى حين أن المجتمع هو الضحية !

ان الاطفال المرضى ، الذين يصابون بأمراض معدية يعزلون عن غيرهم ، بغض النظر عما اذا كانوا يشعرون بالعداء أو النبذ ، كما ان قوانين الحجر الصحى لا تسأل عن سن المريض أو سبب مرضه ، فالقوانين تهتم فقط بالخطر الذى يهدد به الوباء ، فاذا كان لا بد من أن تسمى الجريمة مرضا ، فالواجب أن تعالج كما يعالج المرض .

فمن الواجب أن يؤخذ صغار المجرمين من بين أيدى المشرفين الاجتماعيين المحترفين ، الذين يحمون الخارجين على القانون ، وان يعاد هؤلاء المجرمون الى أيدى الرجال الذين ينفذون القانون ، ويحمون من يحترمه .

ان اتجاه جرائم الشباب يقترب بسرعة من مرحلة الوباء فى الولايات

المتحدة، وهى فى ازدياد مستمر كل عام خلال الاعوام السبعة الاخيرة بفضل هذا العلاج التقدمى المزعوم . وأكثر من نصف المجرمين البالغين فى امريكا كانوا من بين المجرمين الاحداث السابقين ، فالشباب هو مفتاح معول الجريمة ، وقد أصبحت الجريمة أمرا يشغل كل انسان

وهناك خرافتان احتلتا مكانة هامة أمدا طويلا ، ويجب التخلص منهما اذا كان لا بد من القضاء على جرائم الاحداث . وأولى هاتين الخرافتين ، هى العبارة التى يرددها الكثيرون كالببغاء عندما يقولون (ان الجريمة لا تجدى) فالواقع ان الحدث يعرف أفضل منهم .. انها الطريق الى الشهرة ، وهى عنده صورة من صور النجاح والاهمية .

انه لا يخشى ما قد يترتب عليها من نتائج ، فهو اذا قبض عليه ، فسوف يصبح بين عشية وضحاها موضع اهتمام عميق من الرأى العام، بعد ان كان مجرد صعلوك حقير ، وسيخضع قاضى محكمة الاحداث لضغط المشرفين الاجتماعيين والآباء والوعاظ والمدرسين ، ليكون رحيما بالفتى ، الذى ما هو الا « طفل صغير » .. وهو طفل يبلغ فى أكثر الاحوال ستة أقدام طولا ، ويقاتل بالسكاكين وسلاسل الحديد !

واجراءات المحاكمة فى محاكم الصغار محاطة بسرية تامة ، فرجال الصحف ممنوعون من دخولها ، والتسجيلات محرمة ، والحراس لا يرتدون ثيابا رسمية ، وكل شىء فيها يعمل بحيث يشعر الصغير الذى اعتدى على القانون .. انه فى منزله!

ويحدث القاضى المجرم الصغير حديثا وديا ، ونادرا ما يكون حديث القانون الصارم هو الذى يتحدث الى الذين لا يحترمون القانون بعبارات لا تنسى . ويكون أثر كل ذلك هو احتقار الحدث لقانون لا قوة له ولا قدرة على الاقناع

وقد سئل صبى فى الرابعة عشرة من عمره لا يزال وجهه يبدو كالطفل، سئل عما اذا كان يعتقد انه سيفلت من العقاب على جريمة السرقة مع استخدام السلاح التى ارتكبها للمرة الخامسة .. فقال :

ــ ولم لا ؟ اننى أفلت دائما !

أما الخرافة الثانية التى يجب القضاء عليها ، فهى ان الطفولة مقدسة، فلا يستطيع أن يزيل ضغط القسوة البدائية التى تكمن تحت السطح الا أصحاب الآراء المثالية غير الواقعية عن

الطفولة

فالاطفال فى حاجة الى تأديب لا ينقطع، لتحقيق السيطرة على النفس التى يتطلبها المجتمع المنظم . والى ان نوقظ ذلك الاحساس ، لن يتيسر لنا التغلب على جرائم الاحداث .

ان سجلات الوقائع الخاصة بالافراد وأسلافهم وتاريخهم الشخصى والبيئة التى شبوا فيها ، دلت على ان لدى الاطفال ميلا غريزيا نحو الجريمة، تماما كما أن للبعض ميلا فطريا لعزف الكمان .

انهم لا يجدون حرجا فى سلب شخص يطمعون فى الحصول على ممتلكاته أو يقف فى طريق أهدافهم .

والفكرة القائلة ان الطفل الذى يتعلم ببطء ، أو الذى يتأخر فى تعليمه يميل آليا نحو الجريمة ، فكرة ليست صحيحة تماما ، فالاحداث غالبا من ذوى المواهب المغامرين ، يعملون بدوافع خاصة ، وهم مصابون بالسادية وحب التدمير ..

لقد كان المفترض منذ أعوام ان المساكن الحقيرة والفقر يقودان الاطفال الى ارتكاب الجريمة ، ولكن من أخطر مظاهر جرائم الاحداث ، أن كثيرين من مرتكبيها أطفال ينتمون الى بعض العائلات الفاضلة المحترمة !!

أن أكثر من نصف الأسر فى أمريكا تمتلك منازلها ، ومستوى الحياة فيها من أعلى المستويات على سطح الارض ، ولكن معدل الجرائم فى امريكا هو أيضا من أعلى المعدلات فى العالم!

قد تساهم الاجور التى تحصل عليها الأمهات العاملات فى رفع مستوى الحياة فى الولايات المتحدة حقا ... ولكن البيت الذى لا أم فيه يساهم أيضا فى ارتفاع نسبة جرائم الاحداث .

فالأسرة الامريكية تأكل فى عجلة أو على موائد متحركة ، بينما تترك شاشة التليفزيون أثرها فى نفوس أفرادها عن جرائم العنف ، كما يفعل التنويم المغناطيسى .

كل هذه العوامل تلعب دورا هاما فى القلق والاضطراب الذى يطبع شخصية الحدث .

واذا فقد الحدث الشعور بالكرامة وعزة النفس ، أصبح التأديب مستحيلا فالاطفال فى حاجة الى التاديب لارشادهم ، وغالبا ماتفشل الاسرة فى امدادهم به .

ولكن يجب ألا تحمل الأسر وحدها أكثر من نصيبها فى مسئولية جرائم الاحداث ، فلا تزال هناك نظريات للتعليم التهريجى للاطفال . حتى وهم يتعلمون الحروف الابجدية

وقد قال القاضى الفريد والتميد انه يلقى اللوم على النظريات المتبعة فى تربية النشء ، فهى المسئولة عن اعتداء الصغار على القانون

انهم يقولون ان الجريمة «السادية» المشبعة بالقسوة ليست الا تعبيرا عن النفس أو هى « مرض » أو اضطراب ، واخلال شديد بالسلوك ... ومثل هذه التعبيرات كاذبة وخطرة ، وهى تثار فى نفس الوقت الذى تسود فيه دراسات التعليم التقدمى

لا شك انه من الانصاف للطفل أن يترك ليفلت من العقاب حتى سن معينة ، ثم تنزع بعد ذلك أغطية الوقاية الكاذبة عن الحدث ويعاقب عقابا صارما على جريمته .. كما ان من مصلحته الخاصة ومصلحة المجتمع أن يعاقب من أول الامر ، على أساس ما يرتكبه ، لا على أساس شهادة ميلاده !

ولا يؤثر العقاب فى الصبى لانه يؤذيه فحسب ، بل لانه يذله ، فغرور الحدث لا يسمح له قط بالاذلال . والعقاب ليس انتقاما بل هو وسيلة من وسائل التاديب ، ويجب أن يستخدم ليلقن الحدث الخوف من نتائج الاعمال الاجرامية ، حتى يتسنى حماية الذين يطيعون القانون .

ملخصة عن خطاب للدكتورة
روث الكسندر

وجه رحيم

اشتغلت خلال الحرب الماضية بائعة فى قسم العطور بأحد المحال التجارية بواشنطن . وعلى الرغم من اننى كنت حاملا فى الشهر السابع ، فقد ظللت اواظب على الحضور بسبب نقص عدد الموظفين وفى آحد أيام السبت كان العمل على غير العادة مرهقا ، فلم اسلم من لسان كوكب من كواكب السينما طلبت نوعا من العطور المفضل لديها فلم اجده لها . وبعد فترة قصيرة من الراحة انهمكت فى اعادة تنظيم المعروضات . وبينما كنت أقف بأعلى السلم سمعت خلفى صوتا خفيضا رقيقا يقول لى : عزيزتى .. ينبغى عليك آلا تصعدى على السلم بهذه الصورة وانت حامل . ويجب أن تعنى بنفسك اكثر من هذا . وشعرت بالدموع تتدفق الى عينى . ثم نظرت حولى لاجد وجه اليانور روزفلت الرحيم .

(مرجريت كراولى ماشينر)



انني احب المشي لمسافات طويلة .. وخاصة للاشخاص الذين يضايقونني

(فرد الن)

* *

لو كان الناس يؤثرون العمل حقا ، لظللنا نحرث الارض بالعصا وننقل البضائع على ظهورنا .

(وليام فيزد)

* *

البنك مكان يقرضونك فيه مظلة حين يكون الجو جميلا معتدلا ، ويطلبون منك ردها حين تبدأ الامطار في الهطول .

(روبرت فروست)

* *

اللباقة هي القدرة على وصف الآخرين ، كما يرون هم انفسهم .

(ابراهام لنكولن)

* *

تزداد المثالية زيادة مطردة ، كلما ازداد بعد الانسان عن المشكلة التي تواجهه .

(جون جلاسورثي)

* *

انت حين تعلم رجلا انما تعلم فردا واحدا ، ولكنك حين تعلم امرأة فكأنك تعلم اسرة كاملة .

(دكتور تشارلس ماك ايفر)

* *

لا يكاد يحين الوقت الذي يكبر فيه الاطفال الصغار ليعرفوا كيف يحافظون على نظام المنزل ، حتى يولد اطفال الاخ أو الاخت ليعيدوا الفوضى الى المنزل من جديد .

(كريستوفر مورلى)

* *

اشق ما في الامر اذا كنت تحافظ على مواعيدك ، ان احدا لا يقدر لك ذلك .

(فرانكلين جونز)

* *

اذا قرر الرجل الزواج فقد يكون هذا آخر قرار يسمح له باتخاذه

(كينيث ل. كريشباوم)

* *

ثياب النساء كلها مجرد حل وسط بين الرغبة المعترف بها في لبس الثياب والرغبة غير المعترف بها في التجرد منها

(لين يوتانج)

هل الانفجارات الذرية هى المسئولة عن ...



هذه الظاهرة الغريبة فى الجو؟

اكثير من الناس يفكرون بدهشة وحيرة فى التقلبات الجوية خلال لسنوات الاخيرة . وقد استقر بهم لرأى أخيرا على أن النظام الجوى صبح مختلا . فماذا جرى لفصول لشتاء الثلجية القديمة ! وماذا عن لاعاصير التى أخذت تجتاح الاماكن لمختلفة ! وماذا عن العواصف ، الفيضانات ، والامطار ، وفصول ربيع ، ما لها قد أصبحت أشد ودة مما كانت !

ماذا دهى الجو ؟ !

ان علماء الارصاد الجوية يقولون ان شيئا ما لم يحدث ! ففصول الشتاء كما هى .. انما تأثر فقط شعورنا بالبرد والثلوج على مر الايام، فطبقة الثلج تبدو فى عيون الاطفال اكثر كثافة مما تبدو فى عيون الكبار . وقد كان ثمة اعاصير من قبل فى مختلف المناطق ، ولكن الناس فى المناطق المعتدلة أخذوا ينظرون الى الاعاصير على مر الاجيال على انها مجرد عواصف شديدة .

فأى الفريقين على صواب ! الناس

ام علماء الارصاد الجوية !

العجيب ان الناس الذين يؤمنون بأن الجو قد تغير ، هم المصيبون .. ذلك ان الجو في الواقع لم يعد كما كان .

ان معدل الحرارة الجوية السنوية في العالم قد ازداد درجة في الخمسة والسبعين عاما الاخيرة ، وفي مناطق كثيرة اصبحت فصول الصيف اشد حرارة ، وفصول الشتاء اكثر دفئا . وفي بلدان ايسلاندا وجرينلاند وسبتزبرج كان ارتفاع معدل الحرارة خلال هذه الحقبة يتراوح بين ٣ ١/٢ درجة وسبع درجات .

ان تغير معدل الحرارة درجة واحدة لا يبدو امرا ملحوظا ، لان هذه الدرجة ترتفع او تهبط في مسافة تبلغ ١٦٠ كيلو مترا على خطوط الطول . اما هبوط المعدل السنوي لدرجة الحرارة اربع درجات ـ مثلا ـ فانه يعود بالعالم كله الى العصر الثلجي ..

ان احدى النظريات التي تفسر لنا الارتفاع التدريجي للحرارة ، تقوم على اساس ازدياد نسبة ثاني اوكسيد الكربون في الجو منذ الانقلاب الصناعي في القرن التاسع عشر . وقد نتجت هذه الزيادة عن احتراق الفحم والبترول بكثرة ضخمة . ان غاز ثاني اوكسيد الكربون مع بخار الماء « س ـ و ٢ » يكونان غلالة جوية فوق سطح الارض . والاشعة الحرارية المنبعثة من الشمس والمنسابة في موجات قصيرة تستطيع اختراق هذه الغلالة ، ولكن الارض تصدر حرارة في موجات طويلة لا يستطيع بعضها اختراق الغلالة ، فتبقى في المحيط الهوائي الارضي . وكلما ازدادت كثافة هذه الغلالة المكونة من « س ـ و ٢ » قلت موجات الحرارة الارضية التي تستطيع اختراقها ..

وفي خلال عامي ١٩٥٧ ـ ١٩٥٨ ، وهو العام الدولي للارصاد الجوية حيث تضع كل دولة ملاحظاتها عن الظواهر الجوية والمحيطية ، ستكون الغلالة الجوية « س ـ و ٢ » موضع دراسة دقيقة ، ذلك بسبب الاثر الكبير الذي يحدثه ارتفاع معدل الحرارة في مناطق القطب الجليدية ، وفي مستويات الماء بالبحار . ومثل هذه الدراسات الضخمة هي مبادىء محاولة الانسان للكشف عن اسرار الجو . ويتوقف اثبات او نقص اية نظرية على تبادل التقارير الجوية بين امم العالم . لان الظواهر الجوية لا تتم دراستها على انفراد .

وفي مناطق معينة من العالم ، اصبح الجو عنيفا متغيرا ، فازداد فيها عدد

الاعاصير والزوابع بكثرة خلال ربع القرن الاخير ، وكذلك تعددت بشكل واضح العواصف غير الموسمية ، وقد تسببت عواصف الربيع الثلجيــة ، والامطار الشديدة التى تصحب الزوابع الاستوائية ، فى فيضـــانات مفاجئة بمناطق معينة

ان العواصف التى تهب فى غــير مواسمها فى كثير من المنـاطق المعتدلة اصبحت اكثر اتزانا ، اى اكثر دفئا ، واخف سرعة . ومثل هذه التغيرات تؤثر فى الحيــاة الانسانية بوســائل مفاجئة . ففصول الشتاء الخفيفــة الثلج تقلق بال ســكان المناطق التى يعتمد الكثير من مواردها على رياضة الانزلاق . وتيــارات المحيط الاكثر دفئا وملحا ، أصبحت تنساب فى اتجاه الشمال . وطبقة الجليد القطبية خف سمكها ، وموانىء روســيا الشمالية غدت تفتح ابوابها لاستقبال الســفن مدة اطول ــ فى الشــتاء ــ عما كان الامر من قبل .

وبدأت المحصولات الزراعيــة والاشجار تنمو على منحدرات الجبال ، وظهرت طيور المناطق الدافئة فى اماكن غريبة لم يسبق ان شوهدت فيها .

ان بعض الناس يظنون ان القنابل الذرية هى المسئولة عن هذه الظواهر الغريبة فى الجو ، وقد تكون التيارات الهوائية العليا هى السبب .

ولكن الحقيقة أن هـــذه وتلك غير مســئولتين فقـــد بدأت التغييرات فى الظواهر الجوية قبل انفجار أول قنبلة ذرية عام ١٩٤٥ بأمد بعيد واولئك الذين يحملون القنابل الذرية مسئولية احداث العواصف والاعاصير يشبهون الذين ظنوا يوما ان مدافع نابليون هى التى سببت كثرة الامطار فى بعض الفصــول والمواسم . انهم لا يدركون مدى القوى الرهيبة التى تؤثر فى الجو . فقوة الرعود المحلية تعادل فى كل ثلاث دقائق قوة القنبلة الذرية ، وقوة الاعصار تعادل فى كل ثانية قوة قنبلتين ذريتين ..

وكذلك ليس للتيـــارات الهوائية العليا اية علاقة بهذه الظواهر الغريبة فى الجو . فهذه التيارات التى تنطلق فى طبقات الجو العليا بسرعة خمسمائة كيلو متر احيانا تنساب حول العالم ، وهى فى الواقع طبقة هوائية عالية قلما تنطلق بمثل هذه السرعة ، بل انها فى بعض الاحيان تتوقف تماما لمدة يوم .

ويرجع الفضـــل الى علم الظواهر الجوية الحديث فى الكشف عن بعض هذه القوى التى تسيطر على الجو : وهو علم لا يزيد عمره على مائة عام

تقريبا ، ومن ثم كان عليه ان يستفيد مما لديه من قرائن قليلة ، لا يعتمد عليها كثيرا ..

وحتى يومنا هذا ، فان على علماء الارصاد الجوية ان يزنوا اكتشافاتهم بميزان دقيق حتى يقرروا هل هى نتيجة لتغيرات جوية دائمة ام مؤقتة . ويرجع الى جهودهم الفضل فى معرفتنا تقلبات واتجاهات الريح ، وان كنا لا نزال نجهل سر اكثرها ..

وتقول احدى النظريات ان التغيرات الجوية نشأت عن الثورات البركانية منذ القدم . ويقوم هذا الاحتمال على اساس هذه الحقيقة ، وهى ان معظم الثورات البركانية تقذف بملايين الاطنان من الذرات الدقيقة الى طبقات الهواء العليا حيث تظل معلقة من عام الى ثلاثة اعوام مكونة غلالة بين الشمس والارض ، وهذه الغلالة كما تقول النظرية ــ تحافظ على رطوبة الارض ــ وعندما تهبط هذه الذرات الدقيقة اخيرا ، ترتفع الحرارة مرة اخرى .

وقد اثبتت مقارنة تواريخ الثورات البركانية مع التقارير الجوية القديمة، صحة وجود هذه العلاقة بين الثورات البركانية واشتداد البرد فى بعض الاعوام . ومما يلفت النظر حقا هذه العلاقة بين الثورات البركانية وبعض الفترات التى اشتدت فيها البرودة بصفة خاصة ، كالفترة الواقعة بين عامى ١٧٨٣ ــ ١٧٨٥ ، ولا سيما فترة عام ١٨١٦ وهو العام المشهور بأنه « بدون صيف » . ففى عام ١٧٨٣ دمرت الزلازل العنيفة فى اليابان خمسين قرية فى افظع الثورات البركانية بالعالم . وعام ١٨١٥ هو تاريخ ثورة بركان تامبورا فى اندونيسيا وقد قتل ستة وخمسين الف نسمة، ونشر سحابة مظلمة من الرماد فى منطقة محيطها خمسمائة كيلو متر لمدة ثلاثة ايام .

وآخر ثورة بركانية هامة بالاجواء الشمالية حدثت فى مدينة كاتماى بالاسكا عام ١٩١٢ . وهكذا تلقت النظرية البركانية بعض الوان التدعيم اخيرا منذ ان تبين بوضوح ان معدل الحرارة العام يرتفع قليلا عقب كل نشاط بركانى كبير ، ولكن دقة البحث العلمى هى التى ترى ان النظرية البركانية تفسر لنا جزءا من غرابة التغييرات الجوية .. جزءا فقط ..!

ولكن الدكتور هورد. س. ويلليت بمعهد الطبيعيات بولاية ماساشوسيت يقول : ان التغيرات الجوية ــ لاسيما الحرارية ــ تنشأ بسبب الكلف ، أو البقع الشمسية . فبعد ان قارن

نشاط هـــذه البقع الشمسية مع التغيرات الجوية ، قرر أن كليهمـــا يحدث فى كل دورة زمنيـــة مقدارها ثمانون او تســعون عاما . ففى كل اربعين او خمسة واربعين عاما يحدث نشــاط عنيف فى بقـــع الشمس ، « انفجـارات وزوابع نارية تكتسح وجه الشمس » له علاقة ما بارتفاع معـــدل الحرارة الجوية على سطح الارض ، ثم تعقبها فترة اربعين او خمســة واربعين عاما اخرى من النشـــاط الخفيف فى بقع الشمس يتفق مع الهبوط النسبى فى حرارة الجو على الارض ..

ويعتقد الدكتور ويلليت اننـــا فى الوقت الحاضر نستقبل الوجه الثانى من الدورة ، اى اننا مقبلون على فترة خمسين سنة من « البرد القديم » . وعلى الرغم من موافقة معظم زملائه على ان العواصف الشمسية قد يكون لها أثر معين فى ظروفنا الجوية ، فان قليلين منهم لا يعتقدون انها القوى الرئيسية التى تسيطر على الجو ، اذ اننا مقبلون على نصف قرن من الطقس البـــارد نسبيا ..

وفى الوقت نفسه ، يعتقـــد معظم الخبراء ان الجو سيزداد دفئا رغم انه لا يوجد ما يدل على هذا يقينا .. فقـــد اصبحت سيبريا منطقـــة للتصييف . وفى خلال مائة او ربما خمسمائة عام قد تثبت نظرية الدورات الجوية ــ الشمسية ــ او نهتدى الى تفســيرات جديدة تطمئن اليهـــا ، وعندئذ يعرف الانسان سر هذه القوى التى تسيطر على ذلك الغلاف الجوى الرقيق ــ الضرورى للحياة ــ الذى يحيط بالكرة الارضية .

موجزة عن مجلة « لايف »



الانانية

ليست الانانية فى ان يحيا الانسان كما يشاء ، ولكنهـــا فى أن يطلب المرء الى الاخرين أن يعيشوا كما يريد هو أن يعيش .. والايثار هو أن تترك الآخرين يحيون كما يشـــاءون دون تدخـــل فى شئونهم . الانانية تهدف الى خلق اطراد مطلق بين النـــاس ، والايثـــار يعترف بالاختلاف اللامتناهى باعتباره أمرا ممتعا يقبله ويسلم به ، ويرتضيه .

(أوسكار وايلد)

كلنا نحب ان نقولها ثم نتعثر . .



الكثير منا لعجزه عن قول «لا» يتأثى في حــزم ولكن في لطف . واغلب ما يكون السبب في صــعوبة قولها هو رغبتك في ان تكون شخصا طيبــا .

لي قريب يدعى ادجار رايت ، وهو رجل اعمال في بلدة صغيرة . ويعمل ادجار في ١٧ لجنــة لا لشيء الا لانه لا يســتطيع ان يقول « لا » ، وهو يذهب الى حفلات لعب الورق التي لا يطيقها ، فاذا قدمت اليه مضيفته فطيرة الشيكولاتة التي يتأذى منها قبل دعوتها متأدبا ثم ادركه النــدم بعد ذلك .

وانك لتجد نقطة الضعف هــذه نفسها عند « ايلا » زوجة ادجار . تعرف « ايلا » امراة تبيع مساحيق واصباغ الزينة بعرضها في البيوت . ومنذ عدة اسابيع طلبت منها هــذه المراة ان تشرف على حفلة عــرض للتزين ، فحاولت « ايلا » ان تقول لا ، ولكن المراة ظلت تلح عليها حتى قالت نعم . وقد اقنعت ايلا عشرين من الصديقات بالحضور الى الحفل ، وهؤلاء بدورهن لم يستطعن ان يقلن لا ، ويقرر ادجار ان الحفلة كلفتــه والازواج الآخرين ١٤٨ دولارا .

يصادف معظمنا كل يوم تقريبــا مواقف يحتم علينا المنطق فيهــا ان نقول « لا » بيد اننا لا نقولها . ومع ذلك فثمت طرق كثيرة معقولة وودية لقول « لا » ولعلك تجد ان لأحدها فيما يلي فائدة لك حين تواجهك هذه المشكلة في المرة المقبلة .

قلها على أســاس غير شخصي : تقول واحدة من اهدأ السيدات اللاتي اعرفهن انها حصلت على هدوئها بعد ان وضعت حلا موفقــا لمشكلة قول « لا » ، وتفسر ذلك قائلة :

انني اسير في حياتي وفق قواعد ثابتة ، فحين يطلب منها احد المعارف ان تحــزم طرودا باسم المنكوبين في موزمبيق مثــلا فانهــا تقول : انني آسفة اذ لست أستطيع ذلك ، فقد وقفت نفس هذا العــام على أمرين : المرشدات وحركة شلل الاطفــال وهما ما احاول ان افيهما حقهما .

وحين يقرع بابها بائع فانها تجيبه في ادب ولكن في حزم قائلة : ان زوجي

لا يسمح لى أن اشترى شيئا من الباب .

بين انك أعطيت الطلب تفكيرا حقيقيا : وفعلا اعطه تفكيرا حقيقيا ، فان عدم المبالاة هى التى تسبب الاستياء والحنق ، ويشرح «كلارينس ليونز » ببنك التجارة الصناعى فى نيويورك الامر قائلا : عليك ان تجعل الشخص يرى انك تفهم مشكلته حتى ولو كان عليك ان تقول « لا » .

ان على « جو سترافر » ان يرفض كثيرا من افكار الهواة التى تقدم لبرامج الاذاعة والتليفزيون ويلاحظ مع ذلك ان معظم الناس يبدون قانعين بمجرد حصولهم على فرصة يذكرون فيها قصتهم .

ويقول جاكوب جافيتز من رجال الكونجرس واحد الاعضاء الدائمين بالحزب الجمهورى فى مدينة نيويورك الديمقراطية : انه يتلقى حوالى ٧٥ طلبا فى الاسبوع وكثير منها غير معقول البتة . ومنذ وقت قريب لجأت اليه أم ليحضر لها ولدها من كوريا لخطورة الحياة هناك . ووضح جافيتز بأن المطلب كان فوق طاقته ، وانه استفسر عن ولدها فعلم انه فى صحة جيدة .

قل « لا » بأن تساعد الشخص على ان يقولها لنفسه : ان عمل احد جيرانى هو التجميل الداخلى للمساكن وهو لا يقول « لا » مطلقا لزبائنه حين يريدون تنفيذ افكار غير عملية فى بيوتهم ، وبدلا من ذلك فانه يعلمهم أن يقولوا « نعم » حين يريد أن يقولوا « نعم » . وقد حدثنى عن زوجين أقاما بيتا حديثا تمتد نوافذه من الارض الى السقف وله نظام مكشوف . وحل اليوم الذى كان على الزوجة ان تختار فيه قماش الستائر ، وقد فضلت قماش المفروشات ذات الزهور (الكريتون) وهو من أردأ الاقمشة ملاءمة للبيوت .

وقال رجل الزينة مقترحا : دعينا نمر فى البيت لنرى فقط ماذا تريدين ان تكون مهمة ستائرك . وفيما كانا سائرين اخذ يتحدث عن فوائد الستائر فى كل غرفة ، واى الاقمشة تلائمها افضل من غيرها . وما ان فرغا من الطواف حتى كانت المرأة قد نسيت حماستها لنوع القماش الذى كانت تصر عليه اولا .

فى قولك « لا » بين ما يجب عمله للحصول على « نعم » : اذا كان عليك ان تحاول صرف شيك فى احد الفنادق بدون تحقيق شخصية ، فان الكتبة لن يقولوا « لا » فقط وانما بروح المساعدة يقترحون طريقة ما للحصول

محليا على تحقيق الشخصية .

ان دكتــور وليم رايلى ، مؤلف « العــلاقات البشرية الناجحة » هو ايضا مستشـــــار لادارة المشروعات ، وهاهو ينصح منفذى المشروعات بأن يعـــاملوا الرجل الذى يريد علاوة لا يستحقها : « نعـــم يا جورج اننى ادرك حاجتك الى علاوة ، ومع ذلك فلكى نعطيك اياها علينــا ان نجعلك اكثر نفعا للشركة ، فلنر ماذا نحتاج ان نفعل . . . »

قل « لا » باظهار ان الطلب ليس معقولا : يمكنك ان تلتمس من الظروف والاحوال عذرا قانونيا للرفض بالقاء الاسئلة ، والاسئلة ايضـــا تتيح لك الوقت للتفــكير فى رفض لطيف . واليك كيف يقول رجل أنيق « لا » بلطف ازاء فكرة ضعيفة حتى لايشجع الافــكار المقبلة : « ان اقتراحك له وجاهتــه ، ولكن ماذا يكون تقريرك لو كنت فى مكانى ؟ » ثم يأخذ فى وزن ما له وما عليه حتى يبين لماذا يجب ان يكون الجواب « لا » .

وأهم من الجميع ، قل أن « لا » أفضل طريقـــة فى امكانك : تعلمت احد الدروس فى فن قول « لا » بلطف من ابنتى وهى فى الرابعة من عمرها ، فمنذ عدة ايام قررت ســيدة كبيرة مترفة ان تكون رفيقة لابنتى ، وبعد ان تحدثت عن الطفلة فترة من الوقت، سألتها قائلة : يا عزيزتى هل لك ان تأتى الى بيتى غدا لتلعبى ؟

ولم أتمالك تنفسى اذ توقفت ،بينما اخذت الطفلة تفكر فى الاقتراح ، اما انا نفسى فقد رحت اتعثر محـــاولا رفض هذه الدعوة ، لكن وجه طفلتى ما لبث ان انبسط فى ابتسامة عريضة دافئة ، وهى تعطى جوابها المؤلف من كلمة واحدة ، لقد قالت « كلا » .

وكان قولها « كلا » وديعا ودودا لطيف المعشر ، يحمل كل تقـــدير ، ولكنه كان حازما بصورة لا يتطرق اليها الشك حتى ان المرأة لم تحاول من جديد ان تكرر دعوتها .

بقلم فانس باكارو
ملخصة عن فيوتشر



اسوأ ما فى الامر كى تكون رياضــــياحقا ، هو ان تخسر مبارياتك حتى تبرهن على ذلك .



أدخلت لويز جازلى المريض برفق الى السرير ثم تناولت تذكرة العلاج من طبيب الامتياز • وكانت لويز هى ممرضة الدرجة الثانيـــة فى العنبر الاول فى احد المستشفيات •

وألقت لويز نظرة على التذكرة فأدركت منها أن عملية لاستئصال ثلاثة أرباع المعدة استغرقت خمس ساعات ونصف ساعة قد أجريت لذلك المريض •

وقد قام الجراح ـ دكتور جيمس ر • دونالدش ـ بعمله ، واصبحت البقية تعتمد على مدى مناعة جسم المريض وعلى مدى العناية الدقيقة بمئات التفصيلات الطبية التى ستبذلها الممرضة التى تروى لنا قصة الاربع والعشرين ساعة التالية لاجراء العملية •

وكان المريض مازال واقعا تحت تأثير المخدر العميق وأنبوبة رفيعة متصلة بمعدته تخرج من احدى فتحتى انفه وتتصل نهايتها الخارجية بآلة تمتص الغازات من المعدة •

وناولت الممرضة التى حضرت اجراء العملية الممرضة لويز جازلى انبوبة مليئة بالدم متصلة بابرة نافذة فى العرق الكبير فى ذراع المريض اليسرى لتمدها بنقط الدم وعلقت لويز الانبوبة المليئة فى عمود مستقيم بجانب السرير • وقال طبيب التخدير

للويز « ان ضغط الدم ١٢٠ على ٧٠ وحين يبدأ المريض يفيق راقبى نبضه وتنفسه ثم اطلبى منه أن يشهق ثم يسعل »

وهكذا بدأت لويز الفتاة ذات العشرين ربيعا وذات الشعر الناعم والتى قضت ثلاث سنوات تدرس فن التمريض تواجه مريضها منفردة ٠

والقت نظرة فاحصة على تعليمات الجراح المكتوبة على تذكرة العلاج الذى كان بعضها بالمصطلحات اللاتينية واستطاع عقلها السريع أن يستوعب ما يأتى

« قيسى الضغط كل ربع ساعة . افحصى أربطة الجرح كل نصف ساعة . اعطى المريض حقنة ١٠٠ ملليجرام ديميرول كل ثلاث أو أربع ساعات اذا اضطررت الى ذلك لتخفيف الالم »

وكانت التذكرة أيضا تطلب منها ان تعطى المريض حقنة من مركبات البنسلين ـ ٢ سم ٣ ـ كل عشر ساعات وأن تزيل له البول بطريق « الاسطره » كل ثمانى ساعات . ولم يكن مسموحا بأن يتناول المريض غذاء عن طريق فمه لحين صدور تعليمات أخرى ويبدأ فى اعطائه حقن الفيتامينات بعد أربع وعشرين ساعة ٠

وأثناء الفترة الدقيقة التى بدأ المريض فيما يفيق من اثر المخدر، كانت جازلى تراقبه بعناية متنبهة لاى علامة خطرة ٠

وحين فرغت أنبوبة الدم طهرتها جازلى بمحلول ملح ، ثم ملأتها بالجليكوز والماء والابرة مغروسة فى ذراع المريض . وألقت نظرة على الضمادات التى تربط الجرح الضخم وعدت النبض وقاست الضغط وكانت بين الحين والحين تمر بيديها على بطن المريض لتتحسس أى اضطراب داخلى

وحين كان المريض يكافح اثر البنج ويستعيد وعيه قليلا قليلا ، كانت لويز تقول له بصوت حنون « خذ المسألة ببساطة فكل شىء قد انتهى الآن وانت سائر نحو الصحة والعافية »

واسترخى المريض وهو فى عالم بين اليقظة والغيبوبة ٠ وارهفت جازلى السمع لتنفسه العميق الثقيل ولم ترتح اليه فأخذت النبض والحرارة والضغط من جديد ٠ ولاحظت أن ضغطه قد انخفض الى ٩٠ على ٥٠ وان شفتيه واطراف أصابعه قد عرتها زرقة ، وأن جسمه أخذ يتصبب عرقا مما ينذر بالخطر ٠ وظنت أول الامر أن نزيفا قد حدث على الرغم من

أن الضمادات لم تكن تنبىء عن ذلك ورفعت لويز رجلى السرير لتدفع الدم والاوكسيجين الى المخ ثم اسرعت الى التليفون ونادت « الدكتور والتر رايان » أن يسرع . وفى الثوانى الخمس التالية ، كانت كل مكبرات الصوت فى المستشفى تدوى منادية الدكتور رايان . وخمس ثوان اخرى ، واذا بالدكتور النوبتجى على التليفون يسمع جازلى تقول له انه يبدو ان المريض سيغمى عليه .

وقال الدكتور « سأكون عندك حالا واتصلى بمخزن الدم ليرسلوا نصف لتر ، وليعدوا نصف لتر آخر تحت الطلب »

وجلس دكتور رايان بجانب المريض يفحص جرح البطن ليتبين ما اذا كان هناك نزيف على حين كانت جازلى تستبدل بوعاء الجلوكوز آخر مليئا بالدم .

وقال الدكتور انه اذا لم يتحسن فانه يتحتم ان ينقل الى حجرة العمليات ويعاد فتح الجرح فربما يكون هناك نزيف داخلى ، ولكن جازلى - بعد ثلاث دقائق من امداد المريض بالدم - لاحظت أنه يتحسن . وحين قاس الدكتور الضغط قال « هذا حسن فالضغط ١١٠ على ٧٠ وعليك أن تراقبيه جيدا فاذا انخفض عن ذلك فاستدعينى بسرعة » وخلال الاربع الساعات التالية كان السبعة عشر مريضا الذين فى العنبر تشرف عليهم مساعدتا جازلى ولكنها اضطرت أن تعطى ثلاثة منهم حقن فلوسيلين ، وان تمد عددا آخر منهم لم يسمح له بتناول الغذاء من فمه بالجليكوز ولم تتغيب جازلى أثناء ذلك عن مريضها الذى اجريت له العملية الاقتايلا وكان هو قد أفاق الآن تماما . وحين سألته عما اذا كان يشعر بألم ، هز راسه وطلبت منه جازلى ان يحرك رجليه ليساعد على انتظام الدورة الدموية . ثم قالت له « تنفس بعمق بضع مرات ثم أسمعنى صوت سعالك »

وسبب مجهود السعال ألما للمريض فحقنته جازلى حقنة ١٠٠ ملليجرام ديميرول لتسكين الالم . ولما قاست الضغط وجدته فى حال مرضية ، وتناولت تذكرة السرير وسجلت عليها كل التطورات وكل ما قامت به للمريض .

وأحست المرضة بشعور هادىء بالانتصار . ان هذا الرجل لم يكن بالنسبة اليها مجرد « حالة » ولو أنها لم تكن تعرف عنه غير اسمه وانما كان انسانا له حياة .

وتذكرت أنها حين دخلت منذ ثلاث سنوات مضت مع ٥٦ فتاة أخرى السنة الاولى فى مدرسة المرضات الملحقة بمستشفى ليوكس هل ، رحبت بهن مديرة المدرسة ثم عبرت عن فلسفتها التى تركت أثرا عميقا فى جازلى قائلة « ان المرضة يجب أن تمنح عنايتها وصبرها ومشاركتها العقلية للمريض وان تجاوب المرضة مع مرضاها أمر ينبعث من نفسها أكثر مما تحدثه الدراسة ، وقد لاتجد بعضكن المقدرة على هذا التجاوب »

وكانت السيدة على صواب . فقد فشل ثلاث عشرة فتاة من الفصل وكان فشل بعضهن يرجع الى ذلك السبب .

وابتسمت جازلى وهى تستعيد جملة لاحد مدرسيها « ان المريض هو الذى يحتاج الى العناية وليس مجرد الذراع أو الساق ، ولكن أيتها المرضات لستن مجرد احجار صماء فى الهيئة الطبية »

وعند الساعة العاشرة والنصف من ذلك المساء كان جميع المنوط بهم العناية قد تناولوا ما وصف لهم من اجراءات طبية ، وتهيأوا جميعا للنوم وحين مر الدكتور دونالدش ليطمئن على حال المريض الذى أجريت له العملية ، قرأ تذكرته ثم أمسك يده ليعد النبض ومر بيده الماهرة على بطنه ثم هز رأسه بارتياح قائلا للمريض « ان مسز جازلى توليك عناية طيبة فلا تقلق على شىء »

وأحست لويز جازلى بسرور عميق فان الجراحين قلما يثنون على ممرضة .

وكان العنبر هادئا حين أحضرت بربارا زونك ـ التلميذة فى السنة الاولى فى مدرسة المرضات ذات السبعة عشر عاما ـ تذاكر المرضى جميعا ووضعتها على طاولة . وكان آخر عمل لجازلى فى ذلك اليوم ان أن تراجع التذاكر فاذا كان فى بعضها تعليمات خاصة نبهت اليها من ستحل محلها فى « دورية » الليل .

وقبيل نصف الليل بدقائق قليلة ، جاءت المرضة جو ورنر لتتسلم العمل حتى الساعة الثامنة من صباح اليوم التالى

وأحاطت جازلى زميلتها جو فى ايجاز بحالة المريض الذى أجريت له العملية ، ثم توجهتا معا الى حجرة الادوية وجردتا محتوياتها فكل شىء صغير أو كبير يخرج من تلك الحجرة يجب أن يثبت فى دفتر خاص ، وحين كانتا تقومان بذلك قالت جو

ورنر « انك تبدين مرهقة قليلا فهل كان يوما حافلا ؟ »

« ليس الا العمل المعتاد يا جو • الى اللقاء غدا » •

وقد اعتادت المستشفيات أن تنظر الى المرضات باعتبار أنهن قريبات جدا من الخادمات ، وكانت تسند اليهن من الاعمال وتعطيهن من الاجور ما يتناسب وذلك الاعتبار ، فلم يكن مسئولات عادة الا عن تغذية المرضى وحماماتهم وتغيير فراش الاسرة • ولكن الحال تغير فى الايام الاخيرة ، فأصبحت ظروف العمل الملائمة والمرتبات المجزية والساعات القليلة والاعمال المشوقة مما يجذب كثيرا من الفتيات أمثال لويز جازلى الى التمريض •

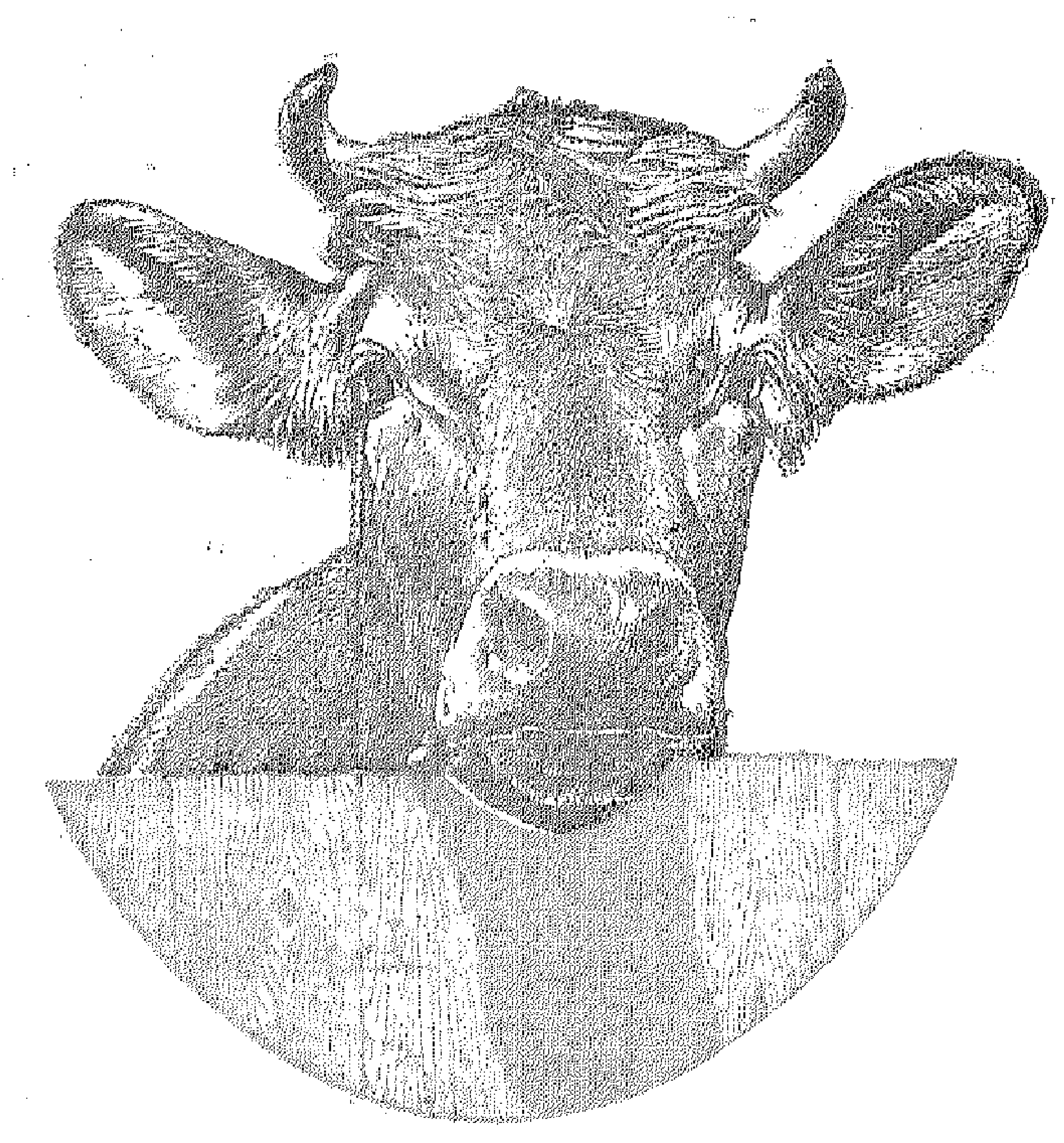
وخلال أسبوعين كان سيحتفل بتخريج لويز جازلى وزميلاتها فى « لينوكس هل » وتكافأ بالدبوس والشريطة السوداء لقبعتها ، وتكون بذلك قد نجحت فى الحصول على درجتها فى التمريض ، وتكون السنوات الثلاث الماضية قد هيأتها للقيام بواجبات دقيقة ونمت فيها ملكة التقدير والحكم ، الامر الذى كان مقصورا الى عهد قريب على السادة الاطباء وحدهم • والواقع أن ضرورات الحرب وما اضطرت اليه من اسناد بعض الاعمال الدقيقة المعقدة الى المرضات ، أثبتت نجاح ماكان يعتقد أنه أمر خطير ، ولم تصبح المسألة الآن مجرد ضرورة حرب بل أن الدراسة العادية للمرضات تعدهن للقيام بتلك المهام وفى ذلك توفير الوقت والشىء الكثير لدى الاطباء •

وقد قالت جازلى : « اننى أعتقد أننى حصلت على أحسن عمل فى العالم فالتمريض هو الفن الوحيد الذى لا ينافسنا فيه الرجال ، ولن يكون فن التمريض يوما ما عملا مقبضا أو مملا ، ان كثيرا من الفتيات يجب ان يقدمن على فن التمريض وأنا واثقة أنهن سيحببنه »

ملخصة عن مجلة حياة المرأة
بقلم كيلتن رينولدز

الفى برت سكس المصور المعروف للاطفال بسر مهنته ، وشرح كيف يمكنه التقاط صور جميلة للاطفال فقال انه يعطى الطفل أنبوبة من السليلوز ، فتشغله فترة من الوقت كافية لان يلتقط للطفل صورة طبيعية

صديقتنا البقرة



فترة قصيرة مضت شهد رئيس الجمهورية حفلا عاما للتكريم بقرة سجلت رقما قياسيا فى انتاج اللبن، وقبلها رئيس الجمهورية من جيدها قبلتين . وليس هذا بالامر العجيب اذا ذكرنا ان استهلاك أهل بلاده من اللبن فى مختلف أشكاله زاد فى عام ١٩٥٤ بمعدل ٦٠ لترا للفرد العادى على ما كان عليه قبل الحرب العالمية الثانية مباشرة ، وتدل احصاءات عام

اذا احسنت معاملة البقرة اعطتك لبنا اكثر ، واليوم توجد فى المراعى آلات موسيقية تساعد على ادرار اللبن .

١٩٥٤ على أن الفرد الواحد فى أستراليا زاد استهلاكه من اللبن فى طعامه ٣٢ لترا خلال عام واحد ، ويستهلك اليابانى الآن ضعف ما كان يستهلكه من اللبن قبل الحرب ، وفى أمريكا تجد بعض الابقار تحمل ميداليات أكثر ما يحمل كثير من الجنرالات ، وليس فى هذا التكريم ما يشين ، فما من حيوان يستطيع أن يفعل من أجلنا مثلما تفعل البقرة الغزيرة اللبن .

وقد قدر أحد المشتغلين بشئون منتجات الالبان فى احصاء له ، أننا لو وضعنا كل الالبان التى حصل عليها العالم فى العام الماضى فى زجاجات سعة كل منها لتر ، جنبا الى جنب ، لتكون لدينا خط طويل يدور حول الكرة الارضية أكثر من ٤٠٠ دورة ، وهذه الكمية الضخمة ، يستخدم ما يقرب من نصفها فى الطهو والشراب ويذهب جانب منها فى صناعة عشرات الملايين من أرطال الزبد والجبن وعدة ملايين أخرى فى صناعة الايس كريم ، وكما يقول أحد خبراء الصحة العامة : ان اللبن غذاء لا يعادله فى الاهمية شىء من أنواع الغذاء جميعا .

والحق أن البقرة الغزيرة اللبن ليست اليوم الا ضربا من الماكينات التى يصنعها الانسان كى تدر له اللبن ، فقد قصدت الطبيعة الى ان تلد البقرة عجلا واحدا فى العام وتنتج ١٦٦ لترا من اللبن لاطعامه ، ومازالت البقرة تلد عجلا واحدا فى السنة ، ولكن تدخل الانسان وما استعان به من الطعام الجيد والرعاية والتهجين المختار ، كل ذلك أتاح لها أن تنتج لبنا يكفى لتغذية ١٥ أو ٣٠ عجلا ، وبدلا من ان تنتج اللبن لعدة أسابيع فحسب من كل عام ، أصبحت تدر اللبن طوال عشرة أشهر كاملة .

ويبلغ متوسط انتاج البقرة الامريكية فى العام ٢٥٦٠ لترا من اللبن ، أى ما يوازى ضعف انتاجها عام ١٩١٠ ، وفى ولاية ميتشجان استطاعت احدى الابقار الممتازة أن تدر ١٨٨٤٠ لتر لبن فى العام ، ومع ذلك فان الابقار فى هولندا وبلجيكا والدانمرك وسويسرا تضرب أعلى الارقام القياسية فى مقدار ما تدره البقرة الواحدة من اللبن كل عام .

والبقرة أشبه بمعمل مجهز لصنع المعجزات ، اذ يقوم الجزء الاول والاكبر من أكياس معدتها الاربعة — وهو الكرش — بأعمال تفوق معدة الانسان ، ففيها تأخذ ٥٠ نوعا من أنواع البكتريا فى العمل لصنع البروتين من مركبات النتروجين التي تأتى من الحشائش التى تأكلها ، ومنه تستمد البقرة فيتامين ب الذى نحصل عليه نحن ومعظم الحيوانات من مصادر خارجية ، وبفضله تستحيل أنواع العلف والتبن الذى تأكله الابقار الى أطعمة صالحة للانسان ذات طاقة هائلة .

وبعد أن تمكث هذه الاطعمة الخشنة فى ذلك المعمل الداخلى مدة ١٢ ساعة تعيدها البقرة الى فمها على

دفعات صغيرة ، حيث تمزج بالمادة اللعابية ، وتطحن الى قطع صغيرة جدا وتبتلع ثانية ، وتفرز البقرة فضلا عن ٤٥ لترا من اللعاب يوميا ، كمية ملائمة من بيكربونات الصودا تبلغ نصف كيلو جرام فى اليوم تساعد على الهضم •

والكيس الثاني من معدة البقرة وهو القلنسوة ، عبارة عن كيس تدور به أمعاء على هيئة خلايا النحل ويسميه مزارعو معامل الالبان عادة « سلة المصنوعات المعدنية » ، لأن المسامير والقطع الحديدية ، والمواد الاخرى غير القابلة للهضم ، التى قد تبتلعها فى المرعى تمنع فيه ، والبقرة تمضى حياتها عادة غير عابئة بماتجمعه من مواد صلبة ، وان أدى بها الامر أحيانا الى اجراء عملية جراحية •

أما الكيس الثالث وهو أم التلافيف ، فهو جزء عضلي يطرد المياه الزائدة ، والكيس الرابع ، الانفحة ، فيقوم بعمل أشبه بالعمل الذى تقوم به معدة الانسان ، ففيه تهضم البقرة ألوف الملايين من البكتريا النشطة التى تصنع البروتين فى الكرش لنفسها كى تستولى عليها البقرة ، وتستغرق عملية الهضم من اللحظة التى تملأ فيها البقرة فمها بالحشائش ، حتى تدخل المواد الغذائية الى الاوعية الدموية بعد مرورها بتلك الاعضاء التى تشبه المتاهة ، ٧٢ ساعة •

فاذا كانت البقرة على جانب من الكفاية ، فانها تنتج كيلو جراما من اللبن مقابل كل ٢ كيلو ونصف كيلو من العلف الذى تأكله ، ولكن البقرة سيدة نفسها دائمافيما يختص بحلب لبنها ، فهي تستطيع ان تمنع جزءا من نتاج اللبن أو كله اذا كانت قلقة أو مستاءة من الحظيرة التى تقف فيها ، أو حتى اذا كانت لا تحب الشخص الذى يقوم بحلبها •

ويقول دكتور وليام بيترسن ، أستاذ مزارع منتجات الالبان بالمعهد الزراعى بجامعة مينسوتا : انه مامن حيوان يلح فى صداقة الانسان أكثر من البقرة •• فاذا كان الحديث اليها يجرى بعطف ورفق ، واذا كانت معاملتها برقة وصبر ، فانها تدر لبنا غزيرا بشكل يدعو الى الدهشة وأعرف بقرة أخذت تدر ٦٠ ٪ أكثر مما كانت ، حين بدأ الرجل الذى تحبه يعنى بها ، وفى حالة أخرى أعفى أحد العمال من العمل فى مزرعة لتربية الماشية ، وكان شخصا متعبا لا يحب الابقار ولا يغرم بها ، وحل محله عامل آخر هادىء دمث الخلق ،

وفى خلال أسبوع واحد كانت كل بقرة فى الحظيرة تنتج خمسة لترات من اللبن أكثر مما كانت !

وقد ينخفض انتاج البقرة من اللبن لو شاهدت كلبا غريبا أو قطة تدور فى أرجاء الحظيرة أثناء الحلب • واذا استمر انزعاجها فان مكونات اللبن الذى لم يحلب بعد تمتص ثانية فى الدم ، ويبدأ ضرعها فى الجفاف • وعلى الرغم من هذا فان الابقار حيوانات لا تضيق بالارتحال • فقد أمكن ترحيلها من النرويج الى جرينلند فى سفن صغيرة عتيقة ، وعبرت محيط الاطلنطى الى مواطن جديدة فى بقاع خربة من أوروبا •

ومنذ عدة أعوام لاحظ مزارعو انتاج الالبان ،الذين يحضرون أجهزة الراديو الى الحظائر لتسليتهم الخاصة أن الموسيقى تجعل الابقار أكثر ادرارا للبن ، مما جعل كثيرا من المزارع المخصصة لتربية الابقارتضع أجهزة للراديو أو الفونوغراف لتعزف الموسيقى خلال أوقات الحلب ، ويقول بعض أصحاب هذه المزارع : ان اسطوانات الفالس تعطى نتائجباهرة فى هذا الصدد •

وتدل الاختبارات التى أجراها العلماء فى جامعة كورنيل لمعرفةسلوك الحيوانات ، على انالخنزير هو أكثر الحيوانات الاليفة ذات الظلف ذكاء ، وتأتى البقرة فى المرتبة الرابعة بعد البغل والحصان ، ومع ذلك فالابقار ليست غبية ، فهى تستطيع ان تتعلم كيف تفتح صناديق الطعام بوساطة الضغط على جزء بارز فى الصندوق برأسها ، وكيف تفتح الباب بقرونها ، وهناك بعض حالات استطاعت البقرة فيها انتجد الطريق الى حظيرتها القديمة ، بعد ان بيعت الى مزرعة أخرى تبعد ٢٠ كيلو مترا•

ويقول علماء تربية الابقار : ان للبقرة ذاكرة جيدة مثل الفيل ، فحين يعود القطيع من المرعى ، تقصد كل بقرة الى مكانها فورا ، ولو نقلت بقرة الى حظيرة أخرى ثم أعيدت الى حظيرتها الاصلية بعد عام آخر ، فانها تتجه فورا الى مكانها المعهود •

ومن أغرب الصفات التى تتميز بها البقرة ، شعورها الحاد بمركزها الاجتماعى ، فمن المشاهد عمليا أن لكل قطيع من البقر ملكة •• هى التى تسبق البقرات الاخريات فى الحظيرة وفى المرعى ، ولها حق لا ينازع فى أن تدفع أى بقرة أخرى

فى سباق على الطعام ، وخلفها تسير عدة بقرات أخريات من ذوات المركز الاجتماعى الراقى فى نظام لا يتغير أبدا • وفى احدى المرات التى زرت فيها مزرعة لانتاج الالبان ، قدم الى ١٢ بقرة من ١٠٠ بينما وقفت الابقار الاخريات جانبا ، تنظر باحترام اليها وهى تدخل المبنى ، ويؤثر المزارعون الذين يشتغلون بتربية الابقار دائما عدم التدخل فى هذه الفوارق الاجتماعية ، انقاذا لقطعانهم من الاضطراب والتعاسة •

وتصبح البقرة ملكة حين لا يستطيع أحد من المنافسين أن يدفعها جانبا ، فاذا احتلت هذا المركز مرة فانها تحتفظ به مدى الحياة ، ولا يمكن ان ينافسها فيه الا بقرة تكون قد نقلت حديثا من حظيرة أخرى •

ويقول دكتور بيترسن : أن أقوى شخصية لا تنسى من الابقار التى شاهدها ، بقرة صغيرة طموح تسمى « لادز جولدى » ، انضمت الى القطيع فى سن الرابعة وتحدت كل بقرة ، وفقدت قرنيها الاثنين فى معركة ، انتهت بفوزها ملكة على القطيع ، فهى تدخل الحظيرة دائما أول الابقار ثم تملأ فمها من طعام كل بقرة تمر عليها وهى فى طريقها الى مكانها •

وعلى الرغم من انها أصيبت فى العامين الاخيرين من حياتها بالتهاب فى المفاصل أعجزها عن الدفاع عن نفسها ، فان البقرات الاخريات كانت تعاملها باحترام عميق حتى ماتت فى سن نضجها وهى فى السادسة عشرة •

ومنذ عشرين عاما مضت ، كان نسل الابقار يتم من ثيران عادية ، لا تنتمى الى سلالات معينة ، يملكها الآحاد من الفلاحين • اما اليوم فالفضل يرجع الى التلقيح الصناعى ، اذ يستطيع ثور واحد من الدرجة الاولى أن يساعد على اخصاب ١٥ ألف بقرة • وهناك عدد هائل من الابقار الآن نتجت عن هذه السلالة الارستقراطية ، والفلاح حين يدفع نفقات هذه الخدمة ، لا يتكبد من النفقات مثل الذى يتكبده ، حين يقوم على تربية ثور يملكه ، ولو كان ثورا هزيلا • ويقول أحد الخبراء : ان تحسين الوراثة يساعد على رفع الانتاج السنوى للبقرة الواحدة الى ٥٠٠٠ لتر . وقد استطاعت قطعان بأكملها ان تصل الى هذا الرقم •

ويستدل من الارقام الاخيرة فى هذا الصدد ان أيرلندا هى اول دول العالم استهلاكا للبن ومنتجاته • وتدخل فى مرتبتها نيوزيلندا

والسويد واستراليا ، ثم كندا . على أن هناك شعوبا بأسرها لا تكاد تعرف اللبن اطلاقا ، ففى كوريا مثلا يبلغ متوسط استهلاك الفرد للبن نصف لتر فى العام .

ان البقرة تعطى لنا ما هو أكثر من مجرد الطعام ، فنحن نحصل من المادة البروتينية « كازين » التى تتكون فى اللبن المتخثر حين يروب على مكونات عدد لا حصر له من المواد المفيدة فى الطلاء وفى صناعة الورق المصقول ، والمواد اللاصقة التى لا تتأثر بالماء ، وفى صناعة الازرار ، وانتاج بعض الخيوط الصناعية الشبيهة بالصدف ، وتمدنا جلود الابقار بالاحذية والقفازات . ومن الحقائق الاقتصادية الهامة فى هذا المجال ان الابقار لا تنافس مع الانسان فى المواد التى تصلح لغذائه ، فهى تأكل الحشائش الخشنة التى يعجز الانسان عن هضمها .

وربما استطاعت الابقار ان تجود علينا قريبابمنحة جديدةتثير دهشتنا، فقد أعلن دكتور بيترسن ، وذكتور بيرى كامبل من جامعة مينسوتا بناء على تجارب دامت عشر سنين ، أن البقرة قد تستطيع يوما ان تحمى الانسان من الامراض التى تسببها أنواع البكتريا أو الفيروس أو حبوب اللقاح أو أنواع الفطريات .

فقدوجد دكتوربيترسن ومساعدوه أن البقرة اذا حقنت فى ضرعها بجراثيم ميتة لمرض من الامراض ، فانها تفرز فى لبنها أجساما مضادة تقضى على هذه الجراثيم وقام هؤلاء الباحثون بحقن الابقار بنحو ٥٠ نوعا مختلفا من أنواع البكتريا بما فيها تلك التى ينتج عنها الالتهاب الرئوى والتيفود والسل والدفتريا وقائمة طويلة من الجراثيم المعدية التى تنتج أنواعا من البكتريا العنقودية وغير العنقودية ، ووجدوا فى جميع الحالات انها كانت تفرز أجساما مضادة كما وجدوا أن اللبن الذى سقى لعشرة حيوانات من التى أجريت عليها التجربة ، قد حصنها ضد الامراض المختلفة التى قصد الكشف عن تأثير هذا اللبن فيها . ولم تجر حتى الآن أية تجارب على الانسان فيما عدا تلك التجارب التى أجراها الدكتور بيترسن والدكتور كامبل وبعض المتطوعين من الطلبة على أنفسهم ، فبعد أن شربوا لبنا من بقرة حقنت بجراثيم ميته لمرض من أمراض الدجاج يسمى : Salmonella Pallorum وجدوا فى دمائهم أجساما مضادة تكفى للقضاء

على الجراثيم الحية لهذا المرض •

على أن شرب اللبن الذى يحوى أجساما مضادة لمرض من الامراض، كوسيلة واقية ضد هذا المرض ، أمر لم يستقر الرأى بصدده بعد ، ولكن اذا أثبتت التجارب فى المستقبل ، ما تشير اليه النتائج التى أمكن الوصول اليها حتى الآن ، فسوف يصبح من اليسير وقاية شعوب بأسرها من عدد لا حصر له من الامراض بفضل صديقتنا البقرة !!

بقلم الزى ماكورميك
ملخصة عن ذى امريكان ميركرى



المشاركة فى السعادة !

لما وصلت الى سيدنى منذ نحوسنة، لم أكن اعرف احدا من اهلها • وفى الليلة التالية لوصولى كنت اتجول فى احد الشوارع الكبرى أرقب واجهات المحال والناس المنصرفين من دور السينما •ولعل بعض علامات الشعور بالوحدة كان يبدو على وجهى ، بينما أقبل فى الاتجاه المضاد لى شاب فى صحبة فتاته يضحكان ويتحدث احدهما الى الآخر ، ونظرت الفتاة الى ، ثم كفت عن السير واتجهت نحوى قائلة :

ارجوك أن تبتسم من اجلنا ••

فابتسمت لها •وحينئذ قالت الفتاة لى: هذا افضل •• شكرا لك • ثم مضت فى سبيلها وقد شبكت ذراعها فى ذراع صديقها الشاب ، ولم ار هذه الفتاة بعد ذلك ، ولست ادرى لماذا ارادتنى على أن أشاركها فى سعادتها،ولكنى على آية حال مضيت ، وانا ابتسم •• ولم اشعر بعد ذلك بالوحدة !

(ماجور س• ب• ماتزنر)



شكا اوسط الاخوة الثلاثة سنا لوالدته يوما قائلا : انك دائما تقولين : انتما ايها الولدان الكبيران افعلا هذا •• وانتما أيها الطفلان الصغيران افعلا ذاك ••• فانا دائما أعمل كل شىء !!

(ارشبلاد دوتلدج)

كلمات مأثورة

ان الروح الصادقة فى المناقشة تنحصر فى ان يتخــذ المرء من ملاحظات الآخرين اساسا يبنى عليه بدلا من أن يهدمه .

(بولوير ليتون)

ان الناس لا يطلبون الطـلاق لاسباب تافهة ، الا لانهم يطلبون الزواج لمثل هذه الاسباب التافهة نفسها .

(بوب جارد)

اننى لا انتظر اعتدال المزاج اوانقباضه ، فالمرء لن ينجز شيئا لو انتظر ذلك ، ويجب على العقل أن يدرك أنه يجب أن يهيأ للعمل

(بيرل بك)

السفر يمكن ان يكون واحدا من امرين : فهو اما ان يـكون تجربة نظل نذكرها على الدوام ، واما ان يكون تجربة ـ للاسف ـ نعجز عن نسيانها .

(رابى جوليوس جوردون)

الايمان عنـدى ان يكف المرء عن القلق .

(جون ديوى)

كل تقدم فى العالم يقوم على أساس الرغبة الفطرية الكامنة فى كل كائن عضوى ، والتى تدفعه الى عـدم الاكتفاء فى حياته بما يتاح له من دخل .

(صامويل بتلر)

يحبك الرجل لما يظن انه فيك من خلال ، وتحبك المرأة لما تظن انت فيها من خلال .

(ايفان بانين)

المرأة الحديثة احدى اثنتين : فهى اما أن تكون من هؤلاء اللاتى يصنعن للرجل مسكنا . واما ان تـكون من هؤلاء اللاتى يصنعن المسكن رجلا .

(ايزل ويلسون)

« أمر واحد أصبح واضحا على الضـــوء الرهيب لانفجـار القنبـلة الهيدروجينية، وهو أن الحرب الذرية معناها المؤكد فناء المعتدين ٠٠٠ »

لن تقوم حرب أخرى

قبل ساعة من شروق شمس يوم الاثنين الواحد والعشرين من شهر مايو عام ١٩٥٦ وقفت على برج قيادة البارجة مونت ماكنلى لاشهد تجربة انفجار اول قنبلة هيدروجينية ـ تابعة للعالم الحر ـ تحملها الطائرة. لقد ألقيت من احدى طائرات ب ـ ٥٢ من ارتفاع خمسة عشر كيلو مترا ، وانفجـرت فى الجو على ارتفاع ثلاثة آلاف متر .

وبالرغم من القنابل المماثلة ذات القوة التـدميرية الهائلة التى انفجرت من قبل فى منطقة التجارب بجزائر مارشال بالمحيط الهادى ، فان هذه القنبلة التى رأيت انفجارها فى هذا الصباح كانت أول قنبـلة تلقى من الجو . وهكذا قدر لى أن أشهد مولد أخطر سلاح دفاعى فى العالم الحر .. الا وهو قنبـلة هيدروجينية تلقى من الجو وتـكون لها قوة تدميرية تساوى انفجار ملايين الاطنان من مواد ت. ن .ت الناسفة .

وفيمـا أنا واقف هنـاك أرقب سلسلة من الظواهر الرهيبة الخاطفة للانفاس ، خيل الي أن كل شيء يجرى فى حركة بطيئة ، وكأنما أنا أعيش فى كابوس جاثم فى وضح النهار . فمن خلال منظارات مقربة جدا ، رأيت أشـعة أقوى من أشعة الشمس ترتفع فوق فضاء المحيط الازرق القاتم مع انبثاق وميض ساطع أبيض ، أخضر ، قدرت قوة ضوئه ـ اللحظة خاطفة ـ بقوة ضوء خمسـمائة شمس فى سـمت الظهيرة . ورأيت الكرة النارية الهائلة وهى تتمدد فى لحظات الى دائرة يبلغ محيطهـا خمسة كيـلو مترات ، أى أكبر سبع عشرة مرة من كرة النـار

الناتجة عن القنابل الذرية التى دمرت هيروشيما وناجازاكى . وبعد نحـو ساعة تلاشت هذه الـكرة النـارية ، ويقيت أنظر مرتاعا بالعين المجردة ، الى السـحاب المتعدد الالوان ، الذى ولد من عمود رهيب من النار . لقد بدأ ينتشر حتى بلغت قمته المتفتحة المهتاجة بالغليان ارتفاع اربعين كيلو مترا ، وانتشرت فى السماء على مساحة يبلغ طولها مائة وخمسين كيلو مترا .

واذا علمنا ما فعلته الكرات النارية الأصغر من ذلك ، والسحب الذرية التى لا تقـارب هـذه السـحب بنجازاكى ، فقد ارتعت أشد ارتياع لمجرد التفكير فيما يمكن أن تفعله هذه الكرة النارية الرهيبة بسحبها الهائلة بأية مدينة كبرى فى العالم ، ولكن لم تلبث ان طرات على فكرة اخرى وانا واقف أرقب ما يجرى ..

ان هذا السحاب الضخم الرهيب ليس فى الواقـع ــ كما بدا لى ــ الا مظـلة واقية سوف تحمى الى الابد الجنس البشرى من الموت الذرى .. هذه الشـمس الساطعة الجـديدة الصـاعدة ، هى فى الواقع رمز لفجر عهد جديد يستحيل فيه وقوع حروب عالميـة كبيرة . فلن تسـتطيع دولة معتدية ، منذ الآن فصاعدا ، أن تجرؤ على اشعال نيران حرب بسبب اخطار الاختناق القاتل الرهيب السريع الذى ستتعرض له .

وأحب أن أقول لهؤلاء المنـادين بتحريم اجـراء التجـارب لتفجير القنابل الهيدروجينيـة فى المحيط الباسـيفيكى ، أحب أن أقول لهم . هذه التجارب وما سوف يجرى من تجـارب أخرى على نماذج تدمـيرية أقوى ، تخـدم أغراضنا جميعا لمنع الحروب ، وأنا واثق ان التاريخ سوف يسجل أن الحرب العـالمية الثالثـة اشتعلت نيرانها وكسبناها ، فى منطقة تجارب تفجير القنابل الذرية ، وليس هذا مجـرد قول يلقى ، وانما هـو حقيقة تثبتها ادلة حاسمة !

ان انفجار القنبـلة الذرية ، التى رأيتها تحـول ناجازاكى الى سـحب ذرية ترتفع الى ثمانيـة عشر ألف متر ، كانت مشـحونة بقوة تدميرية تسـاوى عشرين ألف طن من مادة ت . ن . ت . الناسفة . ومعنى هذا بحساب الاطنان ، أنها تساوى عشرين كيلو طنـا ، وتضارع القوة التدميرية لالفى قنبلة قوة كل منها عشرة أطنان ناسفة .

أما اليوم ، فاننا نتحدث بلغة الميجا طن ــ أى ملايين الاطنـان من مادة

ت. ن. ت. بل ان القنبلة الذرية الاولى لم تكف لان تكون زنادا يشعل القنبلة الهيدروجينية الرهيبة .

وفضلا عن القنبلة الهيدروجينية التى شاهدت تجربة انفجارها فى مايو الماضى ، فان لدينا قنابل ذرية لها قوة تدميرية تبلغ خمسمائة كيلو طن ، أى نصف مليون طن من الديناميت .

وبنجاح تجربة انفجار هذه القنبلة الهيدروجينية ، بدأنا عهد الميجا طن — ملايين الاطنان الناسفة — وهو العهد الذى يمكن فيه لطائرة واحدة تحمل قنبلة بحجم تلك التى رأيتها تنفجر ، أن تلقى على هدفها حمولة من القوى التدميرية توازى خمسة أمثال جميع المتفجرات التى ألقيت من الجو فى الحرب العالمية الثانية من الجانبين المعاديين .

فماذا تصنع قنبلة من نوع العشرة ميجا طن اذا ألقيت على مدينة ؟ ! يمكننا ان نأخذ فكرة عما يحدث من التقرير الرسمى الذى قدمته اللجنة الامريكية للنشاط الذرى عن نتائج اختبارات نوفمبر عام ١٩٥٢ التى أجريت على قنبلة قوتها المدمرة خمسة ميجا طن .. ان انفجارها أدى الى اختفاء جزيرة التجربة تماما من سطح المحيط ، تاركة وراءها هاوية عميقة يبلغ قطرها كيلو ونصف كيلو متر ، وينحدر عمقها الى ٥٥ مترا ، اى ما يبلغ ارتفاع بناء ذى سبعة عشر طابقا . وقد نتج عن هذا الانفجار أكبر الآثار التدميرية التى عرفت فى ذلك من تفجير قنبلة واحدة . ففى دائرة نصف قطرها خمسة كيلو مترات حول مركز الانفجار ، يكون الموت بالاختناق الذرى حتما على كل مخلوق ، وتختلف شدة الاصابات على بعد أحد عشر كيلو مترا الى ستة عشر من مركز الانفجار فى جميع الجهات .

وتستمد القنبلة الهيدروجينية قوتها المدمرة الرهيبة من ثلاثة أنواع للنشاط الذرى ، فالقنبلة الذرية تحدث فيضانا من النترونات التى تتفاعل مع منوعات أخف من عنصر الليثيوم العادى المعروف «بالليثيوم ٦» لتكون عنصر الترتيوم « هيدروجين ٣ » والديتوريوم « هيدروجين ٢ » وهذان العنصران يسببان اطلاق النشاط الهيدروجينى ، وهذا الانفجار الثانى ينتج نوعا من النترون القادر على تحطيم الذرات فى الغلاف اليورانيومى المحيط بالقنبلة مما يؤدى الى انفجارها . ان شحنة مقدارها ٥٠ كيلو جراما فقط من

هيدروجين ٢ مع ٧٥ كيلو جراما من هيدروجين ٣ تسبب انفجارا قوته التدميرية توازى انفجار عشرة ملايين طن من الديناميت .

عندما رأيت هذا الانفجار الرهيب فى سماء المحيط الهادى الوادعة فى أيقنت أن الجنس البشرى قد تحرر أخيرا من التهديد بالحرب الذرية . ذلك لان هذه الاسلحة ـ ذات الدمار الشامل ـ تقل على مر الايام حجما وتشتد قوة . ومن المؤكد أنه لاتوجد الدولة ـ أيا كانت قوتها ـ التى تجرؤ على اشعال نيران حرب ذرية وهى توقن أن نتيجة هذه الحرب هى الدمار الشامل لها وللاعداء على السواء .

موجزة عن مجلة « ذى اميركان ويكلى »
بقلم وليام لورانس



مزاج الخناق !

من الحقائق المعروفة عن اهل البرازيل أنهم يميلون الى حل مشكلاتهم بأنفسهم وتجنب كل ما من شأنه أن يؤدى الى تدخل البوليس كلما أمكن ذلك . وذات يوم من الايام شاهدت عند السوق فى ميدان سان بولو رجلين يتشاتمان ويتشاجران ، واجتمعت حولهما زحمة من المتفرجين ، وفجأة صاح أحدهم .. البوليس !

وفى لمح البصر كانت الجماهير قد تفرقت ، وشرع المتخاصمان فى تبادل حديث ودى وربت أحدهما على كتف الآخر، ولم يكد يمضى رجل البوليس ، حتى عاد المتخاصمان يمسك أحدهما بخناق الآخر فى عنف مثلما كانا ، وعادت الجماهير تزدحم حولهما تصفق لهما وتشجعهما

(فيرا فيشروفا)



سئلت الطفلة ماذا تحب فى المدرسة . فأجابت قائلة : اننى أحب اربعة أشياء : الموسيقى ، وعطلة اخر الاسبوع والاجازة السنوية ، وآخر يوم من ايام الدراسة .

(بوست هيرالد)



تـاهيتى
جنة على الأرض

زهرة على الاذن اليمنى
معنـــاها « ان لى رجلا »
وعلى اليســــرى تعنى
« انى اريد رجـــلا » ..

أفضل ما برأ الاله واحــــلاه » هكذا كتب «روبرت لويس ستيفنسون »عن التاهيتيين وجزيرتهم التى تقع فى وسط القسم الجنوبى من المحيط الهادى . ولم يغير مر الايام من أمرهم شيئا ، فزيارة تاهيتى تعد الى يومنا هذا سلسلة من المغامرات فى جو من الصداقة والترحاب والكرم والمتعة .

والجزيرة فى شكلها تشبه الى حد ما الرقم ٨ فى رسمه باللغة الانجليزية وطولها ثلاثة وثلاثون ميلا وترتفع أرضها من سطح المحيط الى قنن شـــماء كالقلاع الضخمة الخضراء .

و « بابيتى » عاصـــمة الجزيرة وميناؤها الرئيسى ، بلدة صغيرة نظيفة تقبع بين المروج الخضر حول خليج صغير .

***

بعد اذ شدت باخرتنا فى حوض الميناء قرب رصيف « كومرس » الناعس فى ظلال الاشجار حيث التقت بضعة يخوت قادمة من كافة انحاء المعمورة مراسيها ، اسرع تاهيتى وسيم لا يفارقه الابتسام ينقل متاعنا الثقيل الى فندق قريب .

وبعد فترة، اذ كنا نتجول لاول مرة فى البلدة ، اسرع خلفنا من الصق زهرة جميلة بشعر زوجتى ولم يكن الا حمالنا الذى اختفى قبل أن تصله منا كلمات شكر . وهى اشارة تاهيتية تقليدية تعنى (أهلا وسهلا بكم) وبين الحين والآخر كانت مثل تلك الاشارات الباهرة تهز مشاعرنا هزا .

ويدير دفة الامور بيد حنون فى تاهيتى وبعض جزر أخرى من الارخبيل حاكم مع مجلس تشريعى وطنى .

قال لى موظف عن أهل تاهيتى : « انهم أكثر شعوب الارض رقة لاتجد فيهم ظاهرة سوء . كل ما علينا أن نرعى صحتهم ونقيهم النوع الفاسد من الاخلاق » .

والرقابة شديدة على الزائرين . وعلى كل سائح أن يبرز قبل أن يسمح له بالدخول ، أما تذكرة الاياب أو ما يفيد امتلاكه المال الكافى لعودته من حيث أتى ، اذا ما رأى الحاكم ان بقاءه غير مرغوب فيه .

وبتاثير مدنية الغرب انتشرت الفنادق وصالات الرقص فى « بابيتى » وحولها ، أما بقية الجزيرة فما زالت على الفطرة . وعلى منبسط من الرمل الابيض يبعد عشرة أميال جنوبى « بابيتى » استأجرنا بيتا وطنيا صغيرا مبنيا من عيدان البامبو ونبات الباندونوس .

وقد بادرتنا صاحبة البيت الذى نزلنا به قائلة بابتسامة دافئة: « البيت بيتكم وهاهو القارب هناك » وأشارت اليه بأصبعها ــ ولكل بيت فى تاهيتى قاربه المربوط عند حافة الماء على مقربة منه ــ ثم أضافت قائلة : « ان الخليج مأمون يسر الناظرين وان لنا لشرطا واحدا هو أن يكون حبكم لنا ولبلدنا صادقا فبهذا نسعد جميعا »

ولم يكن هذا الشرط صعب القبول . ولقد أغرانا جمال الخليج ان نهبط الى مياهه المنعشة مرات عدة فى كل يوم . وجعلنا نتقصى بمساعدة النظارات المائية فى شعاب المرجان ألوانها الزاهية وأسماكها البراقة . وعلى سيف المحيط نفسه عندما يبلغ الجزر مداه ، كنا نسير على طريق من المرجان يبلغ فى اتساعه طرقنا الرئيسية الكبرى . وفى

البرك التى تتكون حيث مهابط سطحه كنا نمتع الطرف طويلا بالنظر الى مختلف الاحياء المائية .

وكان بيتنا مشرفا على السيف المرجانى الهائل الذى تضرب فيه امواج المحيط الهادىء دون توقف . وعلى بعد بضعة عشر ميلا وراءه ترى جانب « موريا » المتعرج وهى أقرب جزيرة الينا من ارخبيل « سوسيتى » وفى نهاية النهار كانت الشمس تغرب خلف « موريا » بعرض مفاجىء من الوان لا يصدقها الحس ، ألهمت «جوجان» وأذهلت غيره من الفنانين لاجيال عدة . وحتى الوطنى كان يرقبها مشدوها وهو يقول لك : « ان الآلهة يقومون بألعابهم النارية »

ومن احدى الزوايا خلال نوافذنا التى لا زجاج لها ــ ويكتفى هنالك بضلف النوافذ من نبات الباندانوس ــ ألفت خضرة الخليج الباهتة ازاء الرمل المرجانى صورة تأخذ بالالباب، تتوجها قنن الجزيرة الخضراء ، وهى تضرب فى الفضاء مخترقة ضباب الوادى الى ما فوقه من سحاب أبيض كالمرمر .

وفى كل ليلة قمرية رائقة يبدأ الرقص فى مكان ما من الشاطىء ، فتدق الطبول يصحبها تدفق أمواج المحيط على سيفه ، ويؤدى الرجال والنساء رقصاتهم القديمة لمجرد المتعة بها .

ومن رقصاتهم المحببة رقصة (الهولا) الاصلية التى أدخلها التاهيتيون القدامى الى هاواى عندما افتتحوها منذ قرون ، ورقصة « الهولا » فى هاواى صورة معدلة للرقصة التاهيتية .

وتقام الولائم الوطنية فجاة لاية مناسبة . وقد تعلمنا كيف نستسيغ السمك النىء فى عصير جوز الهند والتارو واليام والناى والموز الساخن وفاكهة الخبز ، وتعلمنا ايضا كيف نأكل بأصابعنا وكيف نحدث أصواتا بأفواهنا تشير الى استمتاعنا بالطعام .

وكما يفعل كل زائر لتاهيتى ، سرعان ما حصلنا على دليل ورائد . كان يدعى « تينى » وكان وطنيا وسيما ماهرا . وصل صباح احد الايام الى شاطئنا وقدم لنا مبتسما ، مجموعة من أفضل أنواع السمك اصطادها للتو وقال لنا بانجليزية ركيكة انه اعتزم أن يعمل من اجلنا « سأريكم الخليج وسأصحبكم الى أماكن بالجبال » ولم يعبأ بقيمة الاجر أو متى يدفع له . كان يرغب فقط فى أن يرينا الجزيرة وقد فعل .

رافقنا الى أماكن محببة فى مزوج

تأخذ بالالباب ، نستطيع فيها تناول شيء من شراب . وقرب وسط الجزيرة يطاول جبل « أوروهينا » بصخوره البركانية سبعة آلاف قدم فى الفضاء . وتتدفق مياه العديد من الشلالات الفضية من مخارم الجبال وشقوقها العالية قافزة من بركة الى أخرى حتى تصل الى الشاطىء . وتنتشر هنا وهناك أزهار البحار الجنوبية اليانعة مرصعة بالوانها الزاهية ، تلك الخضرة الدائمة بالعشب والشجر .

قال لى تاهيتى تغمره السعادة « انا لمدينون للطبيعة بالشيء الكثير »

وقد أرانا « تيمى » كيف نصيد الجمبرى بالحراب فى بركة على سفح الجبل . وجعل يعمل بسكينه الثقيل فى العشب المتماسك حتى مهد لنا طريقا الى معابد تاهيتية قديمة وكهوف استعملت مقابر . وكان يسألنا « أيسركم ما ترون ؟ » ثم يقول « حسنا !! » عندما يرى بريق الدهشة فى أعيننا فهذا ما يبغيه .

وكرم التاهيتيين يشوبه عنصر المفاجاة لدرجة الاحراج فى غالب الاحيان . كنا نتجول بدراجاتنا فى أحد الايام حين مررنا بفتاة جالسة على جانب الطريق تصنع قبعة كبيرة رفعتها باعجاب متسائلة « أهى جميلة ؟ » ولما أومانا برؤوسنا فى تحمس قالت « والآن هى لكم وسأصنع أخرى لنفسى » وعندما هممنا بدفع الثمن قابلتنا برفض مؤدب ، وكادت تغضب .

ونفور التاهيتيين من المعاملات التجارية أدى بهم لان يلقوا بمقاليد التجارة فى الجزيرة بأجمعها تقريبا الى الصينيين وغيرهم وهم لا يشعرون باية غضاضة لهذا . وهناك أكثر من ستة آلاف صينى بالجزيرة يعملون بمهارة كنجارين وخبازين وخائطين ومزارعين وأصحاب حوانيت ــ ومن الاجانب بالجزيرة ثمانمائة يديرون دفة الحكم وصناعات زيت جوز الهند والفوسفات والفانيليا واللؤلؤ العالية الربح . ويكمل السكان الاجانب بالجزيرة ٣٥٠ بريطانيا وأمريكيا .

وروح الكرم عند التاهيتيين لا حد لها ، سواء فى العمل أو فى اللعب . وفى المناسبات يبادر المزارعون منهم وصائدو الاسماك ببيع نتاجهم فى سوق بابيتى الشعبى وهم يركبون فى سبيل الوصول اليها أمنيبوسا قديما يحدث اذا سار صفيرا ، وهم اذ يملأونه الى ثلاثة أضعاف سعته بالركاب ، يقذفون بحيواناتهم الصارخة الى ظهره ، ويجلسون على أرجل بعضهم البعض دون أن يكفوا عن الضحك

طوال الوقت .

وفى احدى سفراتنا ، جلس شابان فى المقدمة يعزفان على أوتار الجيتار، وجلست خلفهما ، فتاة جميلة سمراء ترضع دون كلفة طفلها . وبدأت تغنى، وسرعان ما اشترك السائق فى الغناء، وانضم الجميع اليهم . وعلى الرغم من تمايل السيارة الشديد ، وهى تنوء تحت ثقل حمولتها ، تمكن شاب من أن يثبت لنفسه مقعداً على ظهرها بين الحيوانات ، حيث كان يتأرجح بشكل خطر . قال لنا رجل فرنسى وكان الاجنبى الوحيد فيما عدانا :

« أطفال سعداء ، مجانين ، اخلياء البال .. آه لو تمكنا من أن نتشبه بهم قليلا !!! »

واذا استثنينا بعض البعوض فيندر أن يوجد بالجزيرة حشرات تطير أو هوام تزحف . والموجود منها ليس بذى خطورة والامطار متوسطة وأكثرها يسقط خلال أربعة أشهر فى السنة . ودرجة الحرارة مناسبة وتتفاوت بين ٦٥ و ٩٠ درجة طوال العام ، وحتى المد والجزر حول تاهيتى تجدهما منتظمين لا يزيد مداهما على عشر بوصات .

وتكاد صعوبة الوصول الى تاهيتى تشبه فى يومنا هذا ما كانت عليه منذ مائة عام ، فهى تقع على بعد ثلاثة آلاف وستمائة ميل جنوبى سان فرانسسكو . ولا يصلها خط طيران رئيسى أما مراكب البضاعة التى تتبع عدداً قليلا من شركات الملاحة وتحمل ركابا من نيويورك وسان فرنسسكو، فلا تتعدى أماكن المسافرين بها اثنى عشر، وتصل الى الجزيرة من أوربا بين الحين والآخر بواخر ركاب .

والتاهيتيون فى جزيرتهم يتقبلون من الطابع الغربى ما يريدون ولا يزيدون .. وبعد وصول المبشرين فى القرن التاسع عشر أقبل الوطنيون على اعتناق المسيحية مع شىء من التعديل يتفق وميلهم الى الحرية الوثنية فمثلا اجتهدت جمعية المبشرين اللندنية أن تقنعهم أن بعض الملابس الاوربية أكثر حشمة ووقاراً من ثوب « البارو » وهو عبارة عن قطعة من القماش زاهية الالوان تلف حول الجسم وتغطى منه قدر مزاج لابسها . ولم يأبه التاهيتيون لذلك . والنسوة هناك يرتدين الملابس الاوروبية فى المناسبات الرسمية أو عند قيامهن برحلة الى « بابيتى » أما فيما عدا ذلك فيغطين أجسامهن بأقل ما يمكن من لباس .

قالت لنا ابنة أخت صاحبة المنزل « ان الملابس الكثيرة ليست صحية،

ان المظهر أجمل بدونها »

والتاهيتيون قوممتعصبون للنظافة يستحمون قرابة ثلاث مرات يوميا، ويمضون وقتا طويلا ليجعلوا انفسهم ذوى جاذبية بوضع تيجان ذات ورود وعقود واساور وأحزمة من الازهار.

والمرأة التاهيتية تضع زهرة على الاذن اليمنى ومعناها « ان لى رجلا » وعلى اليسرى ومعناها «أريد رجلا» وسألنى تاهيتى : لم لا نفعل نفس الشىء فى بلادنا وأضاف قائلا : « انه لنظام عملى للغاية »

بقلم جورج اجلستون



الوسيلة الوحيدة للتصديق ؟

كنت اعطى درسا فى الطبيعة لأحد التلاميذ ، وبدا انه لن يستطيع تصور فكرة الوزن ابدا ، وخاصة بعد انحاولت اقناعه بان رطلا من الريش يساوى فى وزنه رطلا من الحديد . ويئست اخيرا منه حين قال لى : قف انت فى فناء المنزل وسالقى على راسك من الطابق الثانى رطلا من الريش ثم القى رطلا من الحديد . فاذا قلت لى بعد ذلك انهما متساويان فى الوزن فانى ساصدقك

(بول كوهلر)



حتى يسمع الكل !

كنت اقود سيارتى العتيقة فى طرقات حى هايدبارك الشهير بلندن ، وتوقفت لاستمع الى شاب يرتدى قميصا احمر اللون وقف فى حشد من الناس يسب الاسرة المالكة الانجليزية . وسرعان ما ظهر احد رجال البوليس وتوقعت ان اشهد معركة او شيئا من هذا القبيل . ولكنى دهشت اذ رأيت رجل البوليس يتجه الى حيث كنت اقف بسيارتى . ومال برأسه نحوى وهو يقول بادب : هل تسمح بوقف موتور سيارتك ليستطيع كل شخص هنا ان يسمع ما يقول الخطيب .

(موترو وايتنى)

حينما يذهب الزوج الى سريره أو غرفته الخاصة ويعيش الزوجان كأنهما شقيق وشقيقته

العجز الجنسي كما تراه المرأة

سألني كثير من السيدات هل من علاج للعجز الجنسي الذى يعترى بعض الرجال فى أواسط العمر . وكتبت الى سيدة خطابا مؤثرا يدل على شعور وذكاء قالت فيه : « اننى اشعر اننى انام مع شخص غريب .. حتى أن قبلة المساء أصبحت تبدو لى أمرا عسير المنال . فلا عجب أن تمتلىء المحاكم بقضايا الطلاق ، اذا لم يكن الرجل من المهارة بحيث يفهم طبيعة المرأة » .

وبعض النساء اللائى مازلن يحتفظن بنشاط الدوافع الجنسية فى الاربعين أو الخمسين من العمر ، غالبا ما يفتقدن الحياة الجنسية ، بينما يقول البعض الآخر ، انهن وان كن قد رضين بجدب الحياة الجنسية فى حد ذاتها ، الا انهن لا يرضين بسهولة عن انعدام علامات العطف من جانب الزوج . اذ يعجز الرجل الذى تبددت قواه الجنسية حتى عن تقبيل زوجته أو مداعبتها على أى وجه كان . فيذهب الزوج الى سريره أو غرفته الخاصة ، ويعيش الزوجان وكأنهما شقيق وشقيقة .

وفى هذا تقول احدى السيدات : « ان الزوجة تشمئز من التفكير فى انها مجرد مدبرة لمنزل الرجل الذى تحبه .. ان العجز الجنسى ليس بالامر الطبيعى ، وليس من الطبيعى كذلك بالنسبة لنا أن نضطر الى قبوله مهما يكن حبنا لازواجنا »

والمعتاد فى مثل هذه الحالات أن تطلب الزوجة الى زوجها أن يتوجه الى الطبيب ليرى ما اذا كان من الممكن أن يصنع له شيئا . ولكن الزوج قد لايرفض هذا الرجاء فحسب ، بل انه قد يرفض مجرد الاصغاء اليه أو مناقشة الموضوع كلية . واعتقد أن مثل هذا السلوك من جانب الرجل أمر غير عادل وغير حكيم ، وعلى الرغم من انه قد يكون صحيحا أن الطبيب فى معظم الحالات لا يستطيع ان يقدم اية معونة ، وكل مايستطيع

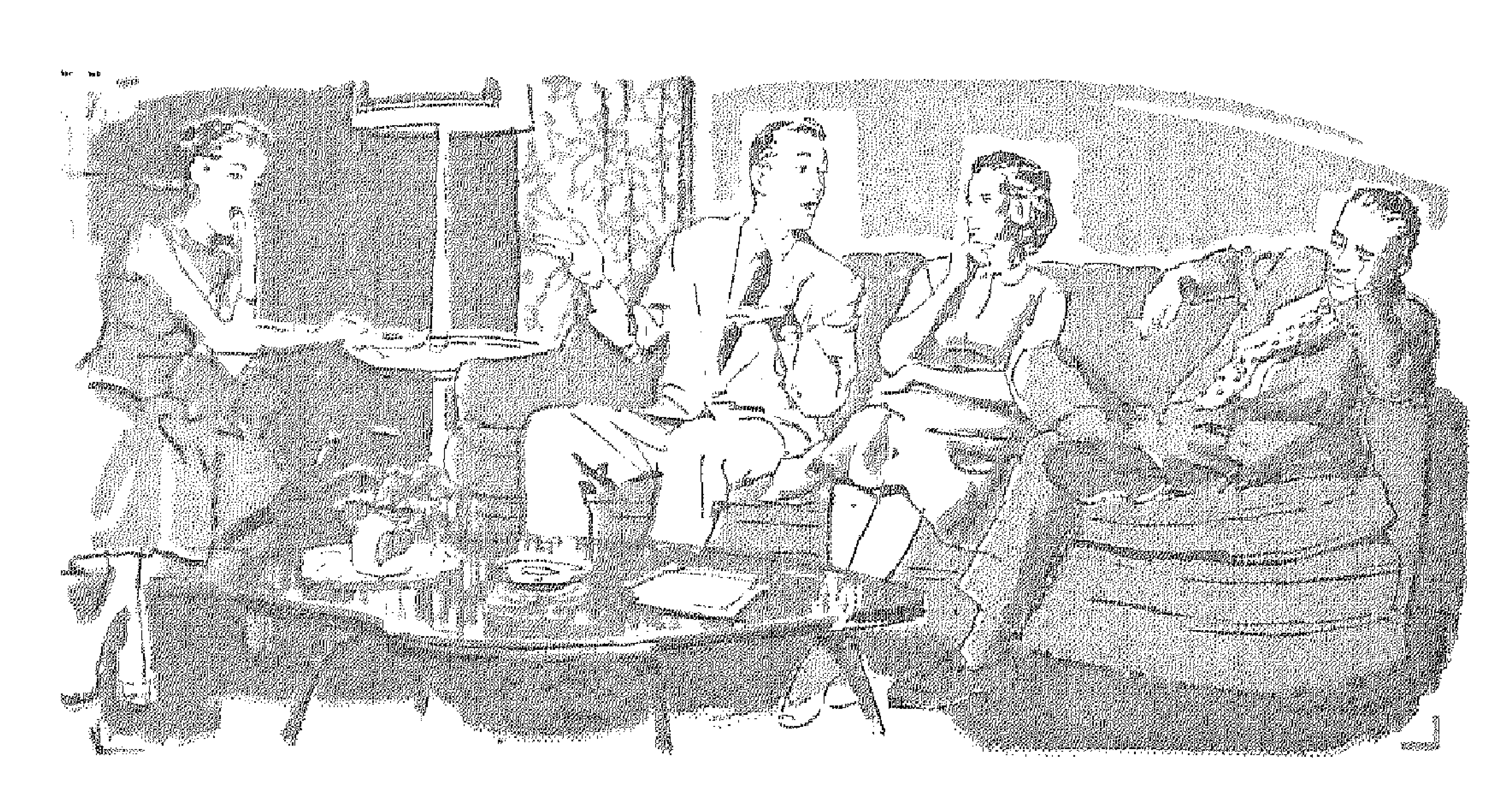
أن يفعله هو أن يناقش العوامل النفسية التى تحيط بالموضوع . وقد يحاول الطبيب أن ينصح بتجربة حقن الهورمونات . ولكن اذا كان مصدر المتاعب التى يعانيها الرجل المصاب بالعجز الجنسى ، ناشئا عن اضطرابات نفسية ــ وهو الامر الحاصل فى أغلب الحالات ــ وكان لديه كل أنواع الهرمونات الذكرية التى يحتاج اليها، فان تعاطى المزيد منها لا يفيده شيئا.

وفى كثير من الاحوال تهمل الزوجة نفسها حتى يتهدل قوامها وتفقد جاذبيتها ، أو تفشل هى أحيانا فى اظهار مشاعرها . وقد تكون على استعداد لكى تكشف عن هذه المشاعر مرة أو مرتين فحسب خلال الشهر، مما يؤدى الى نفور الزوج منها . وفى كثير من الحالات التى اتيح لى فيها دراسة الزوج ، ووجدت أن الحافز الجنسى لديه لم يكن قويا ، اتضح لى أنه فقد قدرا كبيرا من هذا الحافز الجنسى بعد سن الخامسة والاربعين . فاذا بقيت زوجته على قدرتها فى المشاركة الجنسية ، فقد يظل كفئا لها لعدة سنوات أخرى ، وحين تجدب الدوافع الجنسية لدى الزوجة فانه سرعان ما يفقد رغبته فى الاقتراب منها

وتبين لى فى مئات من الحالات أن الشخص الذى ورث عن أجداده مرضا عصبيا يدعه فى حالات من الانقباض، والخجل الشديد ، والتركز حول الذات ، والوسوسة الملحوظة التى تجعله دائم القلق على صحته والتردد على الاطباء . . . مثل هذا الشخص لا تبقى له من الطاقة ما يصرفه فى الجنس . بل ربما يستحيل عليه أن يحب أى شخص حبا عميقا . وكثيرا ما تسمع الشخص من هذا الطراز يقول لك انه حتى فى شبابه لم يكن يعنى كثيرا بالفتيات ، وانه نادرا ما اصطحب احداهن معه . انه لا يعرف ماذا يقول لهن . وليست لديه طاقة زائدة ينفقها معهن . ومثل هؤلاء الاشخاص يقولون لى دائما ان كل ما كانوا يحتفظون به من رغبة جنسية بسيطة فى صدر شبابهم ، قد فقدوه عند سن الاربعين .

ملخصة عن نيويورك هيرالد تريبيون
بقلم دكتور والتر الفاريز

كل امرأة تحمل فى رأسها شيئا ذاقيمة .. اذا كانت تلبس قبعة .



هل أنت شخص يمله الناس؟

انه مرض قابل للشفاء : لكى يهتم الناس بك ، يجب أن تهتم بهم ..

من أهم خصائص الشخص الذى يمله الناس ، عدم درايته تماما بحقائق الاشياء ، فهو يحسب أن تصرفاته كلها لا غبار عليها . وهو فى الغالب عديم الحساسية ، يظن أنه عظيم التأثير فى الآخرين .

وهناك أنواع كثيرة من مثل هذا الشخص : وأسوأ نوع منهم — فى نظرى — هو ذلك الذى يبدأ كلامه معك بالتحدث عن جدته ثم يعرج على كل فرع من شجرة العائلة ثم يختتم قصته بذكر جميع الاحفاد ، كل ذلك ومن حوله منصتون لا ينطقون وكأنهم قدوا من حجارة .

وهناك الشخص الملول فى مزاجه .. وبمجرد أن يقع نظرك عليه يبادرك بقوله : « هل سمعت هذه؟ » . وهناك الملول المصاب بالماليخوليا وهو يأتى بالبراهين على قوله من لا شىء ، ولن يرتاح الا اذا ذكر لك جميع التفصيلات والدقائق — حتى التافه منها — للموضوع الذى يتكلم فيه .. وأكثر ما أخشاه من هذا النوع الذكر منهم — اذ غالبيتهم من الذكور — فكثيرا ما يقطع عليك الحديث بعبارة « والآن انتظر قليلا ... » ثم يمطر

السامع بمضايقاته . ونوع آخر ، هو الوضيع الذى يشعر بمركب النقص فيه ، فتراه يقحم الاسماء المشهورة فى كل جملة يتفوه بها وغالبا ما يكون على دراية بمن يتكلم عنهم ، ولكن مركب النقص المتأصل فى نفسه يجعله يضفى على نفسه رداء من الاهمية .

واوصيك أن تعمل بنصيحة توماس فولر الذى عاش فى القرن السابع عشر اذ يقول : « لا تجعل مدار حديثك كله عن شخصك أو عائلتك أو أقاربك او أصدقائك ... لا تقل ان طبيعتى كذا أو تعودت فعل كذا .. أو أن نوعا من الطعام يضايقنى .. أو ان ابنى قال بالامس كذا وكذا .. »

وليس كل هذا النوع من الاشخاص ثرثارين ، فمنهم الصامت المبالغ فى صمته .. فاذا كان فى منزله نشر على اهل بيته ستارا من الصمت الكئيب ، واذا كان فى حفل عشاء مثلا لا يفتح فاه الا للأكل فقط .. وأذكر أن الكاتبة المرحة صوفى كر كانت تجلس مرة الى جوار شخص من هذا النوع فالتفتت اليه وسألته فى شىء من الغلظة « مستر X .. هلا حييتنى أو أركز همى فى الطعام ؟ »

كما أنه ليس كل هؤلاء الاشخاص أغبياء ، فقد عرفت منهم بعض الاذكياء الذين اذا تحدثوا مع غيرهم ملكوا ناصية الحديث

ومن ناحية أخرى يمكن للبسطاء من الناس أن يكونوا مصدر ايحاء لغيرهم ، وبقليل من الذكاء يمكن ان يجعلوا العلاقة الاجتماعية فى حركة بينهم .. ان العبارة المألوفة التى يقولها المتكلم لها اثرها الحقيقى فى نفس السامع .. والاهتمام بالغير وحسن المعاملة والحساسية هى التى تبقى على الصلات الجماعية بينما الانانية الزائدة تميتها .

ومن الطبيعى ألا يظل الانسان حياته مستمعا فقط . فاذا انقلبنا جميعا الى مستمعين عشنا فى عالم صامت ، ولا يجب أن نترفق بالاشخاص الذين يبثون الملل فى النفوس وأن نمنحهم من جانبنا صبرا طويلا ، فهذا مما يشجعهم على خطتهم ... ويمكن لشخصية لطيفة قوية أن تحد من مضايقاتهم ، وأن تهذب من صفاتهم . وأعرف زوجة وضعت لزوجها بعض اشارات تحذره بها اذا كان قد أعاد رواية حكاية سبق أن رواها من قبل ، أو اذا كان قد تجاوز الحد فى الكلام .

وقد يصدر من الشخص الملول ما يضحك ، ولو أن الملال لا يثير الضحك ، فهو مرض روحى معد

خطير .. ويعزى اليه كثير من الشقاء فى الحياة الزوجية . وبعض الرجال والنساء يبذلون وسعهم كى يسعدوا بعضهم البعض فيما قبل الزواج، حتى اذا تزوجوا فترت العاطفة وأصابهم الملل فيصبح البيت كئيبا ، ويحاول كل من الزوجين الفرار منه .. والسرعة والمخاطرة تعدان ترياقا لسموم الملل الذى يعترى نفوسنا ، تلك السموم التى تكلفنا كثيرا من الحوادث التى نرتكبها فى أوقات فراغنا .

ولكن هل يمكن شفاء الشخص الملول ؟ نعم يمكن شفاؤه اذا عرفنا المرض قبل أن يتأصل فى نفوسنا ، واذا أدركنا حقيقة أعراضه فينا، واذا تنبهنا للخطر أمكن اتخاذ اللازم لدرئه . ومن أهم الادوية أن نحافظ على حيويتنا ، وأن نهتم لا بشئوننا الخاصة فقط — وانما بأمور الدنيا التى من حولنا وان نشارك بالفعل فيها .

وانى موقن تماما أنه لا بد بعد مجهود يوم شاق من أن تستريح أجسامنا وتستريح عقولنا أيضا ، ولكن ليس معنى هذا أن الجهد يأخذ كل قوانا .. فما الراحة الا تغيير نوع النشاط الذى نقوم به ، لا أن يظل المرء بلا حركة قطعا .. وان الشخص الذى يجهد نفسه فى عمله — مهما يكن العمل شاقا — لا بد أن يجد فى نفسه من القوة ما يكفيه لشؤون بيته ، دون أن يضايق نفسه أو يضايق غيره .

وعلى الجملة ، فلكى يهتم بك غيرك يجب أن تهتم بغيرك . ولكى تشعر بنفسك أشعر غيرك بنفسه وضع نصب عينيك تلك العبارة « يا الهى احفظنى حيا ما دمت على قيد الحياة ... » وعش ليومك هذا كما لو كان هو آخر يوم فى حياتك وانس ما كان عليه أمسك ، ولا تحد من قدراتك بل دعها تمتد الى آخرها فربما أتت بالعجب .

ان الرجل الذى يقضى وقته عاملا فى محله لهو أقل اثارة للملل والضيق من ذلك الذى يمضى أمسياته هازلا .. والشخص الذى يصرف وقته يعلم أولاده بعض الالعاب فى فناء منزله أو حتى فى الشارع لهو أحسن حالا وأكمل صحة من ذلك الذى يجلس الى جهاز التليفزيون يشاهد غيره يؤدى هذه الالعاب ... والأب الذى يصحب أبناءه الى الريف ليعلمهم ويعلم نفسه شيئا من فنونه لهو أسعد من الأب الذى يترك أفراد عائلته بلا رعاية يختلطون بالسوقة والغوغاء .

وكثير من الملل والضيق يرجع الى وهم الانسان أن ممتلكاته وأن نجاحه

المادى انما يحددان قيمته فى نظر نفسه وأمام غيره .. ففى أزمة سنة ١٩٢٩ راينا كثيرا ممن ضاعت ثرواتهم ظلوا يستمتعون بالصحة والحب والفن والموسيقى والجمال التى تزخر بها الدنيا من حواليهم ، فهم قد طرحوا حياتهم جانبا لقيمها المزيفة،وأصبحوا يعيشون غير مكترثين بشىء .

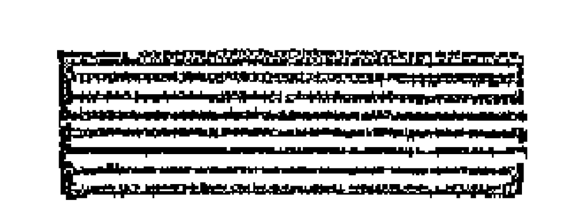
ومع وجود العيش اليسير ، قد يوجد الملل والضيق ، فقد تخلصنا اليوم مثلا من المشاق التى كانت ترهق آباءنا ، وأصبح الحال أمامنا سهلا هينا فى كل شىء ، ونظرنا الى العمل ــ وهو ملح الحياة ــ على أنه حمل متعب يجب أن نتخلص منه متى سنحت الفرصة ، وتوافر لدينا وقت فراغ كبير ، ولكننا بكل أسف ، لم نعرف كيف نستغله .

ولا نستطيع بل ويجب الا نعمل على الحد من تقدمنا المادى ، وانما علينا أن نفهم أن التقدم البشرى ليس مقرونا به . ولو أسأنا استخدام الناحية المادية لهدمتنا . ويجب أن نتحصن ضد ذلك أولا بأن نركز اهتمامنا لا فى أنفسنا ، بل فى الناحية المعنوية الرفيقة ثم لا نتهرب من المسئولية .

ماذا نعمل .. وماذا نحن ؟ .. وماذا نقدم لانفسنا ؟ .. كل هذه الاسئلة لا تحدد نوع الحياة التى نحياها فحسب ، بل وحياة من حولنا أيضا . ولو أن شخصا استخدم مهارته وقدراته فى استغلال كل فرصة جديدة تواتيه ووجهها الى منفعة كلّ من حواليه من أصدقائه وأفراد عائلته وبيئته ،لأضحى بمثابة الزيت الضرورى لتحريك الآلة ، ولأصبح سيد الموقف ولكان خالق أكبر فن من الفنون الا وهو فن الحياة

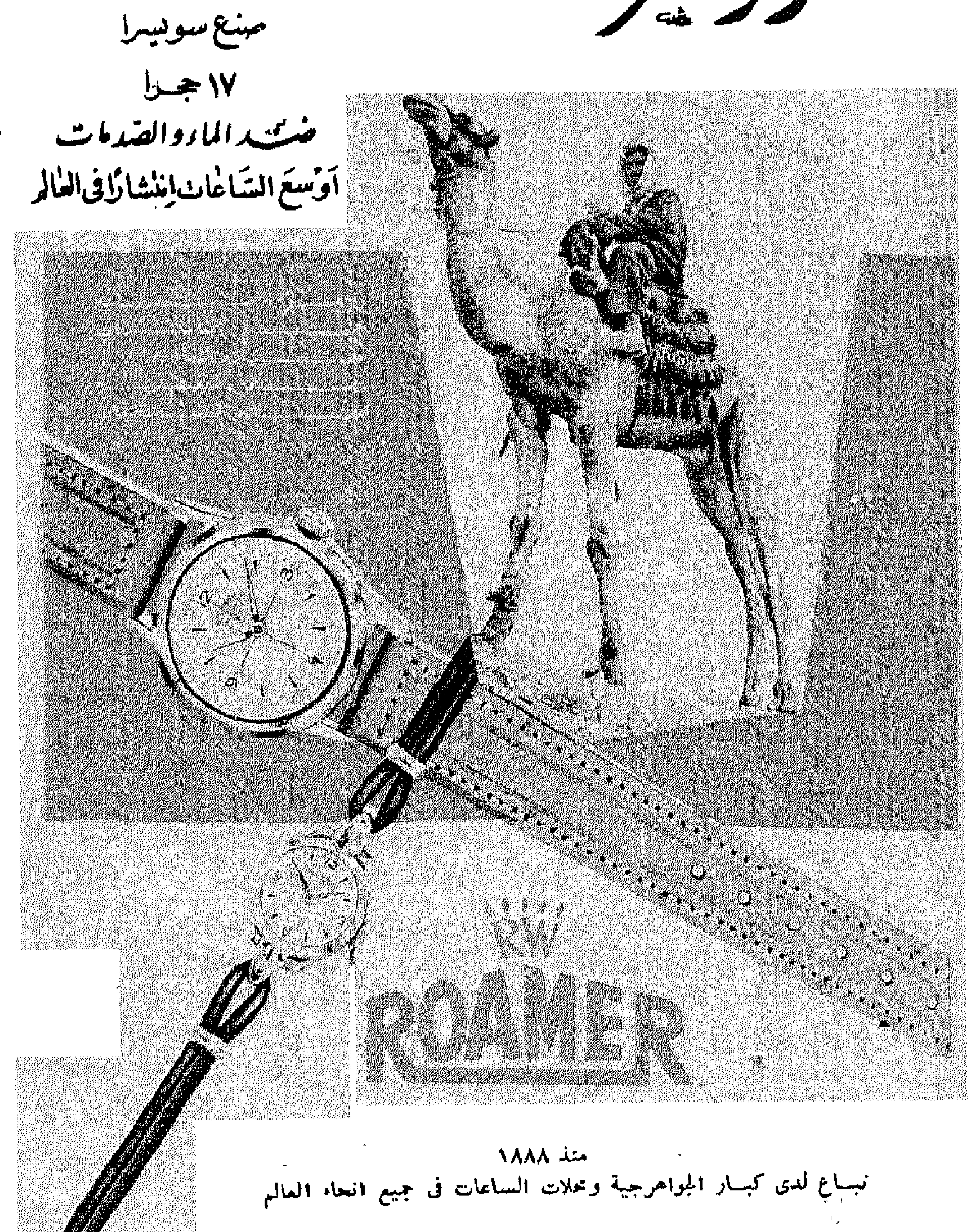
وبذلك لا يضايق نفسه،ولايضايق الآخرين .

بقلم : ا. ا. ر. ويلى



ام ذكية

خلت احدى الامهات مشكلة اعطاء طفلها الذى يبلغ من العمر عاما واحدا برشامة، وذلك بان وضعت البرشامة فى المكان الذى يلعب فيه الطفل ، وكما اعتاد أن يفعل دائما ، تناول البرشامة ووضعها في فمه ، وسرعان ما ابتلعها كما قدرت الأم



ROAMER WATCH CO.S.A., Solothurn/Switzerland



التعاون الدولي : ينسق الاخصائيون فى جميع انحاء العالم الجهود للسيطرة على الامراض التى تنقلها الحيوانات ومنعها وذلك باستمرار تبادل المعلومات والاحصاءات .

سيطرة جديدة على أمراض الانسان التى تنشرها الحيوانات

من بين الامراض التى يتعرض لها الانسان ٨٠ مرضا ينقلها من الحيوانات المنزلية والحيوانات البرية ، وهذه الامراض التى يطلق عليها اسم « زونوزس » ، تنتقل عادة من حيوان مصاب بعامل او اكثر من ستة عوامل تسبب المرض

ولأمراض الحيوان اثر بعيد على سلامة العالم من الناحيتين الصحية والاقتصادية ، وبدون السيطرة عليها ، فانها تسبب خسارة فى الارواح ومرضا حادا او مزمنا ، وتحد حدا خطيرا من النتاج الحيواني فيقل محصول العالم المنتظر من الطعام .

ولحسن الحظ فان الاطباء والاطباء البيطريين قد خطوا خطوات واسعة فى تشخيص وعلاج الامراض التى تنقلها الحيوانات ، كما ان عددا متزايدا من المزارعين يدركون انه فى الامكان السيطرة على هذه الامراض او استئصال شأفتها بتحسين وسائل الحيوان الصحية وطرق تزاوجه . وتتبنى الآن مؤسسات دولية مثل مؤسسة الصحة العالمية ، والمكتب الصحي للدول الامريكية ، ومؤسسة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة برامج تعليمية عالية في الوسائل المعتمدة لذلك . وما زالت تستنبط مستويات جديدة — للادوية والطعام — كما يوفد المهندسون الصحيون الى الاماكن المحتاجة لتعليم الناس كيفية صيانة موارد الماء النظيف والتخلص من الفضلات ومنع تلوث مجرى المياه والسيطرة على حملة الامراض ، والوسائل الصحية الصناعية والزراعية وغير ذلك من مزاولة الطرق العصرية . ويبشر هذا البرنامج العالمى ، الذى تشترك فيه حكومات معظم الدول ، بامكان تحرير الجنس البشرى اخيرا من الامراض التى تنقلها الحيوانات .

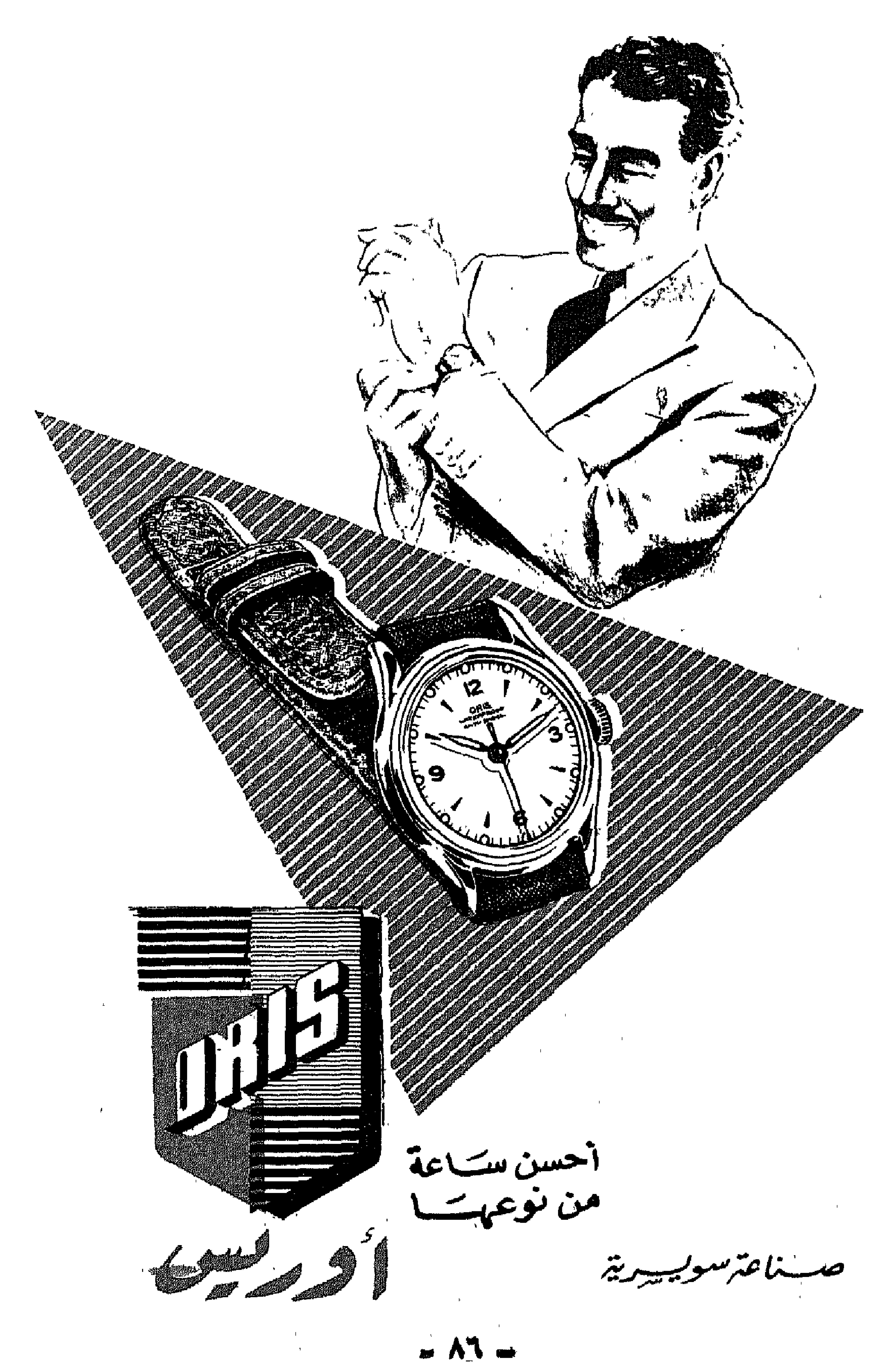
والمرضان اللذان تنقلهما الماشية ويهددان سلامة البشر الصحية والاقتصادية تهديدا خطيرا ، هما الحمى المالطية والسل البقرى . ويصاب الانسان بعدوى المرض الاول اذا امسك بجثث الحيوانات المريضة أو شرب لبنا غير معقم او اكل منتجات البان لم تجهز جيدا . وهذا المرض ينهك القوى بدرجة خطيرة ، ويؤدى الى خسارة اقتصادية جسيمة نتيجة لساعات العمل التى يفقدها المريض . ولقد انشأت منظمة الصحة العالمية ومنظمة الاغذية والزراعة التابعة لهيئة الامم المتحدة ١٣ مركزا لهذا المرض فى جميع انحاء العالم لدراسة الاجراءات الصحية ولانتاج الطعوم وتدريب الفنيين على تشخيصه وعلاجه والسيطرة عليه

اما عدوى السل البقرى فاكثر شيوعا فى الانسان عن طريق استعمال البان الحيوانات المصابة بالسل ، وقد يصاب عمال المزارع به عن طريق التنفس فى الحظائر الموبوءة وباء شديدا . ورغم ان هذين المرضين من الامراض شديدة الخطورة الا انه يمكن القضاء عليهما فعلا عن طريق تعاون الاطباء البيطريين والاطباء ورجال الزراعة . ونشمل وسائل مكافحة الامراض التى تنقلها الماشية اختبارات المناعة التى تجرى على النتاج ، وتطعيم العجول المصابة واستبعاد الحيوانات المريضة من القطعان بذبحها

الامراض التى تنقلها الكلاب : لقد امكن السيطرة على داء الكلب عن طريق الجهود التعليمية للاطباء ووكالات الصحة العامة . ويحدث داء الكلب بواسطة فيروس موجود فى لعاب الحيوان المريض وينتقل عند العض ، ولو ان أخطر حاملى المرض فى بعض المناطق هى الثعالب البرية وبعض الحيوانات اكلة اللحوم والوطواط المصاص . ويصيب داء الكلب الجهاز العصبى للانسان والمخ . وعندما يستشرى يسبب الموت دائما . الا انه لحسن الحظ يمكن منع داء الكلب اذا طعم المريض بلا ابطاء . وداء الكلب كثير من الامراض التى تنقلها الحيوانات يمكن السيطرة عليه فى مصدره باتخاذ اجراءات وقائية حاذقة مثل التطعيم الجماعى للكلاب والقضاء على الكلاب الضالة والتى لا صاحب لها وتقييد جميع الكلاب الاخرى بشكل معقول

وهناك مرض آخر يصاب به الانسان نتيجة اختلاطه بالكلاب وهو الهيداتيد وهو كثير الانتشار بين الماشية وفى البلاد التى تربى الاغنام . ويهاجم هذا المرض جسم الانسان فى شكل حويصلات قد تكون احيانا من الخطورة بحيث تسبب الوفاة وعادة تستأصل هذه الحويصلات بأمان بواسطة الجراحة . وينتقل هذا المرض الى الانسان من الكلاب التى تطعم احشاء الاغنام والماشية والخنازير المصابة بالمرض . وتنشر الكلاب هذا المرض عن طريق تلويث الماء والطعام ببيض الطفيليات . ويمكن منع هذا المرض باصدار تراخيص لحيازة الكلاب وفحصها طبيا باستمرار والاشراف الدقيق على الذبائح حتى يمكن ابعاد الكلاب عن فضلات اللحم المصاب ، واتباع الطرق الصحية بصفة مستمرة .

الطاعون : وقد ظل كارثة على الانسانية اجيالا طويلة . واليوم ، تشن كل دولة فى العالم تقريبا حملات للسيطرة على الطاعون ، وينتقل الطاعون الدملى الى الانسان بواسطة لدغ البراغيث والفيران المصابة . والطاعون الرئوى مرض من امراض الجهاز التنفسى ينتقل مباشرة من انسان الى آخر . ويكاد الطاعون يسبب الموت دائما اذا لم يعالج . الا ان مضادات الحيويات كتلك التى تنتجها معامل ا . ر . سكويب واولاده قد اثبتت انها شديدة المفعول فى مكافحة الطاعون .


ORIS
أحسن ساعة
من نوعها
أوريس
صناعة سويسرية

« ان عملية انقاذ الغواصة سكوالاس من قاع المحيط على عمق ٧٠ مترا تعد من أروع العمليات المثيرة الباهرة فى تاريخ البحر » ٠

الغوّاصة الّتى تحدّت الموت

قلم

بدأت الغواصة سكوالاس كتابة صفحة جديدة فى سجل تاريخ البحرية فى صباح مكفهر من يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر مايو عام ١٩٣٩ ، وذلك عندما أبحرت من قاعدتها البحرية لتقوم بتجربة تتعلق بالغوص الى الاعماق ، وكانت لهذه التجربة أهمية خاصة لانها ستقرر صلاحية سكوالاس للانضمام الى الاسطول البحرى . ولكن هذه التجربة الهامة لم تثر أى قلق فى نفوس بحارتها المدربين الذين سبق لهم القيام بثمانى عشرة تجربة ناجحة ولم يكن من المحتمل أن تفشل هذه التجربة

وفى تمام الساعة الثامنة واربعين دقيقة صباحا ، أى عقب أن بعث عامل اللاسلكى فيها الى القاعدة البحرية الاشارة الرسمية بأن الغواصة

سكوالاس ستبدأعملية الغوص ، أصدر ربانها اللفتنانت أوليفر تاكوين أوامره للغوص بها ٠٠٠ وعندئذ صاح اللفتنانت ييل وديل ـ المختص بعمليات الغوص ـ بأوامره الى جميع البحارة ليكونوا على « أهبة الاستعداد » ، وفيما كان هؤلاء البحارة المدربون تماما ينفذون الأمر انطلقت الغواصة فوق سطح الماء الى الأمام كأنها ترسة وحشية جائعة ٠

ان عملية الهبوط بالغواصة الى ماتحت سطح الماء تعد من الفنون الجميلة فى نظر الرجل الذى يحب العمليات الدقيقة المحكمة ، فهى أولا تنطلق بكل سرعتها الى الامام ، ثم يخلو برجها من الجميع ، وتغلق فتحاتها باحكام ، وتفتح أبواب مستودعاتها الخارجية الضخمةلتمتلىء ـ رويدا ـ بالماء الذى يجعل الغواصة تهبط رأسيا ، وتتوقف محركاتها « الديزل » وتغلق كل أنابيب العادم وغيرها المفتوحة على الماء ، وفي غرفة المراقبة يتأكد من فيها أن كل شىء على « لوحة شجرة عيدالميلاد » كما ينبغى ٠٠ وهى اللوحة التىتتحول فيها كل الاضواء الحمراء الىخضراء عندما يتم أغلاق جميع الفتحات والمنافذ التى قد يتسرب منها الماء الى داخل الغواصة ٠ فاذا تحولت جميع الاضواء الحمراء الىخضراء ، تأكد الجميع أن الغواصة أصبحت منيعةتماما ضد تسرب قطرة ماء اليها ٠

وقد تمت جميع هذه الاجراءات فى الغواصة بسرعةفائقة فى ذلك اليوم ، وما ان أعلن ضابط المراقبة أن أضواء اللوحة « أصبحتخضراء » حتى أصدر اللفتنانت وديل ، ضابط الغوص ، أوامره بوقفجميعالبطاريات الضخمة التى ستزود الغواصة بالقوة المحركة تحت سطح الماء ؛ وفيما كانت الاسكوالاس تتجاوز فى هبوطها علامة الخمسين قدما ، أصدر وديل أمرا بتخفيف زوايا الضغط على ألواح الغطس حتى تهبط الغواصة فى استواء رقيق ٠٠ وفى تلك اللحظة ، تجمد من فرط الرعب وجه عامل التليفون يومان شاككونى الذى يتلقى الاوامر من اللفتنانت وديل ويرسلها بالتليفون الى الاقسام المختلفة ،عندما سمع هذه الرسالة الصادرة من قسم المحركات « ارتفعوا بالغواصة الى السطح ٠٠ فان الانابيب الخلفية الضخمة مفتوحة »

وكان بالجزء الخلفى من جرم الغواصة فتحتان ضخمتان ٠٠ نصف قطر الاولى ٣١ بوصة وهى الخاصة

بتمرير الهواء الى محركات الديزل اثناء تحرك الغواصة على سطح الماء ، ونصف قطر الثانية ١٨ بوصة ، ومهمتها تمرير الهواء الى مختلف أقسام الغواصة الداخلية . وكان المفروض حتما أن تغلق هاتان الفتحتان عند هبوط الغواصة ، والا اندفعت الى داخلها — عن طريقهما — أطنان من الماء ، مما يؤدى بها الى الغرق

واشترك الربان ناكوين ، والملفتنانت وديل فى اصدار الاوامر السريعة الحاسمة لاطلاق الهواء المضغوط فى محابسه لطرد الماء من مستودعات الغطس ومن الخزانات الاضافية المعدة لمثل هذه الطوارىء . وفيما كان الهواء ينطلق الى هذه المستودعات والخزانات ليملأها بدلا من الماء ، ويعيد الغواصة الى وضع أفقي ، صدر أمر آخر بالقاء الاشياء الثقيلة من قاع الغواصة كى ترتفع بسرعة . وبدا للجميع ، لمدة لحظة ، أنها سترتفع .. فقد توقفت عن الاستمرار فى الهبوط ، وتعلقت فى جوف الماء لحظة ، لحظة رهيبة حاسمة ، ولكنها لم تلبث أن عاودت الغوص ، ومقدمتها مائلة الى أسفل بزاوية قدرها ٤٠ درجة ، بينما كانت أطنان الماء تندفع بعنف من فتحتيها الخلفيتين الى جميع أنحائها الداخلية .

وتنفيذا لأوامر الربان ، انطلق جميع البحارة — فورا — للقيام بالعمليات التى دربوا عليها فى مثل هذه الطوارىء ، ومن ثم أسرعوا الى احكام اغلاق أبواب الاقسام ليفصلوا بعضها عن بعض .. وقد استطاع ثلاثة رجال أن ينجحوا فى القيام بثلاث عمليات سريعة موفقة ، أحيت الامل فى القلوب : الاول كان بيل ايزاك ، الطاهى بالغواصة .. فعندما شعر بأنها تعاود الغوص ، أو على الاصح ، الغرق ، وثب من قسم المطبخ الى غرفة البطاريات الخلفية ، ونظر من خلال الفتحة الزجاجية الى غرفة المحركات حيث شاهد منظرا أفزعه . كان الماء يملأ نصف الغرفة وهو يندفع بقوة رهيبة من الفتحة الضخمة الخلفية . ولم يفكر ايزاك لحظة فيمن قد يكون من البحارة فى غرفة الالات وانما أسرع باغلاق الباب الفاصل بين هذه الغرفة ، وغرفة البطاريات ، ثم أسرع ليشارك بقية زملائه فى أداء واجباتهم .

والثانى كان الضابط الكهربائى لويدمانز ، وكان جالسا يسجل بعض التقارير فى غرفة البطاريات الخلفية ، فلما اندفع اليه رشاش الماء من المستودعات التى كان الهواء ينطلق

اليها من محابسه ، أدرك حقيقة ماحدث واسرع الى أداء واجبات الطوارىء دون انتظار الاوامر ، وهكذا اندفع اولا ليغلق الباب الفاصل بين غرفة البطاريات وقسم المراقبة . وفيماكان يبذل جهده لاغلاق الباب رغم ذبذبة الغواصة واضطراب حركتها ، شاهد أربعة بحارة يندفعون نحوه والماء يكاد يصل الى صدورهم ، فصاح بهم « أسرعوا بحق السماء » وكان يعرف أن واجبه يحتم عليه اغلاق الباب بعد لحظات قصار ، سواء استطاع هؤلاء البحارة الوصول اليه أم بقوا فى أماكنهم ليغرقوا .

واستطاع الاربعة أن ينجحوا فى الوصول اليه والدخول الى غرفة البطاريات فى الوقت المناسب ، وشرع مانز يستجمع كل قواه لعملية اغلاق الباب عندما وصل اليه الطاهى ايزاك فسمح له بالدخول أيضا ، ثم تعاون الجميع أخيرا على احكام اغلاق الباب فى آخر لحظة .

وبينما هذا كله يجرى ، كان رئيس الكهربائيين ، الضابط لارى جانيور ، فى غرفة البطاريات الامامية ، الواقعة على الجانب الاخر من غرفة المراقبة ، مشغولا باغلاق الباب الفاصل بين غرفته وغرفة المراقبة ، وفجأة لمح – فى فزع شديد – آلة قياس التيار الكهربائى « فولتميتر » فقد علم منه أن البطاريات الامامية تفرغ شحنتها الكهربائية بسرعة رهيبة خطيرة مما يسبب تقصيرا فى التيار الكهربائى . وتقصير التيار الكهربائى فى الغواصة يؤدى بسرعة الى اشعال النار ، ثم الانفجار ..

ولم يتردد جانيور فى الارتماء بكل جسمه على قاعدة البطاريات ونزع المواصلات السلكية عن مستودع الشحن الرئيسى ، معرضا نفسه لخطر الموت صعقا فى أية لحظة . ولما نهض ورأى وجوه بعض زملائه الشاحبة المتقعة من فرط الفزع ، قال لهم ببساطة :

« لقد نجحت .. لاخوف الان من حدوث أى انفجار »

نعم .. لم يعد ثمة خوف من حدوث أى انفجار بفضل شجاعة جانيور وسرعة بديهته وقوة أعصابه ، ولكن انقطاع التيار الكهربائى جعل الاقسام الداخلية تسبح فى ظلام دامس عندما اصطدمت الاسكوالاس التى حمولتها ١٤٧٥ طنا ، بالقاع أخيرا ، وكانت مقدمتها تميل الى الارتفاع بنحو ١٠ درجات ، ومؤخرتها غائصة فى طين القاع . وحاول الربان ناكوين ، من

غرفة المراقبة ، ان يتصل بأحـــد فى الاقسام الخلفية ، ولكن أحدا لم يرد عليه ، فأدرك أن كل من كان فى هذه الاقسام قد مات غرقا • وتنهد الربان بعمق وألم ، ثم تحـدث الى بقيـة البحارة والضباط قائلا :

« اننا الآن على عمق أربعين قامة •• والواضح أن الاقســام الخلفيـة ممتلئة كلهـا بالمـاء ، وليس كذلك الاقسام الامامية •• وحتم علينا أن ننتظر حتى تأتينا النجدة •• وهذه مسألة وقت لا اكثر •• »

وكانت الاسكوالاس مزودة بأحدث وأدق أجهزة النجاة فى العالم • فان فيها « رئات مومسين » • نسبة الى مخترعهـا مومسين ، تكفى لتزويد جميع بحارتها وضباطها بالهواء النقى لمدة غير قصيرة ، وفيها كمية وافية من قنابل الدخان التى تتصـاعد من سطحها بجهاز آلى خاص ، حتى تصل الى سطح الماء ، ثم تنفجر تلقـائيا ، مرسلة دخان ملونا ، وعلى سطحهـا أيضا تليفون محكم الاجـزاء « ووتر بروف » يمكن ارساله الى سطح الماء بجهاز آلى من داخل الغواصة ، وهى مزودة أيضـا بالأدوات اللازمة لاستقبال « ناقوس الانقـاذ » الذى يهبط اليها ،ويلتصق على باب فتحتها العليا باحكام ، ثم يصعد اليه البحارة، حيث يرتفع بهم ، فى ســلام ، الى سطح الماء •وقد أشار الربان للبحارة فى حديثه الى كل هذه المميـزات ، بالاضافة الى كمية الاكسوجين ،ومواد تنقية الهواء التى تكفيهم للحياة ثلاثة أيام دون أدنى خوف من الاختناق •

وكان هذا كله قد حدث فى خمس دقائق ، لان فتيلة الدخان الاولى أطلقت الى سطح الماء من فوق الغواصة فى تمام الثامنة وخمس وأربعين دقيقة ، وتبعها اطلاق التليفون العائم المحكم ضد الماء ، ثم بدأت عمليـات تنظيم الحياة داخل الغواصـــة فى انتظار النجدة • وكان عدد الاحياء الناجين فى الاقسام الامامية ٣٣رجلا،فقسمهم الربان الى قسمين ، وجعل القســم الاول يقيم فى غرفة المراقبة ،والقسم الثانى يقيم فى غرفة الطوربيدات ، وذلك حتى يخفف ، بقدر الامكان ،من عملية افساد الهواء ، وقد قال للجميع بهذه المناسبة « ان أقل حركة يبديها أحدكم تستهلك كمية من الاكسوجين ولهذا أريد منكم جميعا أن ترقدوا فى سكون تام •• لا حركة ، ولا حديث الا للضرورة القصوى •• فنحن الآن أحــوج مانـكون الى كل ذرة مـن الاوكسجين »

وفي الساعة التاسعة وخمس دقائق ، أطلقت قنبلة الدخان الثانية، ثم حصرت مواد الطعام والشراب ، فاذا هي موفورة ، بل أوفر مما يحتاجون ..

ولما لم تتلق القاعدة البحرية أية اشارة من الغواصة اسكوالاس حتى التاسعة والاربعين دقيقة ، استبد القلق بقائدها الاعلى الوير أدميرال سيروس و . كول ، ومن ثم بدأ في اتخاذ الاجراءات السريعة اللازمة ، وفي الساعة العاشرة وثماني دقائق أصدر أمره اللاسلكي الى القاعدة البحرية الكبيرة لتعد سفينة الانقاذ « نالسون » للعمل في أية لحظة . كما أصدر الامر الى زورق الانقاذ « بيناكول » ليستعد للابحار فورا ، وفي الساعة ١١ر٥٠ أرسل اشارة لاسلكية الى الغواصة « سكالبين » التي كانت تقوم بجولة تدريبية بالقرب من جزيرة كوبا لكى تبقى في مجالها حتى تلمح دخان الغواصة سكوالاس . وفي خلال هذا كله ، كانت الغواصة الغارقة قد أطلقت خمس قنابل دخانية دون أن يلاحظ سحبها الملونة أحد .

ولكن الغواصة سكالبين لمحت دخان القنبلة السادسة في تمام الساعة الثانية عشرة وأربعين دقيقة . وبعد ثوان معدودة تلقى الادميرال كول هذه الاشارة اللاسلكية من الغواصة سكالبين « توجد غواصة غارقة » ، وفي الحال ارسل هذا الخبر الى الادميرال ويليام د. ليهي قائد العمليات البحرية ، بواشنطن ، ثم أصدر الاوامر الى سفينة الانقاذ « فالسون » والزورق السريع وانداك في بوسطن، للاسراع « بناقوس الانقاذ » الى منطقة غرق الغواصة سكوالاس .

وبينما كان الادميرال كول يصدر اوامره ، سمع بحارة الاسكوالاس زفيف رفاصات تقترب ، ثم بعد لحظات ،صوت ربان الغواصة سكالبين ــ الكوماندور وارين ويلكن ، يصل اليهم عن طريق التليفون العائم .ورد عليه اللفتنانت جون نيكولاس بالرسالة التي اعدها ناكوين ــ ربان الغواصة الغارقة ــ وكانت كما يلى :

« ارسلوا غواصا لاغلاق فتحات الهواء الخلفية . اوصلوا انابيب المضخات الى الاقسام الخلفية الممتلئة لتفريغ الماء منها .. »

ولو ان هذه الاجراءات تمت ،لامكن للغواصة سكوالاس أن تطفو الى السطح في سلامة ، ولكن حدث أن اصطدمت بها موجة ضخمة ،فزحزحتها بعيدا مما أدى الى قطع السلك التليفوني

وكان الادميرال كول فى خلال هذا ، قداستقل زورق الانقاذبيناكول وابحر به من القاعدة البحرية ، وكانت السفينة فالسون ، المزودة بكل ادوات الانقاذتشق طريقهاباقصى سرعة من خليج لونج ايلاند ، وكان الادميرال ليهى ، بواشنطن ، قد أصدر الامر الى اللفتنانت كوماندور تشارلس ب. مومسين — مخترع رئات مومسين ، والى الكوماندور « آلان ماكان » — مخترع ناقوس الانقاذ — للطيران مع لفيف من احسن الغواصين

وقبيل الغروب انتقل الادميرال كول من الزورق بيناكول الى الغواصة سكالبين ، وفى تمام الساعة السابعة والنصف مساء ، تعلق خطاف مرسل من سكالبين بالغواصة الغارقة ، وكانت تلك اول خطوة ناجحة فى عمليات الانقاذ ، ذلك لانها ستجنب الغواصين متاعب البحث فى مساحة ميل مربع فى القاع حتى يعثروا عليها ... لقد اقتصر الامر الآن على انتظار وصول السفينة فالسون بناقوس الانقاذ .

وفى خلال هذه الساعات ، كان حادث غرق الغواصة اسكوالاس قد شاع فى انحاء البلاد ، وراحت الملاحق الصحفية ومحطات الاذاعة اللاسلكية تزود الجماهير المضطربة القلقة باخبار الموقف ، لحظة بعد أخرى . هذا بينما كان رجال الغواصة الغارقة يتلاصق بعضهم بالبعض الاخر التماسا للدفء بسبب برودة الماء

وكانوا فى معظم الوقت هادئين بل استغرق بعضهم فى النوم ، مؤمنين بأن سلاح البحرية لن يدخر وسعا فى انقاذهم . ووصل مومسين الى مسرح الحادث قبيل العاشرة مساء اما «ماكان» الذى اضطرت طائرته الى الهبوط بسبب الضباب فى مطار نيوبورت ، فقد وصل فى نحو الساعة الرابعة والثلث ، اى قبل وصول السفينة فالسون بدقائق معدودة . وكان قد مضى على الاسكوالاس فى قاع المحيط نحو عشرين ساعة .

وبدأت الخطوات التنفيذية فى عملية الانقاذ .. فاتخذت السفينة فالسون مكانها من سطح الماء فوق الغواصة مباشرة ، وقد تمت عملية تثبيتها بالخطاطيف ، فى مكانها فى تمام الساعة العاشرة من صباح الاربعاء ٢٤ مايو . وشرع اول غواص — الشاب مارتن سيبزكى البالغ من العمر ٣٠ عاما — فى الهبوط . وكانت مهمته تثبيت اجهزة النجاة على مقدمة الاسكوالاس ، وربط طرف حبل سلكى ضخم فى حلقة خاصة بفتحة

البرج العليا ليتسنى توجيه ناقوس الانقاذ الى موضعه ، ثم تثبيته على فتحة البرج فى النهاية • ومن حسن حظ سيبزكى ، أو بحارة الاسكوالاس ، انه هبط على مسافة سبعة اقدام فقط من المكان المطلوب ، وهكذا ربط طرف الحبل فى الموضع المحدد ، وبدأ فى العودة بعد عشرين دقيقة الى السفينة فالسون . وبعد ذلك شرع الكوماندور «ماكان» ـ مخترع ناقوس الانقاذ ـ فى القيام بدوره ، فاصدر امره بانزال الناقوس .. وكان عبارة عن غرفة من الصلب ، محيطها ثمانية اقدام وتزن تسعة اطنان ، وعلى شكل ثمرة الكمثرى تماما • وهو يعمل بنفس الطريقة الاساسية التى تعمل بها الغواصة ، فيما عدا اتصاله الدائم بحبل ضخم بالسفينة التى تستخدمه اما فراغه الداخلى فينقسم الى قسمين اعلى واسفل ، مع وجود خزانات فى محيطه الخارجى تمتلىء بالماء عند انزاله ، ثم تمتلىء ـ آليا بالهواء الذى يطرد الماء عند رفعه ، وينفصل القسم الاعلى فى داخله ، عن الاسفل بباب محكم الاغلاق ، وفى نهاية الجزء الاسفل تنورة بها بكرة قوية يتصل بها الحبل السلكى الضخم الذى ربط الغواص سيبزكى طرفه فى حلقة خاصة ببرج الغواصة الغارقة ، وتدار العملية كلها بحبل سلكى ضخم آخر مربوط فى اعلى الناقوس ، ومتصل ببكرة قوية فى سفينة الانقاذ •

وبدأت عملية انزال ناقوس النجاة فى تمام الساعة الثانية عشرة الا عشر دقائق بقيادة كل من جون مايلوفسكى ، وولتر هارمان ، وكلاهما خبيران فى قيادة الغواصات . وبعد عشرين دقيقة تقريبا ، وصلا بالناقوس الى الموضع المخصص لتثبيته على سطح الغواصة الغارقة ، وعندئذ بدأت اشق خطوة فى العملية كلها ، فاولا ملئت المستودعات الفارغة الموجودة فى أسفل الناقوس من الخارج بالماء ، حتى يثقل ويسهل تثبيته فى الموضع المعين ، ثم يبدأ محرك خاص متصل بمضخة هوائية مع الحبل الاعلى فى العمل داخل القسم الاعلى من الناقوس ، لاطلاق كميات من الهواء المضغوط وطرد الماء من القسم الاسفل ومن التنورة الملحقة به . وفى هذه اللحظة يصبح المحيط الذى كان حتى الان عدوا للعملية كلها ، صديقا لها ، ذلك لانه ، عندئذ يضغط على الناقوس حتى تستقر حافته المزودة بالمطاط على سطح الغواصة الغارقة ، ومن ثم يفتح مايلوفسكى باب القسم الاعلى

من الناقوس ويهبط منه الى القسم الاسفل ثم يعمل على تثبيت الناقوس بموضعه المخصص من فتحة سطح الغواصة بأربعة مشابك معدة لهذا ، وهكذا يصبح الناقوس مثبتا باعلى الغواصة كأنه قوقعة ضخمة .

ويدير مايلوفسكي عجلة فتح الباب الاعلى من الغواصة ، فيفتحه ، ثم يرى اسفل منه ، فى الضوء المنبعث من داخل الناقوس ، الرجال الواقعين فى « الفخ » انه يبتسم لهم ، ويقدم اليهم ابريق القهوة الساخنة قائلا : « ها نحن جئنا اليكم يارفاق » .

وحمل ناقوس الانقاذ فى رحلته الاولى الى السطح ثمانية من البحارة الناجين ، وقد تمت هذه العملية الاولى بدون اخطار فى الساعة الواحدة واثنتين واربعين دقيقة بعد الظهر . وبعد احدى عشرة دقيقة هبط ناقوس الانقاذ مرة اخرى ثم عاد حاملا تسعة من الناجين فى تمام الساعة الرابعة واحدى عشرة دقيقة . وفى الساعة السادسة وسبع وعشرين دقيقة تم انقاذ ثمانية آخرين .

وفى الساعة السادسة واحدى واربعين دقيقة عاد جون مايلوفسكى للهبوط للمرة الرابعة مع جيم ماكدونالد وفى تمام الساعة السابعة واحدى وخمسين دقيقة صعد الى الناقوس الثمانية الباقون من الناجين ، وكان اخر من صعد اليه الربان ناكوين الذى امضى فى قاع المحيط اطول فترة ثم عاش ليتحدث عنها .

وذاعت انباء جولات الانقاذ الثلاث الاولى على الجماهير المضطربة القلقة وكانت جماعات كبيرة من الاهلين قد ازدحموا على رصيف القاعدة البحرية لاستقبال الفوج الاول من الناجين ، وفيما كان احد الضباط يقرأ قائمة باسماء هؤلاء الناجين ، اذا هو يتلقى رسالة لاسلكية من السفينة فالسون تقول « لقد توقف ناقوس الانقاذ فى جوف الماء على عمق ١٥٠ قدما .. »

لقد اتصل جيم ماكدونالد من داخل الناقوس تليفونيا ، بالسفينة فالسون قائلا :

« تعقدت الحبال السفلى ولا نستطيع التحرك »

وقرر الكوماندور « ماكان » أن يستخدم الحبل الاعلى فى رفع الناقوس الى سطح الماء ، مع ان هذا الحبل لم يكن معدا لهذه العملية ، اذ كان الناقوس يهبط ويصعد كالغواصة ، أى عن طريق امتلاء مستودعات بالماء فى حالة الهبوط ، ثم امتلائها بالهواء ، فى حالة الصعود ، ولكن المحاولات الاولى لرفع

الناقوس الثقيل بالحبل الاعلى ادت الى اضعاف جزء فى جانب الحبل مما هدد بانقطاعه فى اية لحظة ٠٠ وهكذا خشى الجميع ان يكون الفوج الاخير من الناجين قد انتقلوا من قبر حديدى كبير الى قبر اصغر ٠٠

وصاح « ماكان » بعامل آلة الرفع ان يترك الناقوس يهبط الى القاع ، وشعر الرجال العشرة فى داخله بهزة اصطدامه بالقـــاع ، وعاد « ماكان » يتحدث تليفونيا الى ماكدونالد داخل الناقوس قائلا :

« عليك ان تكون شديد الحذر فى عملية تعويمه بحيث يستطيع الحبل الاعلى ان يحتمل الثقل ٠٠ اطلق من المستودعات كميات تدريجية من المـاء حتى آمرك بالتوقف »

وحول ماكدونالد هذه الرســالة الى مايلوفسكى الذى راح يطلق الهواء المضغوط على مستودعات الماء لتفريغها تدريجا حتى أشــار اليه ماكدونالد بالتوقف . وكان المطلوب تعــويم الناقوس الى حد معين ، لانهم اذا أفرغوا الماء من مستودعاته دفعة واحدة ،فانه ينطلق مندفعا الى السطح حيث يصطدم بقاع سفينة الانقاذ فيعطبها ويسبب اصابات جسيمة لمن فى داخله، كما ان الارتفاع المفــاجىء من القاع حيث الضغط المائى الثقيل، الى السطح حيث الضغط الجوى الخفيف ، يؤدى الى اصابات قد تكون مميتة لمن فى داخل الناقوس .

وعاد «ماكان» فى سفينة الانقـاذ يقول :

« أفرغوا كميات أخرى من الماء »

ولما نفذ ماكدونالد هذا الامر ، قال « ماكان » : « حسنا ٠٠ هذا يكفى »

وشرع رجال السفينة فالســون يجذبون الحبل فى حذر ٠٠ وتحرك الناقوس الى أعلى ٠٠ واشتد حذر رجال فالسون عندما اقترب الجزء الضعيف من الحبل عند البكرة ، فلما تجاوزها وزال الخطر ، راح الرجال يجذبون الناقوس بكل قــواهم وما هى غير لحظات حتى برز فوق السطح المائى وكأنه فى الظلام وحش بحرى ،وكأن نافذته الصغيرة المضاءة عينه الواحدة وهكذا كتب بعد وصول الفوج الاخير من الناجين الى الشاطىء فصل جديد رائع فى سجل التاريخ البحرى .

ملخصة عن مجلة « ساجا »

بقلم جوزيف د. هارنجتون



اذا كان هناك اثم أبشع من الحسد ،فهو اغتباط المرء بأن يكون محسودا .



هل اعجبك مقال بالذات فى
المختار
وتود اهداءه
لأحد اصدقائك
★ اكتب إلينا لنرسل
له العدد الذى ظهر
فيه المقال بالبريد
هدية من المختار
أذكر عنوان المقال
واذكر الشهر الذى ظهر فيه العدد
واذكر اسمك واسم صديقك وعنوانكما بالتفصيل
اكتب الى : المختار - دار اخبار اليوم - القاهرة - مصر



الحب لا يعرف موطنا

بقلم

روبرت أوليفر

فتاة فى منتصف العقد الثالث .. نشأت فى فينا حيث الجمال والفن والموسيقى . أحبت رجلا يخطو الى الستين وربطت مصيرها بمصيره ، وكتبت معه أجمل صفحة من صفحات الحب الخالد والزواج الناضج ..

كان لقاؤهما الأول فوق أرض أجنبية يكاد ينبىء بما سيتلوه فقد كان عليهما أن يعيشا أعواما طويلة فى المنفى ، قبل أن يبلغا فى النهاية تلك المهمة العظمى ، التى قدر لهما أن ينهضا بها فى أرض بعيدة .. تغلغلت فيها جذور حياته ، ورأت فيها هى سعيا عن ثمار جديدة لعمل عظيم ..

كانت فرنشيسكا دونر قد وفدت الى سويسرا فى عام ١٩٣٣ ، قادمة من موطنها فى ڤينا لتقضى فترة من عطلتها ، ولم تكن يومذاك قد جاوزت منتصف عقدها الثالث ، بينما كان سينجمان رى ــ الرجل ذو الوجه البرونزى والقوة البادية برغم أعوامه التسعة والخمسين ــ يقيم هناك ليواصل معركته الخالدة فى سبيل استقلال كوريا ، وكان يعتزم تقديم نداء لعصبة الامم هناك ..

وقد اكتسب لقاؤهما طابعا تقليديا رومانتيكيا ، فقد تصادف أن كان كلاهما يقيم فى فندق « روسيا » بمدينة جنيف ، الذى يقع على الطرف الجنوبى الغربى لبحيرة ليمان ... وفى أول أمسية جلست فيها فى قاعة الطعام ، راحت عيناها السريعتان تطوفان بوجوه الرواد .. ثم همست

من وراء مروحتها الى رئيس الخدم فى القاعة قائلة :

ـ من هذا السيد الشرقى المهيب الطلعة الذى يجلس عبر القاعة ؟

فأجابها الرجل فى لهجة جادة :

ـ لو شاءت آنستى، فاننى أستطيع ان أدبر أمر تقديمها اليه ..

وهكذا جمع القدر بين هذين الشخصين ، وكل منهما ينتمى الى وطن يقع فى طرف قصى من أطراف هذا الكوكب الارضى ، فى وقت بلغ كلاهما فيه أوج النضج ، وكان المفترض أن مجرى حياتهما قد تركز ، وأن أذواقهما وأمزجتهما قد تحددت ، ومع ذلك ، فقد سارت حياتهما معا فى انسجام لا نظير له ، جعلهما من أعظم الازواج اخلاصا فى التاريخ ..

وسرعان ما أحب كل منهما الآخر، وهما يسيران جنبا الى جنب على شواطىء البحيرة ، تحت النجوم الساطعة التى تطل عليهما من أعلى سلسلة جبال الالب ..

وحدثها (ری) من العزلة والكفاح اللذين يسودان حياته ... وحدثها عن السنوات الست التى أمضاها فى السجن متهما بالتحريض السياسى ، والسنوات الطويلة التى أمضاها فى المنفى مجاهدا يطالب بانهاء احتلال اليابان لكوريا . وكانت آثار التعذيب لا تزال باقية على يديه ، حيث كان السجانون يضعون قطع الخيزران المثلثة الاضلاع بين أصابعه ، ثم يضغطون ويضغطون بشدة ، حتى ينتزعون اللحم من فوق العظام .

قال لها أنه رئيس لحكومة غير معترف بها ، بل كان فى الواقع رجلا بلا دولة . وذكرها بالبون الشاسع بين ماضيهما ، والاختلاف البعيد بين عنصريهما وتقاليدهما . ولكن الحب كان يسخر دائما من أمثال هذه الحواجز ، وكذلك سخرت منها فرنشيسكا الآن

وتزوجا بعد عامين آخرين .. فى مدينة نيويورك .

***

ولدت فرنشيسكا دونر فى النمسا، فى عالم يسوده الرخاء والفن والثقافة، فقد كان والدها من كبار تجار الحديد، عرف بقوة ارادته . وكان على حظ من الثراء . وقد حرص على تلقينها أسس الاستقلال الثقافى والاكتفاء المالى ، كما تلقت تدريبا على الاعمال وهى لاتزال فى العقد الثانى من عمرها حيث كانت تواجه المشكلات المعقدة فى ادارة مكتب والدها .

ومن هذا التدريب المبكر، اكتسبت

فرنشيسكا مهارة ادارية واتزانا فى الحكم ، أتاحا لها أن تخدم زوجها خدمة طيبة خلال الاعوام العشرين التى مضت على زواجهما ، أثناء كفاحه فى سبيل هدف واحد ، هو كوريا حرة موحدة .

وكما فعلت (روث) فى كتاب العهد القديم ، استبدلت فرنشيسكا دونر بوطنها وأهلها بلادا غريبة ، ارتبطت بها بالزواج ، فمنذ اللحظة التى تزوجت فيها ، حرصت على أن تعيد تنظيم حياتها ، وكما ينبذ المرء ثوبا قديما ، طرحت فرنشيسكا ماضيها الاوربى ، وارتدت بدلا منه الرداء الكورى التقليدى وهى وحدها التى تدرك أي جهد كبير كلفها هذا العمل .

وحتى سنة ١٩٤٥ ظل المنفى من نصيب رى وزوجته ، فقد عاشا أربع سنوات فى جزر هاواي ، حيث أنشأ الدكتور رى مدرسة لتعليم الاطفال الكوريين ، ثم سافرا فى سنة ١٩٣٩ الى واشنطون ، وكانت هذه أظلم مرحلة فى جهادهما الطويل المنعزل .

ووضع (رى) كتابا أسماه «حقيقة أغراض اليابان» أماط فيه اللثام عن مشروع تعده اليابان لغزو حوض الباسيفيك بأسره ، وقال أن الوقت يمضى بسرعة ، حتى أن الولايات المتحدة سوف تصبح هى نفسها هدفا للعدو

ولكن صرخته هذه كانت صرخة فى واد ، فقد عدها البعض صيحة حرب من مواطن كورى .

وفى خلال هذا الشتاء ، ساعدت فرنشيسكا زوجها على أن يستعيد مهارته فى الخط الصينى ، بعد أن فقدها خلال تهشيم أصابعه فى غرفة التعذيب ، وعلى الرغم من أنها لم تكن تعرف الصينية ، فقد استطاعت أن تدرس ما لديه من كنوز المجلدات ، وأن تعلم نفسها قدرا لا بأس به من الخط

وفى أثناء الامسيات الطويلة ، كانت تجلس الى جواره تجفف آثار الحبر ، وتشذب الفرجون ، وتصدر حكمها منتقدة ظلال وأشكال الحروف الصينية التى كان يكتبها على لفائف من ورق الارز .

وأصبح منزلهما بفضل وجودها فيه ، منتدى للاحاديث الثقافية ، وكرم الضيافة ، وكان أول مايلحظه الزائرون فيها ، عينيها اللتين تتراقص فيهما الضحكات ، ثم ذلك الحب الذى تمتلآن به نحو زوجها ، حتى أن اخلاصها وكفاحها فى سبيل زوجها وقضيته غمرا كل عمل من أعمالها .

وبدا بصيص من الامل أمام بعض

الكوريين فى ربيع عام ١٩٤٥ ، عندما انتهت الحرب ، وعقد أول اجتماع للامم المتحدة فى سان فرنسسكو . وعندئذ طالب كثيرون من زعماء الكوريين المبعدين بالائتلاف مع حكومة كوريا الشمالية ، التى شكلها الشيوعيون فعلا برياسة كيم ايل سونج ، المولود فى روسيا ، اعتقادا منهم بأن هذه أفضل حكومة يأملون فيها ، اذ أنها رغم خضوعها لسيطرة موسكو ، ستكون على الاقل كورية الجنس .

ولكن سينجمان رى رفض ذلك بتاتا ، وقال « لقد كافحت طيلة حياتى لاحرر كوريا من اليابان ، فهل تعتقدون أننى سوف أتآمر الآن لكي أسلم كوريا الى روسيا فى سبيل مطمع شخصى ؟ .. »

ولم تمض فترة طويلة حتى هزمت اليابان ، وانتهت فترة النفي الطويلة التى عاناها رى وزوجته ، فاستقل الرجل الطائرة عائدا الى كوريا ليواصل كفاحه هناك ، ثم تبعته زوجته بعد شهور قلائل .

ولكن تلك العودة الى الوطن التى كانت تتلهف عليها منذ أمد طويل ، كانت بداية مرحلة من أصعب المراحل التى يطلب الى امرأة أن تتحملها .

كانت كوريا التى قسمها خط العرض ٣٨ درجة الى قسمين ، تعيش فى دوامة من الاضطراب ، فالشمال يحكمه الجيش الروسى عن طريق « كيم ايل سونج » بينما يقف فى الجنوب جيش الاحتلال الامريكى بقيادة الجنرال جون هودج ، وهو جيش لا يعرف كوريا ، ولا يرغب فى البقاء فيها .

واحتشدت جموع كبيرة فى سيول لتحية سينجمان رى ، الذى كان رمزا لاملهم الوحيد فى سبيل التحرير .. وعرض عليه السياسيون رياسة كل أحزابهم السياسية ... حتى الشيوعيون ، قدموا اليه مثل هذا العرض — وكان عددهم حينذاك لا يتجاوز الالفين فى كوريا الجنوبية — ولكن سينجمان رى رفض ذلك ، وشرع فى القيام بجولة فى جنوب كوريا ، ليحذر الناس خلالها من الاستسلام لاى حكم أجنبى .

وامتنع رى وزوجته عن صحبة الغربيين تقريبا ... وهناك فى منزل صغير يقع فى الضواحى الشرقية لسيول ، عكفت فرنشيسكا على تعلم وسائل الحياة الكورية ، لتكسب صداقة الكوريين ، ولترقب عن كثب حياة زوجها .

وكانت مبايعة الدكتور سينجمان رى لرياسة جمهورية كوريا فى ١٥ أغسطس سنة ١٩٤٨ نصرا عظيما له ، وان كانت بمثابة تجربة جديدة بالنسبة لها ، فالشعب الكورى لم يكن راضيا عن زواج رئيسه بامرأة غريبة ، وامتلأ الجو بالنقدات والهمسات ، ولكن اخلاص فرنشيسكا رى لشعبها الجديد لم يهتز قط .

ولم يكن احساسها مجرد اخلاص فحسب ، بل كان شعورا أيضا بالمسئولية ، فانها بدلا من أن تكتفى بالحياة على الطريقة الكورية ، شرعت تتجه للقاء النساء الكوريات فى منتصف الطريق ولتثير اهتمامهن بما يفعله النساء فى الغرب .

وسرعان ما وضعت فرنشيسكا قاعدة تقضى بوجوب صحبة الازواج لزوجاتهم عندما توجه الدعوة الى ضيوف كوريين للحضور الى منزل رى ، وكان هذا بمثابة صدمة عنيفة فى بادىء الامر بالنسبة للنساء وأزواجهن ، فأن المرأة الكورية لم تتخل الا عن القليل من التقاليد التى توارثتها منذ قرون طويلة . كان واجب المرأة الاول هو رعاية أطفالها وحملهم وخدمة أسرتها ، وكانت النساء لا يغادرن البيوت الا نادرا ، واذا أقام الزوج مأدبة ، بقيت المراة بعيدا عن الانظار .

ولم يكن للرجال من رفقاء فى المجتمعات غير « الكيسانج » أى الراقصات وبنات الملاهى ، وكان نظام المحظيات لا يزال سائدا ، وللكثيرين من الاثرياء محظية أو أكثر ، تشاطره ساعات لهوه ، بينما تقبع الزوجات فى المنازل للقيام بأعمالهن .

وشرعت فرنشيسكا فى القضاء على هذه العادة ، وأصابت نجاحا سريعا ، اذ نص الدستور الجديد لجمهورية كوريا على حق المساواة السياسية للنساء ، وفى أول دورة للبرلمان المؤقت ، تقرر الغاء نظام المحظيات .

وقد تبدل اليوم مركز المراة الكورية الى حد كبير ، ولم يعد من النادر مثلا أن ترى رجالا يحملون لفافات زوجاتهم ، أو يتراجعون خطوة الى الوراء لكى تتقدمهم زوجاتهم الى الابواب ، وهو شىء لم يسبق حدوثه من قبل .

وفى كل الانتخابات الاخيرة التى تمت فى كوريا ، كان عدد النساء المشتركات فى التصويت أكثر من عدد الرجال . وقد عين الرئيس سينجمان رى ، سيدة ، « هى لويزا ييم » فى وزارته الاولى فى منصب وزيرة التجارة

والصناعة ، وأكثر من ذلك انتخب ثلاث نساء أعضاءفى الجمعية الوطنية، كما أصبح فى كوريا الآن طبيبات ومحاميات ، وتضم أندية النساء هناك أكثر من أربعة ملايين عضو .

لقد استولت «فرنشيسكا رى»على قلوب الكوريين . انها تتحدث عنهم بقولها : « شعبى » وهم يتحدثون عنها على انها سيدتهم مدام رى ، وهتافات الجموع لها تشتعل حماسة تقرب من الحماسة التى يهتفون بها لزوجها .

لقد أصبح شعرها الفاحم الآن تلمع فيه خيوط الفضة ، ولكن وجهها الذى لا يعترف بالتعب لم يتغير ، بل ظلت بفضل ضحكاتها وحديثها وتفكيرها السريع تحتفظ بالثقةحية فى نفس زوجها ، بأنه سيأتى الوقت الذى يعودان فيه الى سيول ليعيدا بناء بلادهما

وعندما تراجع الشيوعيون الى الوراء ، بدا بصيص قوى من الامل، وزحفت جيوش كوريا الجنوبية منتصرة فى شوارع سيول الزاخرة بالانقاض .. ولكن ما ان بدأت محادثات الهدنة ، وأدرك رى أن كوريا لن يتم توحيدها ، حتى هبطت عزيمته بصورة لم يعهدها من قبل ، وغمر اليأس أيامه المظلمة ، وامتلأت لياليه المؤلمة بكابوس مزعج

كان يصرخ قائلا : « كان من الواجب ألا أصدر أمرا بالمقاومة . ان دماء القتلى من شعبنا تقع على يدى ، لقد باعنا حلفاؤنا ، وباعوا أنفسهم أيضا

وبذلت زوجته كل ما فى وسعها لتخرجه من هذا الكرب القاتم ، فكانت تدفعه بيديها بضع مرات كل أسبوع ليحيى الجنود الذين يقومون بحراسة خطوط الهدنة الكريهة . وكانت تزور المدارس والمستشفيات وملاجىء اليتامى كل يوم ، فقد خصت برعايتها حوالى ٣٠٠ ألف من أرامل الحرب ، ومائة ألف من اليتامى، وكانت توجه النداءات للحصول على مساعدات لهذه الجموع البائسة من اللاجئين الذين يحتشدون فى شوارع بوزان ، بعد أن فقدوا المأوى

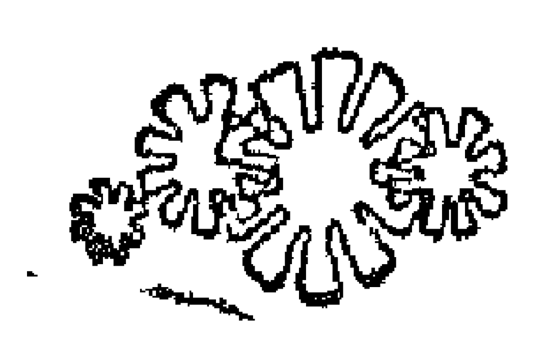
كانت تقيم حينذاك مع زوجها فى دار معتمة مبنية بالطوب تقع على منحدر يطل على مدينة بوزان وميناثها ، وكانت ظروف المعيشة فيها بدائية ، ورغم ذلك ، فقد حرصت فرنشيسكا رى ، على تنظيم برنامج يحفظ قوة زوجها ويحمى صحته ، ولا شك انه لولا عنايتها لما أمكنه البقاء حيا حتى الآن .

وتكرس فرنشيسكا بضع ساعات كل يوم لترد على الخطابات الكثيرة التى تتدفق على الرئيس رى ، ممن يعطفون على كفاحه فى جميع انحاء العالم ، وقد تقتطع بضع ساعات من أوقات عملها ، لتقرأ تاريخ كوريا وآدابها وفلسفتها وفنونها . وكثيرا ما تقرأ بنفسها للرئيس فى المساء ، بينما يريح هو عينيه من عناء الاطلاع الذى لا ينقطع على الاوراق التى تضطره أعماله الى قراءتها .

وتشاطر فرنشيسكا رى زوجها حبه للنزهات الخلوية وصيد الحيوانات ، وكثيرا ما تقوم بدور الرفيق الصامت خلال رحلات الصيد التى يقوم بها أحيانا .

ان التاريخ سيسجل ولا شك اسم الرئيس سينجمان رى الكورى باعتباره واحدا من أعظم الرجال فى هذا العصر ، وسيجد المؤرخون وهم يسعون فى البحث عن مصادر قوته ، انه كان الى جواره شريك يماثله فى الشجاعة والمثالية والبطولة ، امرأة عظيمة من الغرب ، ربطت حياتها بحياته .

لقد قالت لى فرنشيسكا ذات مرة ، انه اذا قدر لها أن تحيا بعد موت زوجها ، فانها سوف تقضى بقية أيامها فى سيول ، فقد أصبحت فينا وطنها الاصلى جزءا من الماضى البعيد . أما كوريا فهى وطنها الحالى .



حكمة الشراء !

احتفظ أوليفر هرفورد الكاتب والفنان المعروف فى جناحه بفندق نيويورك بدب أليف . وضاق هرفورد من المتاعب التى يسببها له الدب ، حتى انتهى الامر الى اهدائه الى حديقة الحيوان . وسأل أحد الاصدقاء هرفورد لماذا اشترى الدب من بداية الامر .

فأجاب هرفورد قائلا : لقد حدث الامر على هذا النحو .. حصلت على قدر من المال لم أكن أتوقعه ، وخشيت أن أنفقه بلا حكمة فاشتريت هذا الدب

(آرثر موريس)



العبقرية هى القدرة غير المحدودة على منح الالم فضلا عن تحمله .

(ساترداى ايفننج بوست)

كلنا نشعر بحيرة ازاء طعامنا . وهذه معلومات قررها الخبراء والبــاحثون تصـحح بعض الاخطاء الشـائعة

طعامك : ماذا تعرف عنه ؟

الافطار أهم الوجبات جميعا ..

هذا صحيح .. والافطار الهزيل يسيء الى الصحـة والكفاءة والحياة الزوجيةالسعيدة ، وتدل الاحصاءات على ان اولئك الذين لا يتنـاولون افطارهم اكثر تعرضـا للامراض ، ولارتكاب الاخطاء فى اعمالهم ، كمـا انهم يحصلون على تقديرات ضعيفة فى دراساتهم ، ويعزو بعض علمـاء الاجتماع المشاجرات المنزلية والطلاق الى الافطار الهزيل .

الوجبات السـاخنة تبعث الدفء فى الجسم

وهــذا غير صحيح . . واذا احسست بالدفء بعد تناول وجبـة ساخنة فهذا مجرد ايحاء نفسى ، اما ما يحتويه الطعام من سـعر حرارى فهو سبب الدفء فى الجسم حقا ومقـدار السعر الحرارى الموجود فى قطعـة من « الآيس كريم » فى يوم شـديد البرودة يمكن ان يشـعرك بالدفء مثلما يشعرك بهحساء ساخن

يجب أن نقلل من الاكل فى الطقس الحـار

غير صحيح .. ومن المستحسن عامة الاقلال من الاغذية التى تسبب عسرا فى الهضم ، اما اذا كنت تمارس كثيرا من الرياضة فى الصيف وتمضى الشـتاء كله الى جانب المـدفأة ، فستحتاج الى مزيد من الطعام دون شك فى اشهر الصيف .

بعض الاطعمة منبهات جنسية

غير صحيح . . فالتوابل وبعض اللحوم لا عـلاقة لها بالجنس على الاطلاق ، والعـلاقة الوحيدة بين الطعام والجنس هو ان الغذاء المعتدل ينبه كل وظائف الجسم ، بينما يعمل سوء التغذية على اخماد كل نشاط

من الافضـل ان نتناول خمس وجبـات

هذا صحيح .. واضافة وجبتين خفيفتين بين الوجبـات الرئيسية ، يسـاعد على التقاط سريع للطاقة ، وعلى زيادة الكفاءة ، وعلى ان نكون اقل شراهة حين تناولنا الوجبـات الرئيسية .

كلما أفرطت فى الطعام طالبت بالمزيد

هذا حق .. فانك اذا افرطت فى الطعام ذات يوم ، أحسست انك اكثر جوعا فى اليوم الذى يليه ، فان الوجبات الضخمة تدفع معدتك الى التمدد وتثير شهيتك الى غير حد . وعلى العكس من ذلك كلما أقللت من الطعام قلت رغبتك فيه .. وهذا فى حدود معينة بالطبع .. واذا اعتدت تناول وجبات صغيرة فانك ستعجب كيف كنت تأكل من قبل بمثل هذه الكثرة

الرياضة تؤدى الى النحافة اكثر من تقليل الطعام

غير صحيح ، فان عليك ان تصعد عشرين درجة من السلم لكى تفقد مقدار السعر الحرارى الموجود فى شريحة واحدة من الخبز .. وعليك أن تنشر الخشب ٥٥ دقيقة لكى تفقد مفعول قطعة من الآيس كريم بالشيكولاتة .. وهكذا فان الرياضة العنيفة تجعلك اكثر جوعا .

يكون الانسان فى أسوأ حالاته قبل تناول وجباته مباشرة

صحيح .. فقد اثبتت الدراسات ان سوء المزاج يصل الى ذروته قبل تناول الافطار والغداء والعشاء مباشرة .. وهذا يحملك على الا تطلب خدمة من شخص قبل ان يتناول طعامه .. وذلك امر يعرفه رجال الاعمال جيدا ..

من المستحيل تقريبا ان تمتلىء معدة الصبيان بالطعام

صحيح . فقد اثبت احصاء أجرى فى احدى المدارس على أولاد من سن الثالثة عشرة الى السابعة عشرة أنه من الممكن أن يتناولوا خمسة آلاف سعر حرارى فى اليوم الواحد ، أى ثلاثة اضعاف ما يحتاجون اليه. فلا تقلق اذا رأيت صبيا يكاد يتخم بالطعام على شرط الا يكون هذا الطعام كله من الحلوى .

الطعام علاج للتعب

غير صحيح . لان التعب يفتح شهيتك بصورة غير عادية .. ولكن لا تفرط فى الاكل اذا كنت متعبا فبدلا من ان تكتسب طاقة جديدة من المحتمل ان تظل هذه الوجبة دون هضم وان تسبب لك متاعب فى الامعاء .

من الافضل ان يغفو المرء بعد الاكل لا قبله

غير صحيح .. فان نصف ساعة من النوم قبل الاكل تمنحك قسطا من الراحة ، اما النوم بعد الاكل فانه خليق بأن يعوق الهضم نتيجة لابطائه من حركة المعدة .. اما اذا كنت فى

حاجة الى الراحة عقب الاكل ، فاجلس على مقعد ، فان عملية الهضم تتم جيدا اذا كان الجسم منتصبا .

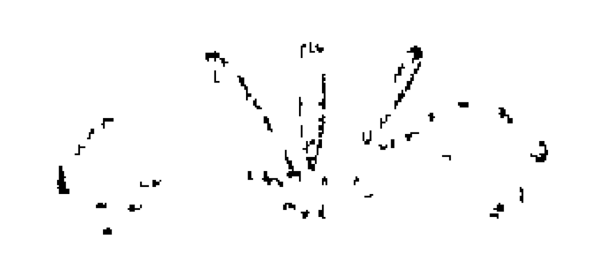
اذا اكل البدين ما يزعم انه يأكله حقا لكان نحيفا

هذا صحيح . . فان معظم الاشخاص الذين يتصفون بالبدانة يقولون انهم يأكلون « كما تأكل العصافير » والواقع انهم لا يريدون خداع الناس بهذا القول . . فاما انهم يأكلون قليلا بالنسبة لما يودون أكله حقا ، واما انهم يغالطون انفسهم ، وقد اجريت اختبارات عديدة على هؤلاء الاشخاص ، فلم يقدم لهم غير المقدار الذين يزعمون انهم يتناولونه وكانت النتيجة ان كلا منهم فقد خمسة ارطال فى اليوم الواحد .

الوجبات الخفيفة قبل النوم تسبب الارق

غير صحيح . . فان وجبة خفيفة، او فنجانا من الحساء او اللبن قبل النوم يتيح للمرء راحة عميقة . . اذ يندفع الدم الى الجهاز الهضمى بعيدا عن المخ . . ولا يحدث الارق الا اذا تناولت وجبة ثقيلة مليئة بالدهنيات، او افرطت فى الطعام .

بقلم جوديث تشرشل



مع الاطفال

سأل غلام اخاه عن معنى كلمة الصدق وكان اخوه طفلا لايتجاوز الثالثة من عمره فرد عليه قائلا : الصدق هو مايفعله (مسز م.ج.مولى)

***

بعد أن شرحت المدرسة معنى كلمة المسئولية لتلاميذها الصغار ، سألت واحدا منهم أن يذكر لها ماهى مسئولياته فى المنزل ؟ فرد الطفل ، وكان بادى النشاط قائلا : مسئوليتى أن أخرج من المنزل واظل خارجه ؟

(ادين ويلد مان)

***

بعد أن امضى التلاميذ عدة دروس فى مراقبة الحيوانات ومعنى الشفقة عليها ، سأل المدرس واحدا منهم عما فعله ، فرد الولد قائلا : لقد ضربت صبيا بقدمى لأنه كان يضرب كلبه . (مارى رايت)

***

من وجهة نظر الطفل : العمل شىء يفكر فيه الاخرون لك .. واللعب هو الشىء الذى تفكر أنت فيه لنفسك . (أركانساس فارمر)

ما هى الاسباب التى تؤدى الى الطـــلاق ! هل معظم المطلقين يعودون للزواج ؟ هل نسبة الطلاق فى ارتفاع ؟ هل الزواج المبكر عرضـــة للفشل ؟

امتحن معلوماتك عن الزواج والطلاق

هنا جملة مشكلات ومسائل تثيرالاهتمام . ولكل منـــا رأيه أو ظنه فيها . اقرأها وستعرف من الاجابةعليها ما اذا كنت مخطئا او مصـــيبا فيما كنت قد كونته من رأى عنها .

١ ــ هل اصبحت قوانين الطلاق فى الخمسين سنة الاخيرة اكثر تحررا ومرونة ! !

خطأ : ان الاتجاه العام فى كل دولة يميل الى تصعيب الطلاق واعادة زواج المطلقين . .

٢ ــ اذا استمر الاتجاه الحالى فى ازدياد نسبة الطلاق بضع سنوات ، فهل يصبح معظم الناس مطلقين . .

صواب : فالمنتظر ان تنتهى ٥١ ٪ من حالات الزواج الى الطلاق فى عام ١٩٦٥

٣ ــ الاطفال هم السبب الهام فى منع الطلاق ، وكلما كثر عددهم فى الاسرة ازدادت الفرصـــة لاستمرار الحياة الزوجية !

صواب : فان ٧١ ٪ من الزواج العقيم ينتهى بالطلاق مقـــابل ٨ ٪ فقط فى الزواج الولود . . والزوجان اللذان لهما ولد واحـــد معرضان للطلاق ضعف نسبة تعرض الزوجين اللذين لهما ولدان ، وتسعة اضعاف نسبة الزوجين اللذين لهما خمســـة أولاد فاكثر .

٤ ــ معظم الناس يفسخون الزواج عندما يجـــدون اشخاصا آخرين أصلح للزواج !

خطأ : ان حالة واحدة فقط من كل ثمانى حالات طلاق ، يتم فيها اعادة الزواج فى العام الاول من الطـــلاق ، ومعنى هـــذا ان الحالات الســـبع الاخرى لا تنـــدفع الى الزواج مرة اخرى . ومعـــدل نسبة الفترة بين

الطلاق واعادة الزواج هو من ثلاث الى اربع سنوات .

٥ ــ هل يهـدد الطلاق الحياة الزوجية عادة فى العام السابع لها اكثر مما يهددها فى اى عام آخر ؟!

خطأ : ان نسبة الطلاق فى الالف بين المتزوجين ترتفع فى العام الرابع من الزواج ، ثم فى العام الثالث ، ثم العـام الخامس ، بهذا الترتيب . . وبعد هذا تبدأ النسـبة فى الهبوط باطراد الا فى بعض احوال قليلة ، اذ يحتمل ارتفاعها فى العامين الواحـد والعشرين والثـالث والعشرين من الزواج .

٦ ــ الرجال الكثيرو الاسـفار او الذين ليست لهم مواعيد عمل منتظمة اكثر عرضة الطلاق من غيرهم ؟

صواب : اثبتت هذه الحقيقة ارقام معهد كانسوس بالولايات المتحدة . ان التجار المتنقلين وعمـال المقاهى والحانات اكثر عرضة لحالات الطلاق من غيرهم ..

٧ ــ معظم المطلقين والمطلقـات يعودون للزواج على مرور الايام .

خطأ : ثلثهم فقط هم الذين يتزوجون مرة اخرى ..

٨ ــ مهما تكن الروابط القانونية ، فان الازمات المالية ، اكثر من غيرها ، هى التى تؤدى الى الطلاق !

صواب : يقرر علمـاء النفس ان المنازعات المالية تكون السبب فى اتخاذ قرار نهائى للطلاق فى ٤٠ ٪ من الحالات التى درسوها . اما الخيانة والغيرة والامراض المعدية فانها كلها مسئولة فقط عن ٢٥ ٪ من حالات الطلاق . و ١٥ ٪ بسبب هجر احد الزوجين للآخر و ١٥ ٪ بسبب الاسراف فى شرب الخمر ، ولكن القسـوة هى أكثر الاسباب التى يبنى عليها الطلاق قانونيا ..

٩ ــ النساء المشتغلات بأعمـال خارج البيت اكثر تعرضا الطلاق من الزوجات القابعات فى البيوت .

خطأ : لم يستطع البـاحثون الاجتماعيون ان يجدوا اية علاقة بين الطلاق وبين الزوجة العاملة ..

١٠ ــ الزواج المبكر جـدا اكثر عرضة للفشل ؟!

صواب : تبين سجلات قضـايا الطلاق ان احتمال الفشل فى زواج يكون طرفاه اقل من التاسعة عشرة ، اكثر عشر مرات من احتمال فشل زواج تكون فيه العروس فى نحـو الرابعة والعشرين ، والعريس فى نحو التاسعة والعشرين ..

١١ ــ معظم الازواج والزوجات

يفكرون جديا — فى بعض الاحيان — فى احتمالات الطلاق .

خطأ : ان الابحاث التى تناولت آلاف الحالات الزوجية ، اثبتت اخيرا ان ١٢ ٪ من الزوجات ، و ٩ ٪ من الازواج هم الذين يفكرون جديا فى احتمالات الطلاق

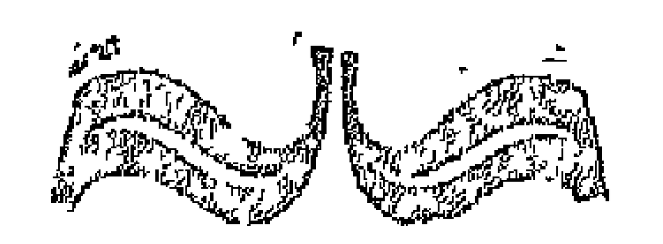
١٢ — زواج الحرب معرض لعدم الاستقرار ، واكثر منه اضطرابازواج ما بعد الحرب ! !

صواب : اثبتت الاحصائيات ان حالات الزواج التى تمت خلال الفترة من عام ١٩١٤ الى عام ١٩١٨ انتهت بنسبة مرتفعة فى الطلاق . اماالحالات الزوجية التى تمت فى عامى ١٩١٩ — ١٩٢٠ فقد كانت نسبة الطلاق فيها اكثر ارتفاعا .

١٣ — يحتمل انتكون معظم حالات الطلاق دليلا على عدم النضج العاطفى لكلا الزوجين ! !

صواب : يقرر العلماء النفسيون ان الزواج الناجح هو اكبر دليل على نضج الزوجين وحسن تقديرهما لظروف الحياة .

« ملخصة عن مجلة ومانزهوم كمبانيون »
بقلم جريتا بلمر



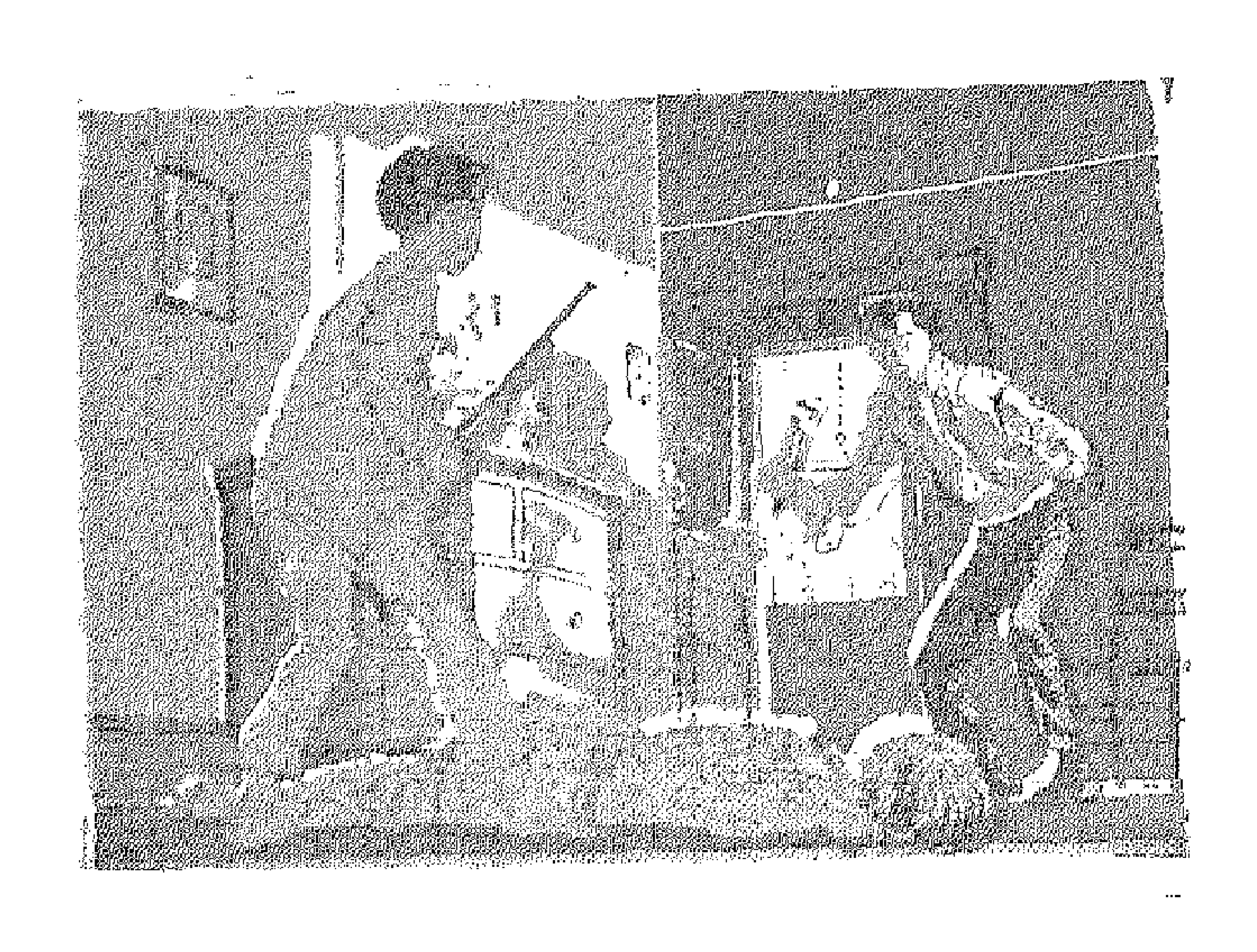
الحياة السعيدة

الحياة السعيدة المتعسة تحتاجبالضرورة الى ضرب من الشعور بالامن، ولكنك لن تستطيع الحصول عليهابرفضمايتاح لك من فرص ؛ أكثر مماتستطيع مدينة أن تحصل عليه بالحياة خلف الجدران . فالحياة عمل شديدالخطورة بحيث يصعب أن يحتمل الانسان فىسبيلها راضيا هذه الخطورة . ولكن كلما كنا أكثر استعدادا لتقبل هذهالاخطار حين نضطر الى ذلك ، كنا أقل تاثرا بهذه الاخطار واضرارها . (لورنس جولد)

فى احدى حفلات الكوكتيل بواشنطنسألت احدى سيدات المجتمع الراقى ، صديقا لها عن « الوقت » ثم رات انتعتذر له عن السبب فى هذا السؤال فقالت « آترى ؟ • ان الخدم فى بيتىنسوا ان يملأوا ساعة يدى هذه »

« شوهد الرجل متجها صوب الشمال فى سيارة تقودها امرأة ، ومعه مسدس صوب فوهته الى رأس غلام صغير ، نحذركم من القبض عليه بل أزيلوا كل حاجز من طريقه . للمرة الثانية نقول معه مسدس صوب فوهته الى رأس الغلام الصغير ، لا تحاولوا تعويقه فى الطريق » ..

القاتل والأم والطفل



تكد الساعة تتجاوز التاسعة من مساء اليوم التاسع والعشرين من شهر فبراير ١٩٥٦ بمدينة « لويسفيل » الصغيرة فى ولاية « جورجيا » ، حتى بددت الصمت أصوات ستة أعيرة نارية .

فاندفعت السيدة الى نافذتها حيث شاهدت سيارة ذات لون فاتح انطلقت مبتعدة عن المكان ، بينما شاهدت الشرطى « جيمز لاندروم » منبطحا على أرض الطريق وقد فارقته الحياة ، بعد أن أطلقت عليه الاعيرة النارية الستة وكان قد أوقف السيارة الهاربة لمجرد اجراء شكلى من اجراءات قوانين المرور .

ولم تمض دقائق معدودات ، حتى طيرت على أجنحة الأثير رسالة انذار بشأن ذلك القاتل ، اعقبتها مطاردة عنيفة أسفرت عن رعب هائل ونوع غريب من أنواع البطولة كان من نصيب احدى السيدات المتزوجات ، وابنها البالغ من العمر احدى عشرة سنة .

اندفعت السيارة بأقصى سرعتها فى طريق من الطرق الرئيسية ، ثم انعطفت الى طريق آخر . وكانت هنالك سيارتان من سيارات الدوريات البوليسية قد استرعت انتباه رجالهما السرعة الجنونية التى اندفعت بها

سيارة القاتل ، فكان طبيعيا أن تتعقباها ، وهكذا انطلقت تلك القافلة العجيبة بسرعة فائقة حتى بلغت مدينة « ميلين » الهادئة ، حيث كان معظم سكانها - وعددهم ٣٥٠٠ نسمة، يتأهبون للنوم .

واتصل رجال احدى سيارتى البوليس بعمدة المدينة عن طريق اللاسلكى ، حتى يضع فى طريق السيارة التى يطاردونها حاجزا يحول بينها وبين الافلات من مطارديها . واستجاب العمدة الى تلك الرغبة ، فأوقف اثنتين من سيارات البوليس المحلى فى عرض الطريق ، وأنار مصابيحها الامامية لتنبه أضواؤها سائق السيارة الهاربة الى الخطر الذى ينتظره اذا بدا له أن يواصل السير ، ثم استعد العمدة للقائه شاكى السلاح .

فلما اقترب السائق القاتل من المكان، بهرت عينيه الانوار القوية المنبعثة من مصابيح سيارتى البوليس اللتين تعترضان طريقه ، فلم يستطع رؤية جانبى المعبر ، وكانا من الخرسانة ، فانحرف بسيارته متفاديا الاصطدام بسيارتى البوليس ، ثم حاول أن يدور الى الوراء ، ولكن الجانب الايمن من سيارته اصطدم بحاجز المعبر الخرسانى . فتمزق شر ممزق ، وبعد تلك الصدمة العنيفة انزلقت السيارة حتى أرغمها حاجز المعبر الايسر على الوقوف .

ووصل رجال البوليس الى مكان السيارة بينما كان جانبها الايمن الذى مزقته الصدمة العنيفة لا يزال فى مثل حرارة النار . وسرعان ما سلطوا الانوار الكاشفة على حطامها ، فلم يلبثوا ان شاهدوا ما بعث القشعريرة فى أبدانهم ... كانت سيارة القاتل خالية ، ولم يكن بجوارها أحد على الاطلاق ، كأن لم يكن أى انسان يقودها .

ومهما يكن من أمر ذلك السائق فانه لا بد قد نجا بأعجوبة . ولا بد أنه قد وثب فوق حاجز المعبر الى الاحراش الكثيفة العشب التى يعلوها ويصل ما بين طرفيها .

ودام التفتيش طول الليل حول مستنقع « بكهيد » . وفى غضون ذلك الوقت ، ظهر من مراجعة تراخيص السيارة أنها ملك لاحدى محطات البنزين القريبة من مدينة «بوسطون» وانها مسروقة منذ أيام قلائل ، وأن سارقها شخص مسلح سرق من تلك المحطة مبلغ مائة دولار من النقود ، فضلا عن السيارة .

وكان اسم ذلك اللص المسلح

« جيرى بوكير » ، وقد دلت صحيفة سوابقه على أنه سبق الحكم عليه لاتهامه فى قضايا عدد من الجنح الصغيرة . وكانت أوصافه تدل على أنه شاب ضئيل الحجم ذو شعر أسود كثير التجاعيد .

وقام رجال البوليس بوضع الحواجز فى كل الطرق الرئيسية فى تلك المنطقة ، وأخذوا يتوقعون أن يظهر ذلك الفتى الضئيل الحجم .

وفى صباح يوم أول مارس رن جرس « المنبه » فى غرفة نوم السيدة « فكتوريا هرنجتون » كالعادة ، فى تمام الساعة السابعة فأرتدت « الروب » ، وبدأت فى اعداد طعام الافطار .

كان زوجها موظفا بأحدى الشركات التى تبيع المواد الكيميائية ، ولم يكن موجودا فى المنزل حينئذ ، بل كان مسافرا فى احدى رحلات عمله التى كانت تضطره الى التغيب عن منزله أياما من كل أسبوع . وكانت زوجته فكتوريا تضيق بوحدتها وتنزعج كثيرا لاقل حركة تسمعها فى المنزل .

وفى المستشفى الذى كانت تعمل فيه ممرضة ، اشتهرت بهدوء الطبع والكفاية . أما فى حياتها الخاصة ، فكانت شديدة الخجل ، تشعر بالخوف لاتفه الاسباب .

وفى ذلك الصباح ، كان يبدو على الكلبين اللذين تحتفظ بهما ميل الى السكون يزيد على المألوف ، ولكن السيدة « فيكتوريا هرنجتون » لم تهتم بذلك . فقد كانت مشغولة بأعداد ولدها الوحيد « جونى » ، البالغ من العمر احدى عشرة سنة ، كى يتوجه الى شهود حفلة رقص فى احدى المدن المجاورة .

وبينما كانت ترتدى ملابسها ، سمعت طرقا على الباب الخلفى ، فظنت أول الامر أن صديقة ولدها « ساندرا » الصغيرة ، قد جاءت لتحيته على عادتها وهى فى طريقها الى المدرسة . فذهبت لتفتح لها الباب ، قبل أن تتم ارتداء ملابسها ، وهى حافية القدمين ، ولم تمشط شعرها بعد

ولم تكد تفتح الباب حتى اقتحمه رجل غريب لا تعرفه ، شاذ المظهر الى حد بعيد .

كان ضئيل الحجم ، أشعث أغبر ، يرتدى أسمالا بالية . وكانت فى عينيه تلك النظرة الوحشية التى تبدو فى عينى الحيوان المفترس حينما يطارده الصياد . وكان فى يده اليمنى قضيب حديدى ثقيل ، استولى عليه من

حظيرة دار « هرنجتون » .

وكان « جـونى » قد نادى أمه لتفتح الباب للطارق ، وظل هو فى غرفة نومهـا ، على أمل أن ينصرف ذلك الطارق كائنا من كان لشأنه فى غير ابطاء . وكان لا يزال مرتديا ثياب النوم كما كان يتعجل مغـادرة تلك الغرفة حتى يرتدى ملابس الخروج .

وعلى حين غرة ، سمع أمه تصرخ ، ثم تكررت صرخاتهـا ، وانتهى الى سمعه بعد ذلك صـوت يدل على حدوث صراع ، نفذ اليه من باب غرفة النوم ، فانصت الى ذلك الصـوت متوجسا شديد القلق ... ترى من هناك ؟ وماذا يحدث الآن ؟ لقد سمع صـوت سقوط جسم صلب ارتطم بالارض محـدثا رنينا مرتفعا ! وبدا له أول الامر أن يصيح فى طلب أمه ، على نحو ما ينتظر من أى غلام فى مثل سنه . ولكنه كتم صيحته فى حلقه ، وأخذ يحاول أن يفكر كما يفكر الفتى الذى شب عن الطوق .

وكانت فى ركن من أركان الغرفة بندقية من عيار ٢٢ وكان من نظـام الأسرة أن يسمح له باسـتعمالها فى حضور والده فقط . ولكنه شعر فى ذلك الوقت بأنه يستطيع الخروج على ذلك النظام ، وتناول علبة الخرطوش ، ولكنه وجد أن يديه كانتا ترتعشـان ، وأخيرا تمكن من حشو البندقيـة برصاصة واحدة . وفى تلك اللحظة ، كان يسود البيت صمت غير مألوف . فلم يكن ينبعث أى صوت على الاطلاق . ووقف « جـونى » وراء باب غرفة النوم المغلق ، وهو نهب للمشـاعر المختلفة بين الشجاعة والجبن ، وأخيرا فتح الباب بسرعة ، واقتحم الغرفة الاخرى وهو يجرى والبندقية فى يديه مصوبة الى الامام .

كانت أمه مطروحـة على الارض بجوار الباب الاساسى ، وكان رأسـها وسط بركة من الدماء ، ولا يزال ينزف . والى جوارها وقف رجل ضـئيل الحجم يحمل قضيبا ثقيلا من الحديد ملوثا بالدماء . وصـوب « جونى » بندقيته نحو الرجل فصاح به قائلا : « لا تطلق النار » ، وتراجع ببطء نحو الجانب البعيد من الغرفة . واستولت على الغلام فكرة واحدة ، هى أنه قد يفقد فرصته الوحيدة ، فأطلق النار ، وأصاب الرجل فى اصبعه الخنصر ، فتمزق الجلد ، وكسر العظم ، وأحس بألم شديد ، ولكن اصابته لم تكن بالغة . وظل الصبى منتظرا تطورات الموقف ، وقد شله الخوف عن الحراك . كانت رصاصته الوحيدة قد نفدت ، وأصبح

تحت رحمة الزائر السفاح !

ومضت لحظـــات ثقيلة ، وأدرك « بوكير » أنه لم يعد هنالك ما يخشاه من ذلك الفتى الصغير ذى الشـــعر القصير والعينين الواســـعتين اللتين يشع منهما بريق الرعب ، ذلك الطفل الذى خف للدفاع عن أمـــــه ...

فانتزع البندقية من « جونى » فى غير عنف ، وركــع « جونى » الى جانب والدته وأخذ يرجوها أن ترد عليه .

وعندما أفاقت« فكتورياهرنجتون» من غشـــيتها ، كان الزائر المجرم قد سلح نفسه جيدا ، حيث اهتدى الى محل وجود رصاص البندقية ، كمـــا اهتدى الى مسدس أوتوماتيكى من عيار ٢٥ كان زوجها يحتفظ به . وأخذ يصغى الى الراديو محاولا ســـــماع نشرة اخبار .

وبعد ان عاد الى المرأة تحدث اليها قائلا : « اننى سأنال قسطا من الراحة ، فليجىء كلاكما الى هنا » ، وأشـــار الى غرفة النوم .

وعنـــــدما رقد على الفراش غير المرتب ، بدا أنه انزعج لمنظر الدم على رأس السيدة ، فقـــال : « أيهـــا الفتى ، أحضر بعض الماء الســـاخن وبعض المناشف ، وساعد أمك على الاغتسال » .

وقام « جونى » بتنفيـــذ الامر . وبدا عليه أنه محتفظ بهدوئه تماما ، مما ساعد أمه على الاحتفاظ بهدوئها أيضا .

وتعاقبت الدقائق ، وكان عقلهـــا باستمرار يقلب الامر على أوجهــــه الشتى محاولا الاهتداء الى طريقـــة للخلاص من ذلك الموقف العصيب . وبدأ رأسها يعانى صـــــداعا أليما ، وشعرت بما يشبه الاغماء ، وأحست أنها تتوجه الى ربها بدعاء قصـــير ، هاتفـــة من أعماق نفسها « ربى ، أرجوك أن تمد لى يد العون »

وتدخل الرجل المســـــتلقى على الفراش قائلا : « ماذا تقولين » ؟

وفى تلك اللحظة دق جرس التليفون ، وأشار الرجل على « جونى » فأجاب على المتحدث ، الذى كان احـــدى الجارات ، تذكر « فيكى » بأنهما على موعد للذهاب فى سيارتها الى الحفلة .

وقالت الجارة « هل استعددتم للخروج » ؟ .. وتردد الفتى لحظة ، واتجه بنظره الى الرجل الراقد على الفـــــراش ، ثم الى أمه . ولم يكن ليدهش السيدة « هرنجتون » لو أنه تفوه بعبارة تكون سببا فى قتلهما معا ، ولكنه على العكس من ذلك ، فكر لحظة ، ثم قال بهدوء « اننا مستعدون تقريبا »

وقالت الجارة « حسنا ، أظن أننا سنذهب سيرا على الاقدام ، الى اللقاء »

وظهر الانزعاج على الرجل بوضوح ، وما لبث أن قال : « ان هذه المرأة قادمة الى هنا ، فعلينا أن نغادر هذا المكان »

وعبثا حاولت السيدة اقناعه بأن جارتها لم تزد على قولها انها ستذهب مشيا الى الحفلة ، بدلا من الذهاب معها فى سيارتها .

وطلب « جيرى بوكير » بعض الملابس النظيفة ، فأحضر له «جونى» حذاء وبنطلونا وسترة من ملابس والده ، فكان الحذاء والبنطلون أكبر من « مقاسه » كثيرا . فأقترح أن يحضر له الفتى شيئا من ملابسه هو ، بدلا من ملابس والده ...

وعند مفرق الطرق الواقع فى شمال مدينة « ميلين » أوقف شرطى الدورية سيارة « شيفروليه » ذات لونين أبيض وأسود ، قبيل الساعة التاسعة صباحا ، كانت تتولى قيادتها سيدة ترتدى معطفا فاتحا وقبعة بيضاء ، وكان معها فى السيارة شخصان حديثا السن ربما كانت هى أمهما . وكان الشرطى يعتقد أنه حين أوقف السيارة انما يقوم بواجبه على نحو ما يقضى به « الروتين » العادى فى عمله .

ولكنه لاحظ أن الدم يقطر من خد السيدة الايسر ، كما لاحظ وجود طرف منشفة تحت قبعتها البيضاء ، فلم يلبث أن قال لها : « ان بك جرحا داميا » ، ثم لاحظ أنها تشير بيدها اليسرى اشارات يائسة

وهنا تكلم أحد « الولدين » ، قائلا : « لقد أصيبت بجرح فى رأسها ، ونحن ذاهبان بها الآن الى الطبيب فى أوجستا »

ولكن الشرطى صاح فجأة « ياالهى .. انه هو » !

وصوب « جيرى بوكير » المسدس الى رأس « جونى » وقال : «استمرى فى السير بسرعة ، والا أطلقت النار »

وأطلق أحد رجال الشرطة مقذوفا ناريا على السيارة لم يصبها ، وصرخ شرطى آخر فى ذعر شديد « لا تطلق النار ، ان مسدسه مصوب الى رأس الغلام »

واندفعت السيارة صوب الشمال بسرعة متزايدة ولم تكن « فكتوريا هرنجتون » قد سبق لها أن زادت سرعة سيارتها عن خمسة وتسعين كيلو مترا فى الساعة ، ولكنها الآن كانت قد وصلت الى مائة وخمسة

وأربعين ، وأنفها راغم !

وقال الرجل ومسدسه لا يزال مصوبا الى رأس « جونى » ومخاطبا والدته « من الآن فصاعدا ، افعلى ما آمرك » ، ثم استغرق فى الصمت.

وكانت السيدة تنظر فى مرآة السيارة ، فترى وراءها رتلا من سيارات البوليس ، التى لم تكن تحاول الاقتراب من سيارتها . وفى كل مفرق طرق ، كانت توجد سيارة بوليس ، ولكن أحدا لم يحاول وقفها ، فما هو السر فى أنهم لم يكونوا يحاولون نجدتها ؟

انها لم تكن تعلم ان اذاعة البوليس قد طيرت رسالة تحذير تقول : «لقد شوهد الرجل متجها صوب الشمال فى الطريق الخامس والعشرين فى سيارة تقودها امرأة . ومعه مسدس مصوب الى رأس فتى صغير ، اسحبوا كل حاجز من طريقه ، ولا تحاولوا القبض عليه .. للمرة الثانية .. معه مسدس مصوب الى رأس الغلام الصغير ... لا تحاولوا القبض عليه»!.

وتساءلت « ڤيكى » فيما بينها وبين نفسها الى متى تستطيع مواصلة السير ؟ كانت تعلم أنها فى أعياء شديد بسبب ما فقدت من دمها ، كما أنها تعانى أثر الصدمة العنيفة وتوشك أن يدركها الاغماء . ولكنها وطدت العزم على مواصلة السير حتى يزول الخطر عن ولدها .

واستمرت تقود سيارتها بتلك السرعة الجنونية مسافة عشرين ميلا ، حتى أوشكت على الانهيار ، وبدأت تقترب منها نوبات من الدوار والاغماء آخذ بعضها برقاب بعض . وشعرت بضعف ينتاب ذراعيها بحيث لم تعودا تقويان على الامساك بعجلة قيادة سيارتها التى تنهب الارض فى سيرها. ولكنها صممت على أن تقوم بمحاولة أخيرة واحدة لانقاذ حياتها وحياة وحيدها .

ولقد شاهدت أمامها عند أحد منعطفات الطريق ، سيارة رمادية اللون تسير بسرعة تقل كثيرا عن سرعة سيارتها ، ولم تستطع أن تسبقها لان سيارة من سيارات النقل كانت مقبلة من الاتجاه المضاد ، وهكذا تحتم عليها أن تبطىء فى السير حتى بلغت سرعتها ثمانين كيلو مترا — فقط — فى الساعة . فلما خلا الطريق بمرور سيارة النقل ، زادت من سرعتها ومرقت بجوار السيارة التى أمامها ، فلما حاذتها أدارت عجلة القيادة قليلا الى الجهة اليمنى فاصطدمت السيارتان فى غير عنف شديد ، واختل توازنهما ،

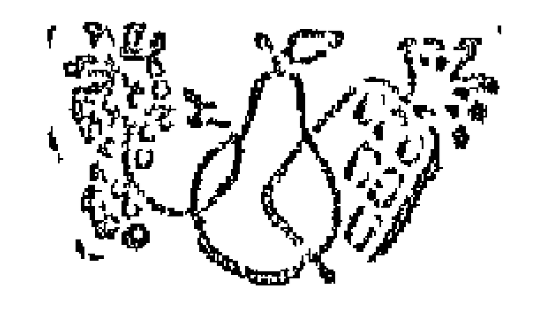
وسقطتا معا فى حفرة قليلة العمق . وأسرعت السيدة بوقف السيارة ، التى لم يصبها الا تلف طفيف ،وأسرع « بوكير » الى اجتذاب عجلة القيادة، ولكن بعد فوات الوقت . ولم يلبث ان وثب الى خارج السيارة وقد أحاط عنق الفتى بذراعه وجعل جسمه بمثابة ستار يقيه من الاصابات . وأخذ يسير به الى الخلف صوب الغابات .

ووصل رجال البوليس ، ولكنهم ترددوا ، لان « جيرى بوكير »هددهم بقتل الغلام اذا اقتربوا منه«واستأنف سيره الى الوراء موغلا فى الغابات . ولكنه لم يلبث أن تعثر فى الاحراش الكثيفة ، وسقط الى الارض على ظهره . . .

وفى الثوانى القليلة التى أعقبت ذلك، حدث كل شىء ، اذ استطاع « جونى هرنجتون » ان يفلت من قبضة المجرم ويسلم ساقيه للريح . وبعد ان شاهد رجال البوليس أن الصبى لم يعد تحت رحمة السفاح ، أخذوا يطلقون النار على الطريد ، وسقط « جيرى بوكير » جثة هامدة اخترقها اثنا عشر مقذوفا ناريا .

أما « فيكى هرنجتون » ، تلك المرأة الخجول التى يثور خوفها لأتفه سبب ، والتى تعرضت لاعتداء وحشى غادر ، وأرغمت على قيادة سيارتها بسرعة جنونية ، وحطمتها فى المكان الملائم والوقت المناسب ... فقد اشتبكت مع رجال البوليس وهى تحاول الوصول الى ولدها . والآن بعد أن رأت ولدها سليما معافى آمنا، فقد راحت تنشج هاتفة « شكرا لله »، ثم نظرت الى رجال البوليس واستطردت قائلة : « شكرا لكم أيضا أيها السادة » ثم أغمى عليها .

ملخصة عن مجلة ماكول
بقلم ايرنست هافرمان



كنت واقفا معصديقى امام فيللا انيقةفىأحد المصايف ، نتأمل باعجاب سيارتين جديدتين فى الجراج من ذلك الطراز الفاخرذى اللونين . وفجأة اقبل صاحب الفيللا فى سيارة ثالثة ، وفيمـا نحن نشعربالحرج لوقوفنا امام بيته، اذا هو يتوقف ويتحدث الينا عن السيارات الحديثة الملونة ثم قال فى معرض الحديث :

ـ وكان علينا أن نذهب لتشييع جنازة فتذكرت اننا لانملك السيارة المناسبة لمثل هذه الظروف ، فلم يسعنى الا أن أهرع لشراء هذه ..

ثم أشار الى السيارة الثالثة التى جاء بها ، فاذا هى سيارة جديدة طويلة سوداء من طراز ليموزين !



عصر جديد
في عالم الطيران

عصر النفاثات التجارية

أشرق منذ أكثر من سنة عندما قررت شركة دوجلاس للطائرات بناء أول طائرة نفاثة للركاب ، ومنذ ذلك الوقت أمرت شركات الطيران الكبرى بناء ٢٤٢ نفاثة فى مصانع الطائرات ، بوينج ودوجلاس وكونفير . وسيبدأ فى تسليم النفاثات فى أواخر سنة ١٩٥٨ ، وقد رصدت شركات الطيران

١٥٠٠ مليون دولار للنفاثات علاوة على تخصيص عدة ملايين أخرى لقطع الغيار ، والتدريب ، والصيانة .

وستحتاج شركات الطيران الى آلاف الملايين من الدولارات لتمويل وتوفير تسهيلات كبيرة فى المطارات ، وتوسيع

المطارات نفسها ، وهناك أوقات يشتد الضغط على عدد من المطارات فلا تتسع لكل الطائرات عند هبوطها لانزال الركاب أو أخذهم . وسوف تزيد حمولة النفاثات على حمولة أكبر الطائرات المدنية الحالية ، وسوف يضطرب أمر المطارات فى النهاية مالم توسع .

وتحتاج الاجهزة الالكترونية المعقدة لضبط حركة مرور الطائرات السريعة الثقيلة ، وتركيبها وادارتها الى عدة ملايين من الدولارات . وقد أدى نقص تنظيم حركة المرور الجوى الى حوادث اصطدام الطائرات بعضها بالبعض الآخر . وتكاد تقع أربع حوادث اصطدام يوميا ، وقد بلغ اقتراب الطائرات بعضها من البعض الآخر ما لا يزيد على ٣٠ مترا ، وسيزداد هذا الخطر عندما تضاعف النفاثات من سرعة الطائرات التجارية ما لم تتوافر طرق الرقابة الفعالة .

لماذا تشترى شركات الطيران وجع الدماغ بملايين الدولارات ؟ الجواب ان مزايا النفاثات عظيمة فضلا عن ان المنافسة بين شركات الطيران تجعل شركات الطيران الكبيرة تتفوق على الشركات الصغيرة ، وكما قال مدير احدى شركات الطيران : اذا اشتريت النفاثات فهناك احتمال الافلاس ، واذا لم تشترها فالمؤكد أن الشركات الاخرى تبتلعك .

والسرعة هى أكبر مزايا النفاثات ويزيد متوسط سرعتها على سرعة أحدث الطائرات العادية بنحو ٤٠٠ كيلو فى الساعة .

وستزيد سرعة النفاثات من دخل الطائرة ، فمادامت النفاثة تطير أسرع ، ففى استطاعتها أن تزيد من عدد رحلاتها . فاذا كانت الطائرة العادية تعبر المحيط الاطلنطى مرتين ، فالنفاثة تعبره ثلاث مرات فى اليوم الواحد .

وترى شركة دوجلاس أن قضاء عطلة نهاية الاسبوع فى أوربا بوساطة النفاثات سيغرى العدد الكبير من سكان نيويورك بالقيام بالرحلات الجوية كل أسبوع . وسيكون فى الامكان أن يغادر الشخص نيويورك فى الساعة الثامنة من مساء الجمعة فيصل الى أى عاصمة أوربية فى صباح السبت الباكر ، ويغادرها فى الساعة العاشرة من مساء الاحد ، ويعود الى نيويورك فى الساعة العاشرة والنصف فى نفس الليلة نظرا لفروق التوقيت بين أوربا وأمريكا .

وليس هذا الا طريقة واحدة لزيادة الدخل . فالنفاثات ستخفض مدة

عبور المحيط الاطلنطى الى النصف ، وهذا يجعل من المتوقع ان يقبل رجال الاعمال والراغبون فى قضاء الاجازات على السفر الى الخارج سنة ١٩٦١ اكثر مما يفعلون اليوم . وأكثر من هذا ان النفاثات ستزيد من مدى الطيران ، ويدعى صانعو النفاثات ان الطائرات النفاثة الكبيرة ستطير مسافة ٦٥٠٠ كيلو بزيادة ٨٠٠ كيلو على أكثر الطائرات الحالية .

وستكون النفاثات أكبر من الطائرات الحالية ، وأكبر طائرة اليوم تتسع لتسعين راكبا ، وتقول دعاية شركة بوينج أن النفاثة عابرة القارات من طراز (٧٠٧) سوف تتسع لـ ١٤٦ راكبا . وتستطيع النفاثة الكبيرة أن تنقل عددا من الركاب سنويا يوازى ما تنقله عابرة المحيط ليبرتيه التى تبلغ حمولتها ٥٠ الف طن . ويقدر أن ١٢ من تلك النفاثات تنهض بحركة النقل شمال الاطلنطى .

وتستهلك النفاثة وقودا أكثر مما تستهلك الطائرة المزودة بمحرك بستون ، الا ان وقود النفاثة أرخص . ولم يستقر رأى شركات الطيران على نوع الوقود الذى تستخدمه النفاثات ، ولكن الخبراء يعتقدون أن الوقود سيعتمد على الكيروسين . وعلى الجملة فالنفاثات ستوفر لشركات الطيران نقل مزيد من الركاب بنفقات اقل .

وعلى الرغم من المزايا العظيمة التى تتوقعها شركات الطيران من النفاثات ، فهذا الطراز من طائرات المستقبل سيحدث انقلابا قد يؤدى الى الفوضى ولكن ليس من الضرورى أن يفلت الزمام من المسئولين فأمامهم سنتان يستعدون خلالهما لدخول النفاثات فى ميدان الطيران التجارى .

ومن المتوقع أن يستطيع المختصون التحكم فى صوت النفاثة فلا يزيد على صوت الطائرات الحالية . ويأمل المهندسون الذين يعملون لحل هذه المشكلة أن يتمكنوا من ضغط الاهتزازات الصوتية المنبعثة من المحركات النفاثة وتحويلها الى اهتزازات فوق العالية تتلاشى بسرعة فى الفضاء .

ويحسب مصممو النفاثات حسابا لكثير من مشكلات المطارات عند تصميم الطائرات . فالطائرة (دى ـ ٨) تملأ خزانات الوقود فيها التى تتسع لـ ٢١٦١٥ جالونا فى ٢٢ دقيقة وبذلك تخفض مدة بقائها على أرض المطار من غير داع . ومن المقترحات لتنظيم المطارات تنظيما حديثا تزويد النفاثات بالوقود عن طريق خزانات تحت أرض المطار بدلا من لوريات البنزين التى

تعمل على مضاعفة فوضى المطارات .

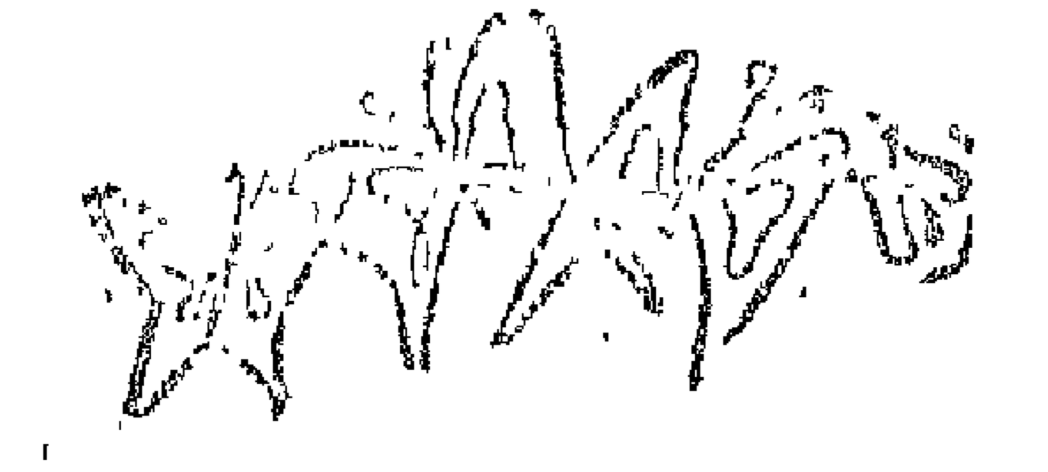
ولا تقارن مشـكلات المطـارات بالمشكلات التى سـوف تنشأ ما لم نضبط حركة المرور الجوى .

والعمل فى مراكز الرقابة فى الوقت الحاضر يسير فى حالة جنونيـة من الارهاق العصبى بسبب ازدحام السماء بالطائرات من كل نوع ومن كل سرعة .

وجاء فى تقرير لجنة دراسة تسهيلات الطيران أن دراسات الزمن والحركة تبين أن الطيار يحتـاج الى ٧ ثوان لتغيير اتجاه طائرته فى حالة رؤيتـه شيئا ينبغى تفاديه ، وعندما يرى قائد طائرة نفاثة ، وهى فى أقصى سرعتها ، مقدم طائرة أخرى على بعد ميل فلن يجد الوقت الكافى لتغيير اتجاه طائرته لان الطائرة الاخرى تكون قد اصطدمت بطائرته بعد أربع ثوان .

ولا بد من التفكير فى وضع نظـام يوجه الطائرات آليـا بحيث تظـل متباعدة . ويتسابق الخبراء فى الجمع بين الرادار ومراكز الاشارة وأجهزة الاتصال على نحو يفى بمطالب عصر النفاثات لان مجرد التفكير فى حمولة النفاثات وسرعتها المضاعفتين مع عدم كفاية نظـام حركة المرور الجوى الحالى ، مجرد التفكير فى هذا يزعج الناس كأنه كابوس جاثم .

(عن مجلة بيزنس ويك)

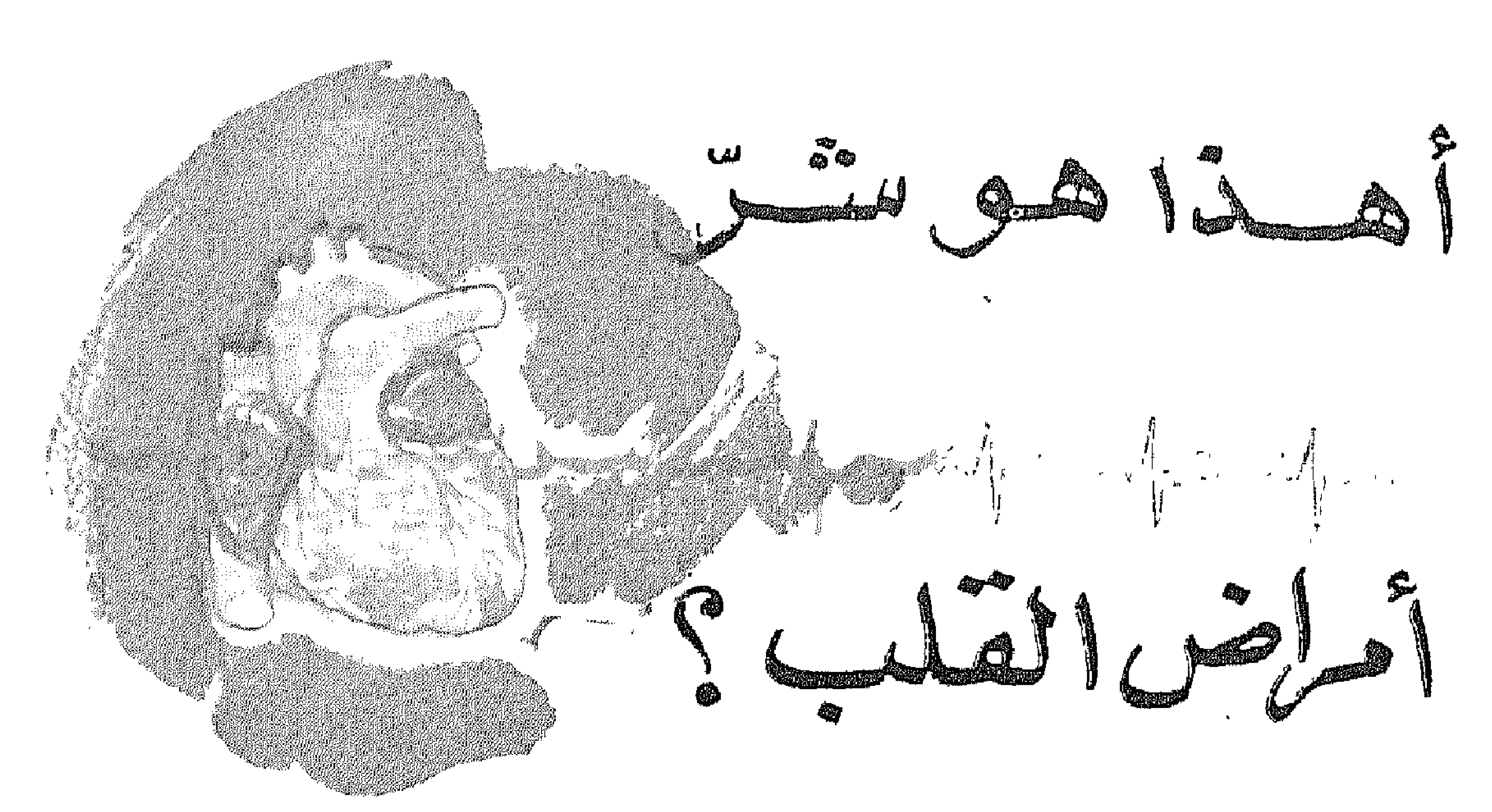


فرصة للتعارف

كنت أتناول طعام الغداء فى أحـد المحال العامة ، حين دخلت فتاة جميلة يتبعها شاب وسيم ، اتخـذا المقعدين الوحيدين الخاليين . وتصادف أن كان هذان المقعدان على جانبى من يمين وشمال فالتفت الى الشاب وعرضت عليـه أن نتبادل أماكننا حتى يستطيعا الجلوس متجاورين . واعتـرض الشـاب قائلا : « أوه ، ليس هذا ضروريا » ولكننى تحركت فى سكون ونقلت طعامى أمامه . وبعد أن تبادلنا اماكننا التفت هـو الى السيـدة الصغيرة بعد أن أصبحت بجواره وقال لها فى صوت يسمعه كل من كان جالسا : حسنا مادام هذا الترتيب قد أرضى هذا الرجل المهذب الرقيق ، فيجب علينا أن نسعده حقا بأن يتعرف كل منا الى صاحبه

(دون ويلسون)

أهذا هو سر أمراض القلب ؟



● يؤخذ من ابحاث طبية جديدة أن هذا المرض الذى يعد آفة القرن العشرين الكبرى قد يرجع سببه الى ارتفاع نسبة المواد الدهنية فى الاغذية .

بلغت نسبة الوفيات بأمراض القلب أو الدورة الدموية فى الولايات المتحدة الامريكية خلال سنة ١٩٥٤ ، ٥٢ فى المائة ، وهى نسبة تفوق نسبة الوفيات بجميع الاسباب والامراض الاخرى

ولعل مما يزعج ، أن الذين تزيد سنهم على خمسة وثلاثين عاما فى كثير من البلاد الاوربية تطول أعمارهم عن أعمار من هم فى مثل هذه السن من الامريكيين ، وذلك على الرغم من أن ساعات العمل فى الولايات المتحدة أقل مما هى فى أغلب البلاد الاخرى ، فضلا عما لديها من الآلات الكفيلة بخفض مشقة العمل وما تستمتع به من رعاية طبية أفضل ، وأجازات أطول .

فقد اتضح من احصاءات تجمعت لدى الهيئة الصحية العالمية انه بعد أن يتجاوز الاطفال مرحلة المخاطر المقترنة بالطفولة ، تأخذ نسبة الوفيات بينهم فى الارتفاع التدريجى . والسبب فى ذلك أن فى الولايات المتحدة من أمراض القلب أكثر مما لدى غيرها من البلاد . وبالنسبة للامريكى الذى تجاوز الخامسة والخمسين هناك احتمالان من ثلاثة أن يموت بهذا المرض ما لم تتغير النسبة الحالية لمتوسط الاعمار

ولا ريب أن هذه الارقام تدعو الى القلق ، غير انه من المأمول بفضل البحوث العلمية تحسين هذه الحالة

فى المستقبل ، فقد تألفت أربع هيئات طبية لتدرس معا ناحية من النواحي الاساسية للمشكلة ، دراسة عميقة شاملة ؛ وهي هيئات يمولها جميعا المعهد الاهلي لامراض القلب ؛ ويديرها الدكاترة جون ٠ ى ٠ جوفمان John w. Gofman من جامعة كاليفورنيا ، و « ماكس لوفر » Max Lauffer من جامعة بتسبورج ؛ وارفين ٠ ه ٠ بيتج » Irvine H. Page من مصح مؤسسة كليفلاند و«فردريك ج٠ستير fredrick J. stare من هارفارد ٠

وهناك جماعة أخرى من الباحثين برياسة الدكتور أنسل كيز Ancel Keys مدير قسم الوقاية الفسيولوجية الصحية بجامعة مينسوتا Minesota جمعت خلال خمسة أعوام معلومات عن مرض الشريان التاجي للقلب فى عدة أنحاء من العالم ٠ وقد ساعد هذه الجماعة على أداء مهمتها كثير من الاطباء لاسيما الدكتور « بول ديدلى هوايت » Paul Dudly White من « بوسطون » وهو رئيس الجمعية الدولية لامراض القلب ٠ ويؤخذ من الاحصاءات الاجتماعية وتقارير شركات التأمين والمستشفيات ان نسبة الاصابات بهذا المرض تختلف على نطاق واسع باختلاف الشعوب وتتصل ، على مايبدو بأساليب التغذية ٠

فالشرايين التى تمد عضلات القلب بالغذاء والطاقة الحيوية تسمي « الشرايين التاجية » ٠ ويعرف الاطباء منذ مدة طويلة ان أشد خطر يهدد القلب هو تراكم مادة «الكولستيرول» الدهنية Cholesterol فى هذه الشرايين ، وهى مادة حيوية للجسم تفرزها الكبد ، وتوجد فى معظم الانسجة البدنية ٠ وقد دلت ابحاث علمية ، لا تزال مستمرة ، على أن ثمة ما يحمل على الاعتقاد بأن الجسم يفرز أحيانا من هذه المادة مايزيد على حاجته أو يعجز عن ازالته ، فترسب المادة على جدران الشرايين التاجية فيضيق مجرى تدفق الدم ، وتضعف خلايا الشريان نفسه ٠ واذا استمر هذا التطور فقد ينسد الشريان بتجمد الدم ٠ ولما كانت حيوية العضلات القلبية تتوقف على التغذية بالدم والاوكسجين اللذين تحملهما الشرايين ، فان ذلك التجمد قد يضعف القلب بل قد يوقفه آخر الامر ، نتيجة لحرمانه من ذلك الوقود الحيوى ٠

ويسمى هذا التغير الطارىء على الشريان بمرض Atherosclerosis * ولم

---

* لاينبغى الخلط بين مرض Atherosclerosis ومرض Arteriosclerosis المعروف بمرض تصلب الشرايين

يعرف الاطباء معرفة اليقين العوامل التى قد تسبب « النوبة القلبيـة » ولكنهم متفقون على القول بأن هـذه النوبة يندر حدوثها مالم تكن شرايين القلب قد أصيبت بأضرار من جراءذلك التغير الطارىء

وقد درس الدكتور « كيز »التقارير التى وضعت عن الحـالة الصحيـة لثلاثمائة من رؤساء الاعمال فى سن متوسطة كان قد جرى فحصهم بانتظام فى معمله فلاحظ من هذه الدراسة ان كمية «الكولستيرول » فى دمائهم أكثر منها فى دماء جماعة من الرجال أصغر سنا ، كانوا تحت المراقبة الطبيـة كذلك ، فلماذا ؟

أيكون السبب انهم اسمن مما يلزم لتوافر الصحة الجيدة لديهم ؟ كلا ، فقدوجد الدكتور « كيز » أن الفرق يسير بين السمان والنحاف من حيث كمية « الكولستيرول » فى دمائهم • ولكنه عرف فى الوقت نفسه ان بعض الاشخاص الذين يفرض عليهم نظام تغذية معين (رجيم) لخفض وزنهم ، كثيرا مايهبط « الكولستيرول » فى أجسامهم • واتضح له بعد فحص طعام هذه التغذية انه يحوى عادة نسبة قليلة من المواد الدهنية ، فراح يسأل نفسه : أيمكن أن يكون لنوع الغـذاء علاقة وثيقة بكمية « الكولستيرول » ؟

واستحضر الدكتور « كيز »تقارير من وزارة الزراعة ، يرجع تاريخهـا الى سنة ١٩١٠ فأدهشه ماتبين له من أن نسبة المواد الدهنية فى الاطعمـة الامريكية قد زادت باطراد منذ تلك السنة ، فمنذ أربعين عاما مضت كان ما نأكله من الموادالدهنية يعطينا ٣٠٪ فقط من الوحدات الحرارية اللازمة لأجسامنا ، أما اليوم فقد أصبحنـا نتناول كمية أكبر من الدسم ، مما أدى الى زيادة الوحدات الحرارية نحو أربعين فى المائة • فهل هذه الزيادة فى استهلاك المواد الدهنية هى التى تسبب ارتفاع نسبة «الكولستيرول» فى الدم ؟

واتفق يوما ما أن جاء الى المعمل رجل فى السادسة والاربعين من عمره ، يدعى « ارنولد هيث » يشكو مرضا أصابه من ارتفاع كمية «الكولستيرول» فى الدم وكان « الكولسـتيرول » قد تراكم وانتشر فى جميع أجـزاء بدنه على هيئة عقد ، وكان مافى ركبتيه منها كبيرا ومؤلما الى حد لم يستطيع معه ثنيهما الا فى جهد ومشقة •

وتبين من الاختبار ان دم المريض يحوى أكبر نسبة من «الكولستيرول» كشفت عنها أجهزة المعمل ، اذ بلغت

هذه النسبة ١٠٠٠ مليجرام فى ١٠٠ سنتيمتر مكعب من الدم ، مقابل ٢٥٠ مليجراما فى المتوسط لدى المرضى الآخرين الذين فى مثل سنه • ومن ثم أتاحت حالة « ارنولد هيث » فرصة ثمينة لاجراء تجربة علمية دقيقة •
ففى صباح يوم الثلاثاء فرض الطبيب على المريض نظام تغذية معينا (رجيم) فيه نسبة قليلة من المواد الدهنية ، فانخفضت نسبة « الكولستيرول » فى يوم الاربعاء التالى من ١٠٠٠ الى ٩٧٠ ، ثم الى ٩٤٠ فى يوم الخميس فالى ٩٠٠ فى يوم الجمعة ، أى أنها هبطت بمعدل يبلغ حوالى ٣٠ مليجراما يوميا . ولكن عندما أضيفت الى طعام المريض مواد دهنية حيوانية أو نباتية ، ارتفعت نسبة « الكولستيرول » فى الدم •

وأخيرا سمح « لارنولد هيث » بالعودة الى منزله ، على أن يلزم نظام تغذية فيه أقل من ٥٠ جراما من المواد الدهنية أى ثلث ماكان يتناوله منها من قبل • وبعد التزامه هذا العلاج ستة عشر شهرا ، عاد الى المعمل لفحص دمه ، فأسفر الاختبار عن هبوط نسبة «الكولسترول» الى نصف ماكانت عليه قبل العلاج ، كما أخذت العقد فى الزوال ، بينما لم يفقد المريض شيئا من وزنه

وفى سنة ١٩٥١ ، سافر الدكتور «كيز» الى أوربا لمواصلة ابحاثه هناك ، على نطاق أوسع ، بعد ما تزايد الاعتقاد بأن بعض أمراض شرايين القلب التاجية ترجع أسبابها الى استهلاك المواد الدهنية • ومن المعروف ان الايطاليين يستهلكون من المواد الدهنية المولدة للوحدات الحرارية نحو نصف مايستهلكه الامريكيون منها • صحيح ان كثيرين من أبناء ايطاليا تزيد أوزانهم على أوزان سكان الولايات المتحدة بوجه عام ، ولكن هذه الزيادة تعود ، بصفة خاصة ، الى الوحدات الحرارية الناجمة من مادة « الكربوايدرات » الموجودة فى المكرونة « الاسبجتى » والخبز • ومن المقرر ان نسبة الوفيات بأمراض القلب بين الرجال فى ايطاليا أقل من ثلث نسبتها فى الولايات المتحدة • ولذلك كانت ايطاليا بمثابة معمل طبيعى تتوافر فيه الحالات اللازمة للاختبار والدراسة •

وقد قام الدكتور «كيز» بالتعاون مع وزارة الصحة الايطالية باختبار ٢٠٠ رجل فى نابولى • وأسفر تحليل دمائهم عن انها تحتوى بعد سن الاربعين ، على كمية من «الكولستيرول» أقل كثيرا مما تحويه منها دماء الامريكيين التى سبق له أن حللها • ثم أجرى الدكتور

« كيز » دراسات مماثلة في بلدين من بلاد أوربا ظهر منهما في هـــذين البلدين كذلك ان هناك علاقة مباشرة بين مقدار « الكولستيرول » في الدم وأمراض شرايين القلب التاجية وبين نسبـــة المواد الدهنية في الطعام •

وقد وضـــع الدكتـــور « هاكفن ملمروس» Haquvin Malmros رئيس قسم الشئون العلاجية لمستشفى جامعة « لوند » في السويد تقريرا أيد فيه تلك النتيجة ، اذ قال ان نسبة الاصابات بهذه الامراض في البـــلاد السكندنافية ابان الحرب العالميـــة الثانية سارت جنبـــا الى جنب مع التغيرات في كمية المواد الدهنية » ففي النرويج ، حيث كان التموين من هذه المواد أثناء الاحتلال أقل منه في غيرها ، كانت نسبة الاصابات بتلك الامراض أقل • أما في السويد التي لم تحتلها دولة أجنبية أثناء الحرب ، والتي ظلت محتفظـــة بما يقرب من المستوى المعتاد لمواد التموين الدهنية، فقد كان التبدل الذي طرأ على نسبة الاصابات بالامراض المشار اليها أقل كثيرا منه في البلاد الاخرى •

وقام الدكتور « ا•ر•ب• وكر » A. R. Walker والدكتور « ج •• هيجنبسون » Higginson من « جوهانسبرج » في جنوب افريقيـا بقياس مستويات « الكولستيرول » عند أفراد بعض القبائل الافريقية ، فاتضح لهما ان في دم ابناء قبيلة « بانتو » الذين يستمدون من المواد الدهنية ١٥ في المائة فقط من الوحدات الحرارية كمية قليلة من «الكولستيرول» ووجدا كذلك ــ بعـــد تشريح ٢٢٤ جثة لرجال تتفاوت اعمارهم بين ٥٠ و٧٠ سنة ــ جثة واحدة مات صاحبها بمرض شرايين القلب التاجية •

وهناك بلد آخر هو اليابان ، حيث يعد الارز والسمك غذاء اليابانيين الرئيسي ، وهو غذاء يحوي أقل نسبة من المواد الدهنية في أغذية شعوب العالم كله . فهل هذا يعني أن اليابانيين من أصح الشعوب قلبا ؟

درس « البروفيســـور نوبورو كيمورا » Noboru Kimura عميد كلية الطب بجامعة « كيوشو » عشرة آلاف جثة ، وفحص بنفسه ألفا وسبعـــة قلوب بشرية ، فتبين له ان الاصابات الخطرة بأمـــراض شرايين القلب التاجية في اليابان تبلغ عشر الاصابات بها في الولايات المتحدة •

وقد ألقى هؤلاء الاطباء بيانات عن هذه الابحاث في المؤتمر العالمي الثاني لامراض القلب الذي عقد خلال سنة

١٩٥٤ . وجاء فى هذه البيانات من المعلومات والادلة الناصعة ما أثار الاهتمام بقيمتها ، ودفع الى مزيد من الدراسات والبحث . ثم توافرت معلومات جديدة من السويد وايطاليا وساردينيا وجنوب افريقيا وهولندا وجواتيمالا ، دلت جميعها على أنه كلما ارتفعت نسبة المواد الدهنية فى الطعام ، زادت كمية « الكولستيرول » فى الدم وكثرت الاصابات بأمراض شرايين القلب التاجية تبعا لذلك .

غير انه لا يجوز ان يستنتج أحد من هذه الادلة ، على الرغم من قوتها ، إنه يكفى للوقاية من تلك الامراض خفض كمية المواد الدهنية فى الطعام ، إذ أن هناك عوامل أخرى تسبب الاصابة بالمرض ، كما لا يزال البحث جاريا للاجابة على أسئلة تتعلق بمسائل حيوية فى هذا الشأن .

ولعل النشاط البدنى المعتاد عامل مهم فى هذه الناحية ، فقد لوحظ أن الامريكيين أقل كثيرا من معظم الشعوب الاخرى ممارسة للالعاب الرياضية بصفة عامة .

ثم ما هو أثر الاختلافات المتعددة بين الافراد فى الوقاية من الامراض المذكورة أو الاصابة بها ، كالاختلاف فى الوراثة أو الجنس (ذكرا أو أنثى)؟ وكذلك كيف يمكن اغفال ما قد يؤدى اليه اضطراب الوظائف العضوية من ترسيب « الكولستيرول » أيا كان نوع الطعام الذى يتناوله الانسان ؟ من المحقق ان الاصابة الخطيرة بانسداد شريان من شرايين القلب التاجية نتيجة لتجمد الدم قد تحدث رغم توافر القدر الطبيعى لوزن الجسم ولمادة « الكولستيرول » فى الدم فقد يموت بعض الافراد باصابات كهذه ولو ظلوا أعواما يتناولون طعاما يحوى كمية قليلة من المواد الدهنية .

بيد اننا اذا كنا لا نستطيع تغيير بعض العوامل المؤثرة كالوراثة والسن والجنس والتركيب البدنى ، فانه يمكننا أن نغير طعامنا ، وهنا لا بد أن نسأل .. هل يجب تغييره ؟

هناك تحذير ينبغى أن نعيه ، وهو أن المسئولين الرسميين قد اتفقت كلمتهم على أنه يتحتم تجنب المغالاة فى خفض المواد الدهنية فى طعامنا المعتاد خفضا كبيرا . ولكن كثيرا من الخبراء يعتقدون أن خفض الاستهلاك من هذه المواد المولدة للوحدات الحرارية يعود علينا جميعا بالفائدة اذ انه قلما يؤذى أحدا ، بل يكفل للقلب حصانة طيبة .

ثم هل يمكن أن يصاب الانسان

بأى ضرر اذا امتنــــع عن أكل اللحم المقلى مستعيضا عنه باللحم المسلوق او المشوى أو « الروستو » أو المطبوخ فى الفرن ؟

انه يكفى للاجابة على هذا السؤال الاشارة الى أن الاغذية المقلية تحوى قدرا كبيرا من المواد الدهنية •

ومن المقرر أن ستا أو ثمانى قطع من البطاطس المقليةتمدالجسم بخمسة وستين سعرا متولدةمنالموادالدهنية، وانه يمكنتجنبهذهالطاقة بابدال هذه القطع بمقدار متوسط ، أى ملء طبق معتاد ، من البطــاطس المسلوقة أو المطبوخة بلا زبد فى الفرن •

وهنــــــاك أســــــئلة أخرى منهــــا : هل ثمـــة ضرر من ازالة قطع الدهن اللاصقة باللحم أوالامتناع عن تناول المرق الدســــم والفطائر والاكتفــــاء بقليــل من الزيت فى « السلاطات » أو أكلهــــا بلا زيت اطلاقا ؟ ومنها كذلك هل يتعــرض الانسان لاى أذى فى صحته اذا شرب يوميا نصـــف لتر من اللبن المنزوع زبده بدلا من لتر كامل من اللبن الذى يحوى كل دسمه ، وذلك لانه يحرم نفسه من ١٥٠ سعرا وان حصل عـلى ١٨ جراما من البروتين الصافى ؟ ومن هذه الاسئلة أيضا : هل هناك مايدعو صحيا الى تفضيل شطائر الخبز بالزبد على شطائره بالمربى أو العسل بزبد أو دسم قليل ؟

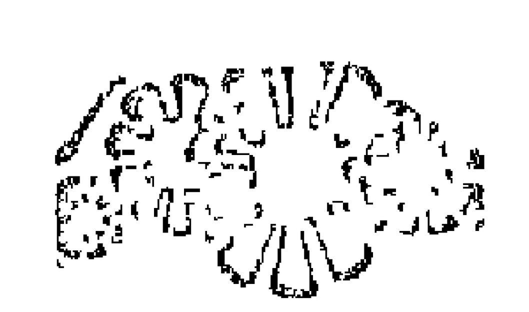
وبعد ، فمن المحقق اننا نستطيع الاستفادة من تناول الجبن المصنوع من اللبن المنزوعالزبدمثلا ، فهو لايكاد يحوى شيئا من الدسم ، ولكنه فى الوقت نفسه مصدر جيد من مصــادر البروتين • وجدير بالذكر أيضا ان ســـبع أوقيات من سمك الحـــدوق المشوى Broiled Haddoch تمد الجسم بأقل من نصف جرام من المواد الدهنية ، بينما تعطيه ٣٥ جراما من البروتين أى نصف الكمية التىيوصى مجلس الابحاث الاهلى بتوافرهايوميا للبالغين سن الرشد •

ويحوى سمك البقلة Cod قدرا يسيرا من الدهن ولكن أنواع السمك الاخرى ليست جميعا كذلك، فالتونة المحفوظة فى العلب مثلامشبعة بكثير من المواد الدهنية • ويمكن أن يقال هذا عن اللحم ، اذ أن كميـــة معينة من « منبار الخنزير » تعطى ٣٥ جراما فقط من البروتين و١٣٢٠ سعرا متولدة من الدهن ، فى حين انه يمكن الحصول على هذا القدر من البروتين وعلى ٧٣٠ سعرا فقط من كمية مماثلة من لحم الضأن • وكذلك

توفر كبد العجول التى ينوه خبراء التغذية بقيمتها الصحية ٣٥ جراما من البروتين و ١٠٤ وحدات حرارية فحسب

واخيرا فان ماتقدم ذكره من شأنه أن يعاون على خفض الوزن معاونة طيبة • وقد يكون معوانا أيضا على تعزيز الجهود المبذولة لحل مشكلة « الكولستيرول » ، وان العلماء لعلى ثقة من انه سيكون فى وسعهم ــ اذا أتيح لهم متسع من الوقت ــ الوقوف على مزيد من المعلومات الدقيقة عن أثر المواد الدهنية فى احداث أمراض شرايين القلب التاجية ، وكذلك عن العوامل الاخرى التى تؤدى الى تفشى هذا الوباء •

(مجلة بليك كلارك)



لتذهب الى الجحيم

كانت المرة الوحيدة التى شوهد فيها اللفتننانت جنرال جورج باتون عاجزا ، لايحير جوابا ، هى تلك التى حدثت خلال مناورات قام بها الجيش فى صحراء كليفورنيا الجنوبية عام ١٩٤٢ • كان باتون يسرع بسيارته الجيب فى طريق من الطرقات ، حين صاح بسائقه فجأة : قف •• وقفز من مقعده متجها الى عمود من أعمدة التليفونات • ونظر الى أعلى ليجد شابا يلبس بزة تشبه البزة العسكرية ، ولكنه لايضع على رأسه الغطاء الرسمى ، تاركا قميصه مفتوحا عند الصدر • وكان يثبت بعض الاسلاك •

وصاح فيه باتون : اهبط هنا •

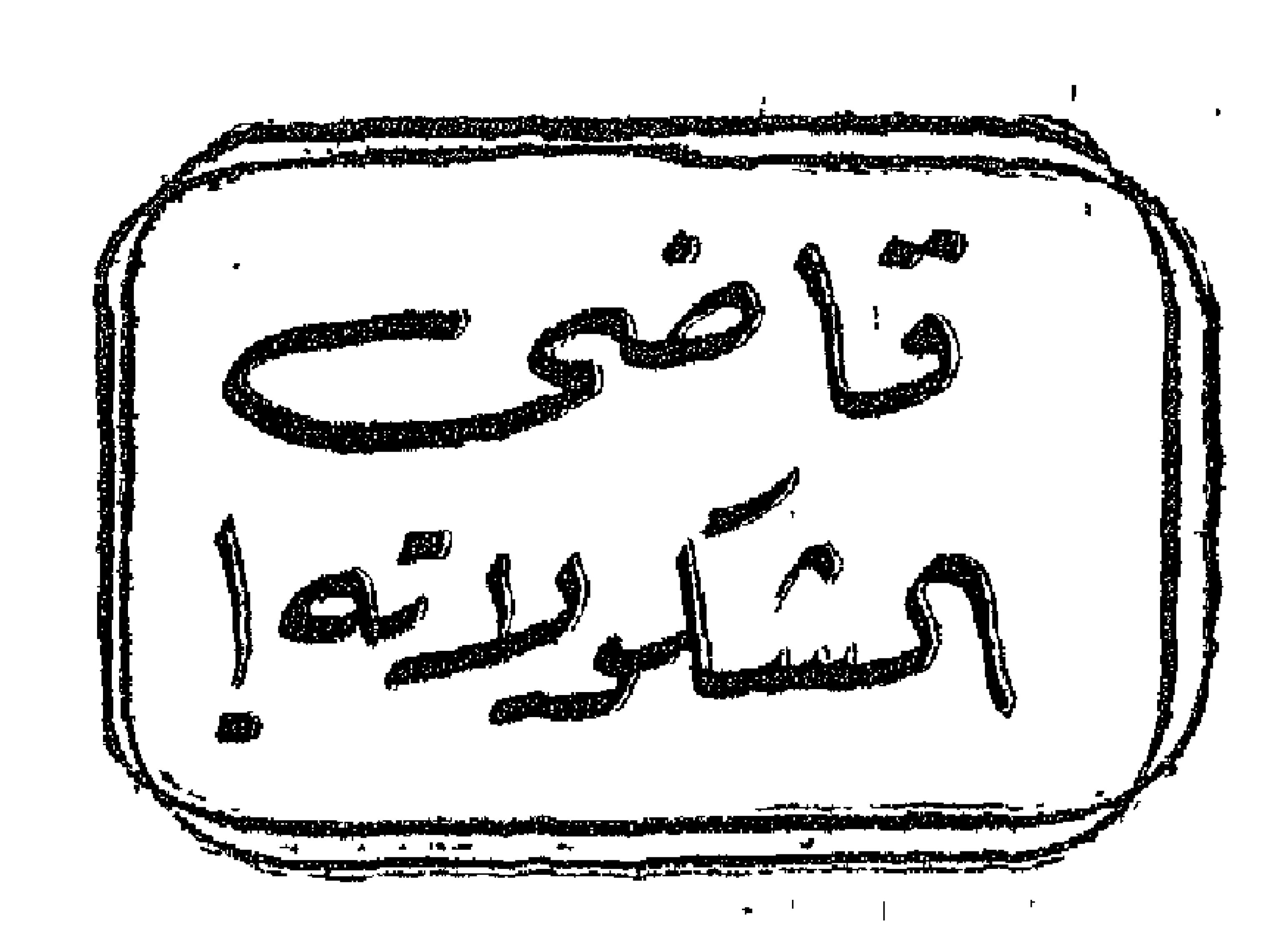
ونظر الشاب الى الجنرال الغاضب ثم قال له : اننى مشغول •

وازداد باتون غضبا حتى أوشك أن يقفز هو بنفسه متسلقا العمود ، ثم عاد يصدر امره • وهز الشاب كتفيه ثم نزل هابطا من أعلى العمود • وزاد الطين بله أنه لم يؤد التحية العسكرية لقائده ••وبرزت عروق الجنرال من الغضب وهو يؤنب الشاب على اهماله ملابسه وعدم تنظيف حذائه ، وياقته المفتوحة ، فضلا عن عدم ارتدائه غطاء للراس ، واخيرا اغفاله أداء التحية • وبلغ الغضب بالضابط الكبير أقصاه وهو يصيح فى وجه الشاب •• انك لوصمة فى جبين الجيش ولن اتسامح معك •• اعطنى اسمك وفرقتك •

واتيحت للشاب أول فرصة يتكلم فيها فنظر الى الجنرال نظرة ثابتة وهو يقول: اسمى جون جونسون • اتبع شركة كليفورنيا الجنوبية للتليفونات •• ولتذهب بعد ذلك الى الجحيم رأسا •

(بوب كونسيدين)

سليمان الحكيم فى مدينة المانية



المتهم فى القضية شابا فى السابعة عشرة من عمره ، وكانت تهمته سرقة دراجة بخارية والانطلاق بها فى الشوارع ..

وقال له القاضى :

ـ انك لن تستطيع ابدا ان تدرك جمال الطبيعة اذا كنت تنطلق بها كالمجنون .

ثم اصدر عليه الحكم بالانضمام الى ناد « لرياضة المشى » لمدة عام

* * *

وفى خلال السنوات الاربع الاخيرة كانت مدينة دارمستاخ ـ بالمانيا ـ مسرحا لأحكام قضائية طريفة اصدرها القاضى كارل هولزو .. وهو كهل رحيم فى السابعة والاربعين من عمره ذو خصلة من الشعر الاصفر على راسه الأصلع . وكان معروفا بين الجميع باسم «قاضى الشيكولاتة» لانه حكم على فتاة صغيرة سرقت قطعة من الشيكولاتة ، بشراء قطعة منها فى كل اسبوع والتبرع بها لملجأ أيتام .. ولكن بعض الالمانيين الذين يكنون له مزيدا من الاحترام : يسمونه «سليمان مدينة دارمستاخ» ذلك لانه كان السبب المباشر فى هبوط عدد الجرائم بنسبة ٤٠ ٪ .

ان هذا القاضى هولزو يحاول دائما ، قبل اصدار حكمه ، ان يعرف الظروف المحيطة بالمتهم ، والاسباب الحقيقية التى دفعته الى ارتكاب الحادث . فهو يجعل المتهم يتحدث عن نفسه ، وهواياته ، وعن الكتب التى قرأها ، ثم يصدر حكمه طبقا لظروف الجريمة وملابساتها ..

حكم على صبى خباز سرق بعض المال من خزانة مخدومه ، بخبز كمية من كعك عيد الفصح مجانا وتوزيعها على الاطفال المرضى بمستشفى دارمستاخ .

وقدم اليه غلام فى السادسة عشرة بتهمة سرقة غلام اصغر منه اثناء وجودهما فى غرفة خلع الملابس بحمام سباحة . فأصدر عليه الحكم بمساعدة الغلام الاصغر على استذكار دروسه لمدة سنة !

وحكم على غلامين « اقترضا » ـ كما زعما ـ دراجتين بخاريتين :

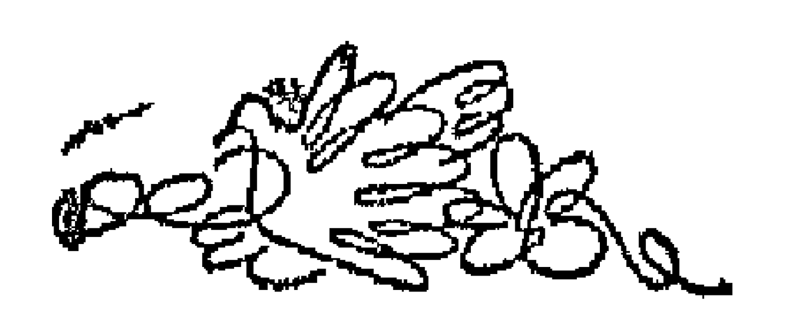
بشراء عشر نسخ كل شهر من احدى المجلات المخصصة لاصلاح حال ارباب السوابق ، والذهاب بها الى السجن كل شهر لتوزيعها على المسجونين . وقد قال لهما القاضى :

ـ وعلى كل منكما ان يفكر فى كل مرة يذهب بالمجلات الى السجن ، كيف يكون حاله لو انه دخل ليقضى فيه بضع سنوات ؟ !

ويقول القاضى :

ـ اذا استثنينا معتادى الاجرام ، فان فى مقدورنا اعادة اكثر الشبان الضالين الى حظيرة القانون والشرف . . وذلك بأن نعهد اليهم بالقيام بعمل صالح نظير ارتكابهم للعمل الشرير . .

ملخصة عن مجلة (تايم)



المنديل المتجدد !

لاحظت خلال زياراتى المتكررة لمقابر الاسرة فى كل مناسبة أن منديلا جديدا من الحرير الاحمر يرفرف دائمـ فوق عمود حديدى صغير يرتفع على رأس قبر بعيد منعزل . وسألت أخيرا عن أمر هذا القبر ، فرويت لى القصة التالية :

منذ عدة سنوات مضت ، أقامت على ضفة النهر جماعة من الغجر الرحل غرق أحد أطفالها الصغار . فلما دفن الطفل ربطت أمه منديله الاحمر الى العمود الحديدى القائم على رأس القبر . وارتحلت جماعة الغجر بعد ذلك بقليل . وبمرور الزمن وتقلبات الجو تمزق المنديل قطعا . ولكن شيخا عجوزا كريما رقدت زوجته على مقربة من قبر الطفل ابدل بالمنديل الممزق منديلا جديدا آخر أثناء احدى زياراته . وظلت هذه عادته فى كل ذكرى من كل عام حتى توفى هو الآخر . ولكن أحد الجيران تذكر فعلة هذا الرجل الكريم ، فاستمر يجدد المنديل كل عام . وهكذا ظل هذا اللون الزاهى يزين قبر الطفل الصغير فى كل مناسبة ، حتى أصبح يبدو الآن وكأنه شىء ثمين خالد .

(ايلين بيرج)



ليس من الضرورى أن تأخذ بنصيحة شخص لتجعله يشعر بالرضا .. بل يكفى أن تسأله النصيحة .

(ساترداى ايفننج بوست)

مقدرة الانسان على الانتاج تزداد فقط بتحسن وسائل الانتاج

سبع مغالطات اقتصادية

١ على الحكومة أن تعطى الناس ما لا يجب أن تأخذه منهم .

لم تكن الحكومة قط فى يوم من الايام هى المصدر الوحيد للحصول على السلع . فالانتاج كله يأتى عن طريق الافراد .. وكل ما تعطيه الحكومة للافراد تأخذه منهم أولا .. وهكذا فان منافع الحكومة تزداد يوما بعد يوم من الضرائب ، وكما قال « فرانكلين د . روزفلت » عام ١٩٣٢ أن الضرائب تدفع من عرق الرجال العاملين ...

٢ وظيفة الأمن فى الدولة يمكن ضمانها عن طريق التنظيم .

ان الأجور والمرتبات كلها وعوامل التوظيف جميعها تأتى — فى النظام الاقتصادى التبادلى الحديث — عن طريق المستهلكين ، والشيء الوحيد الذى يستحق الضمان والتأمين على مصالحه هو المستهلك ذاته ... فاذا انعدم وجود المستهلك ، انعدم وجود الأجور والمرتبات وانعدمت الوظائف .

٣ رفاهية العمال فى أية دولة تأتى عن طريق زيادة مايدفع لهم ، وليس عن طريق زيادة انتاجهم .

أن الأجور هى بحق عامل التكلفة الاساسى لكل سلعة ، فزيادة الأجور (أن لم تكن تتناسب مع زيادة الانتاج) تتبعها زيادة فى تكاليف السلع التى لا تحقق رفاهية العمال ...

٤ ضغط الاتحاد العمالى هو بحق المسئول الأول عن زيادة مستوى معيشة العمال ...

مقدرة الانسان الطبيعية على الانتاج تزداد فقط بتحسن وسائل الانتاج . وقد لعب العمل المنظم دورا صغيرا فى تجمع كل هذه الادوات الانتاجية الكبيرة .

٥ أى نظام آخر غير نظام الانتاج الحر والتبادل غير المفيد يمكنه أن يمدنا بأعظم السلع لأكبر عدد من المستهلكين .

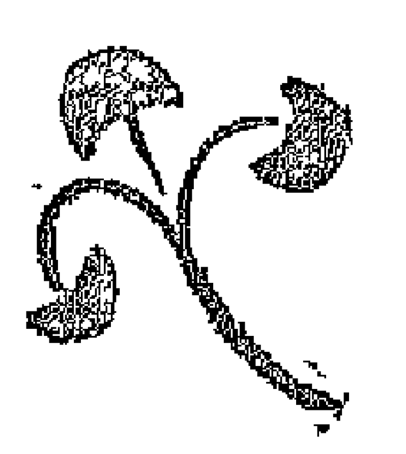
٦ أعظم سلعة لاكثر عدد تعنى فى معنـــاها أعظم السلع انتاجية بالنسبة لكل عامل ، فقانون العرض والطلب يمكن نقضه ..

كلمـــا زادت ندرة الســـلعة ارتفع ثمنهـــا ، وكلما توافرت فى الاســـواق انخفض ثمنهـــا ... فقانون العرض والطلب أحد قوانين الطبيعة الذى لا يمكن لانسان أن يمحوه .. وكل المحاولات التى تقوم بهـــا الحكومات لتجاهل هذا القـــانون والتغاضى عنه انما تأتى كلهـــا بنتائج سيئة

٧ الذين بيدهم مقاليد الصناعة يستحوذون دائماً على نصيب الأسد فى الانتاج ، ويحصـــل العمال فقط على فتات الخبز ...

حوالى ٩٠ ٪ مما يمكن انتـــاجه صناعيا يذهب الى العمل و ١٠ ٪ فقط من هذا الانتاج يذهب الى أصحاب الأدوات الانتاجية أى المستثمرين .. وهكذا فان الادوات الانتاجية يصـــل انتاجها الى أكثر من ٩٥ ٪ من نسبة العمل الذى تم انتاجه فعلا .

(ملخصة عن النشرة الاقتصادية الامريكية)



الزوجة لزوجها : لو تابعنا الادخار على طريقتنا الحالية فعنـــد احالتك على المعاش سنجد أنفسنا مدينين بمليونى دولار .

⊙


احدى السيدات لصديقتهـــا أثنـاء مشاهدتهما لعبة كرة القدم :
افضل شخصيا مشـــاهدة اللعب على شاشة التليفزيون .. اذ يمكننى ادارة مفتاح الجهاز الى مشاهدة شىء آخر .

⊙

ربة البيت وهى تنشر غســـيلا كثيرا لجارتها ، كانت أمهاتنـــا يتمتعن بميزة هامة هى أنه لم يكن كل ما فى بيوتهن قابلا للغسيل .

⊙

رئيس الشركة لمرءوسيه :
يمكن لاحدكم أن يبدى اعتراضه بقوله « انى استقيل » .


هرب من الأسر ٤ مرات

كتاب الشهر

ملخص عن كتاب The One That Got Away

بقلم كندال برت وجيمس ليسر

كان فرانز فون فيرا من اكثر الطيارين الالمان حماسة وتهورا فى خلال الحرب العالمية الثانية ، وعندما وقع فى اسر البريطانيين قرر ان يهرب من معسكر الاعتقال ... وقد افلح فى ذلك ثلاث مرات اعيد بعدها الى الاسر .. ولكنه تمكن فى المرة الرابعة من الفرار والعودة الى وطنه ، حيث اصبح خطرا شديدا يهدد امن بريطانيا وسلامتها

وكانت الخطط والوسائل التى اتبعها فون فيرا تشهد كلها بما يتمتع به هذا الشاب من براعة وذكاء وسلامة فى التفكير وسرعة فى البديهة ، مما جعل قصة فراره اسطورة يتحدث بها كل من عرفه اوسمع به .. وقد قام اثنان من المؤلفين الانجليز بتقصى هذه القصة من مصادرها البريطانية والالمانيه وضمناها كتابهما الذى اطلقا عليه اسم

هربت من الأسر ٤ مرات

سار الضابط الالمانى فرانز فون فيرا عبر الممرات الطويلة المؤدية الى مركز التحقيق التابع لسلاح الطيران البريطانى فى « كوك فوسترز » ، حتى أدخلوه غرفة مؤثثة بأثاث فاخر ..

كانت الغرفة تموج فى ظلام حالك ، لا يبدده الا مصباح قوى للقراءة ، يلقى دائرة من الضوء على مكتب ضخم ، قبع خلفه احد ضباط السلاح الجوى البريطانى ، بوجهه النحيل الذى تغمره التجاعيد ، وحاجبيه الكثين وشاربه الكثيف .

وتحدث الضابط الانجليزى بلغة المانية سلسة رغم ما شابها من لكنة اجنبية .. فقال :

ـ اننى قائد السرب هوكس .. اجلس ايها الملازم ..

وضرب الاسير كعبى حذائه وهو ينحنى فى جمود ، وقد لاحظ اذ ذاك عصا ذات قبضة فضية تستند الى المكتب ، اعادت الى ذاكرته الصورة الكاريكاتورية التى ترسمها الصحف الالمانية للضابط البريطانى المتأنق ..

وقال الضابط البريطانى : ان اسقاط ١٣ طائرة بريطانية وتدمير ست أخرى على الارض رقم محترم جدا ! ..

وكان يبدو أن فى عباراته سخرية باردة ، ولا سيما عندما اردف يقول :

ـ اننى كبطل صغير من ابطال الحرب العالمية الاولى ، ليسرنى بصفة خاصة ان التقى بواحد من كبار ابطال الحرب الثانية ..

وقلد فون فيرا لهجته الساخرة وهو يقول ببطء :

ـ اننى لم اطالع شيئا من اعمالك الباهرة اثناء دراستى لتاريخ السلاح الجوى الملكى وانا مضطر لمقابلتك ، ولكننى لن أكشف لكم عن أيةمعلومات عسكرية .

وامسك برهة . . ثم اردف يقول فى سخرية وقحة :

ـ ولكن ما اغبانى ايها الميجور .. كان يجب أن أعلم أنك أنت الذى أسقطت طائرتى

ولم يقل قائد السرب البريطانى شيئا ..

وساد بعدئذ صمت طويل ، مالبث أن قطعه عويل صفارات الانذار بغارة جوية .. وتوالت الصفارات واحدة بعد اخرى ، حتى ملأ عويلها منطقة لندن بأسرها ..

وابتسم فون فيرا .. وهو يسمع صوت القاذفات الالمانية الكثيرة وهى تملأ الجو ..

كان ذلك اليوم هو يوم ٧ سبتمبر ١٩٤٠ ، ومعركة بريطانيا الجوية على أشدها .

ونهض قائد السرب البريطانى من فوق مقعده ، وامسك عصاه ثم اطفأ نور مصباح المكتب ، فغرقت الغرفة فى ظلام دامس .. وسار بعد ذلك نحو النافذة .

ورغم عويل صفارات الانذار ، فقد استطاع فون فيرا أن يدرك أن الضابط البريطانى يعرج فى سيره بقوة ، وان احد حذائيه يحدث صريرا اثناء سيره ..

لقد كان الضابط الذى يستجوبه يرتدى ساقا صناعية !

وقال الطيار الالمانى : اعذرنى ايها الميجور .. اننى آسف أسفا شديدا .. لم تكن لدى اى فكرة .

ولكن الانجليزى لم ينطق بكلمة .. بل ازاح احدى الستائر التى تحجب النافذة ، وراح يحدق فى ظلام لندن .

كان صوت عويل الصفارات قد تلاشى واحدة بعد الاخرى .. فأعاد هوكس الستار الى موضعه ، وعاد الى مكتبه ، حيث اضاء المصباح الصغير ووجه ضوءه حيث يجلس فون فيرا .. وقال :

ـ قل لى ايها الضابط .. من

هو الصديق الذى سيعنى «بسيمبا» — الاسد الصغير الذى تقتنيه — من بين اصدقائك فى قيادة الفرقة الثانية من سرب المقاتلات الثالث ؟ .. هل هو صديقك سانى ؟

وفغر فون فيرا فمه دهشة . . فهو منذ وقع فى الاسر من يومين ، لم يقل شيئا غير اسمه ورتبته ورقمه المسلسل .. ومع ذلك فان المحقق البريطانى لا يعرف اسم وحدته فحسب ، بل انه يعرف ايضا اسم الشبل الذى يقتنيه ، واسم التدليل لاخلص اصدقائه ..

وتبين من الطريقة التى يسخر بها هوكس من لقب البارون الذى يحمله فون فيرا انه يعرف حقيقته الزائفة .

وفى خلال الساعتين التاليتين ، ظل قائد السرب هوكس يواصل هجومه الجارف ، وصوته الساخر يحاول ان يمزق كبرياء الطيار الالمانى .. ثم راح يحدثه عن النصر المزعوم الذى فاخربه عقب احدى غاراته على انجلترا وكيف انه اسقط خمس طائرات انجليزية من طراز «هاريكين» ودمر اربعا اخرى كانت على الارض .. وهو النصر الذى اعتبر فى المانيا اعظم انتصار احرزه طيار مقاتل فى الحرب .. ثم قال هوكس :

— انك تعرف كما اعرف انا ايها البارون الذي اشتهر باسم «الشيطان الاحمر» او « مرعب السلاح الجوى البريطانى » انه لم يحدث شىء قط مما زعمت .. فان السلاح الجوى البريطانى لا يمكن ان يعانى خسارة تفقده تسعا من طائراته دون أن يعرف ذلك .

وراح هوكس يعدد نقط الضعف والثغرات التى تشوب قصة الانتصار المزعوم . . بينما جلس فون فيرا صامتا ، وقد كسا الخجل صفحة وجهه .. وهنا قال هوكس :

— لنفرض الآن أن زملاءك الاسرى عرفوا حقيقة مغامرتك المشهورة .. فكيف تعيش بينهم بعد ذلك فى معسكر الاعتقال . . انك ستكون موضع سخرية كل انسان !

وابتسم فون فيرا بسمة واهنة .. ثم قال :

— اننى اعرف الثمن الذى تطلبونه لكتمان ما تعرفون . . انكم تريدون معلومات عسكرية . . ولكنى لن اقول لك شيئا .. لقد جعلت من المستحيل على ان اعيش بين زملائى، ولكن الحل البديل الذى تطلبه ، سيكون اشد سوءا ، فانه سيجعلنى لا استطيع ان اعيش مع نفسى ..

وانتهت المقابلة .. دون ان يستسلم فون فيرا تحت وقع هذه المطرقة العنيفة .

وقبل ان يدق هوكس الجرس للحارس ليصحب الاسير .. التفت اليه فون فيرا وقال :

— ايها الميجور .. انني اراهنك بزجاجة شمبانيا مقابل عشر سجائر ، على انني سوف اهرب من الاعتقال في خلال ستة اشهر .

ومن حسن حظ هوكس انه لم يقبل هذا الرهان .. لانه لو فعل لخسره ! ..

***

كان فرانز فون فيرا يومئذ شابا في السادسة والعشرين ، مليئا بالطموح ، وقد التحق بسلاح الطيران الالماني منذ تكوينه ، وسرعان ما ادرك ان الطريق الوحيد للتقدم ، هو أن يجعل الناس يتحدثون عنه .. وكان في الواقع يتمتع بروح جريئة مغامرة ، فحاول ان يتفوق على كل زملائه في معارك صورية ، وراح يقوم بحركات مختلفة بطائرته ، كالهبوط تحت الكباري والقيام بألعاب بهلوانية بطائرته فوق بيت فتاته .

وفي الوقت الذي كان فيه بقية زملائه يقتنون الكلاب الصغيرة او الصقور .. كان فون فيرا يقتني شبلا صغيرا ! .. ولكي يضيف الى عظمته سحرا جديدا ، اضفى على نفسه لقب البارون .

وفي الغارة العاشرة التي قام بها فون فيرا على بريطانيا — بعد مغامراته الاخيرة — أسقطت طائرته ، ولكنه كان قد احرق كل ما معه من اوراق عقب سقوطه مباشرة — على عكس ما كان يفعله زملاؤه الذين افادوا باهمالهم قلم المخابرات البريطاني بما كانوا يحملونه معهم من من اوراق ووثائق وخرائط وغيرها

وبعد الاستجواب الاول .. اقتنع فون فيرا أن الزعماء الالمان كانوا على حق عندما قالوا له ان الانجليز أغبياء فقد أرسلوا اليه ضابطا برتبة (كابتن) قدم له سيجارة واخذ يحدثه عن السياسة الالمانية ومبادىء النازي ومطالب المانيا بشأن المستعمرات ؟ حتى ارتاح فون فيرا لانه لم يسأله شيئا عن المعلومات العسكرية ، فانطلق يحدث الضابط الانجليزي بحرية .. ولكنه ادرك في النهاية ان هذه المقابلة قد دبرت بدهاء ، وان هذا المحقق كان يختبر قدرته فقط ، ليقرر اى الوسائل الفنية التي تستخدم معه في التحقيق القادم للحصول على

افضل النتائج .

ولم ينته المحققون مع فون فيرا الا بعد ان واصلوا استجوابه ثلاثة اسابيع كاملة ، لم يدل خلالها بأية معلومات عسكرية من اى نوع ،بينما زوده الانجليز بصورة كاملة من وسائلهم وفنونهم ، مما كان له فيما بعد اثر هام جدا ، وكان لمعلوماته عن طرقهم وخدعهم نتائج بعيدة المدى لكل من سلاح الطيران الالمانى والبريطانى

***

وأرسل فون فيرا الى معسكر اعتقال الاسرى فى (جزيرة هسول) وكان يقع فى احراش بريةنامية تبعد ثلاثة كيلومترات عن البحر الايرلندى وكان المعسكر عبارة عن مبنى من الحجر الاصفر يحتوى على ٤٥ غرفة وقد فرضت عليه حراسة شديدة ، ولاسيما بعد ان حاول احد الاسرى من قواد الغواصات الالمانية الهرب فلم ينجح الا فى الوصول الى السور الداخلى من الاسلاك الشائكة .

وفى خلال عشرة ايام من وصوله الى جريز ديل هول ، كان قد أعد خطة للهرب ، أقرها زملاؤه الآخرون ، وتتلخص تلك الخطة فيما يلى :

كان ٢٤ اسيرا يخرجون الى الطريق للتنزه مرة كل يومين ، حيث يتجهون الى الشمال او الى الجنوب ، وفقا لاشارة الجاويش الذى كان يصحبهم ممتطيا صهوة جواده .. وكانوا يسيرون فى خطوات منتظمة مسافة ثلاثة كيلومترات ، ثم يستريحون عند منحنى فى الطريق مدة عشر دقائق يعودون بعدها الى المعسكر . وكان النظام شديدا والرقابة قاسية اذ انه بالاضافة الى الجاويش الفارس كان هناك ضابط واربعة من الحراس يسيرون فى مقدمة طابور الاسرى ومثلهم عند المؤخرة .

وكانت المنطقة الشمالية مكشوفة لا تهيىء لمن يرغب فى الفرار فرصة طيبة للاختفاء ، بينما كان هناك سور حجرى فى الجزء الجنوبى ، يستطيع أن يخترقه ويزحف خلفه حتى يصل الى مكان لايمكن رؤيته منه من الطريق ، ثم يهرب الى الاحراش الكثيفة ، ومنها الى الساحل حيث يحاول ركوب سفينة محايدة .

ووافق اكبر الضباط الالمان الاسرى فى المعتقل وهو الماجور فانيلسا على هذه الخطة باعتبارها افضل ما عرض عليه من خطط الهرب ، واعد مع بعض زملائه خريطة كروكية للمنطقة وملابس ثقيلة لفون

فيرا ، الذى استطاع بدوره تدبير ثلاثة شلنات من النقود الانجليزية وبعض قطع الشيكولاته التى اقتصدها من نصيبه فى الطعام .. وبعد يومين ، خرج المشروع الى حيز التنفيذ .

طلب الميجور فانيلسا الالمانى الى قائد المعسكر أن يغير وقت النزهة اليومية من منتصف الحادية عشرة صباحا الى الساعة الثانية بعد الظهر بحجة ان وقت الصباح يتعارض مع فصول المعسكر التعليمية .. وقد اراد بذلك أن يتيح لفون فيرا الفرار فى وقت قريب من موعد انتشار الظلام .

وعندما بارح طابور الاسرى المعسكر اصدر احدهم امرا بالاتجاه جنوبا ، ولم يشعر احد من الحرس بما حدث اذ ظن الضابط أن الجاويش هو الذى أمرهم بذلك ، بينما ظن الجاويش ان الضابط هو صاحب الامر .

وعندما حان موعد الراحة المعتادة للاسرى ، وقف الحراس عند احد جانبى الطريق ، بينما تجمع الاسرى عند الجانب المضاد فى مواجهة السور الحجرى .. وبعد قليل ظهرت عربة يبيع صاحبها الخضر والفاكهة ، فشغلت الحراس قليلا اذ تجمعوا حولها وابتاعوا من صاحبها بعض التفاح .

وعندما انصرفت العربة تحرك فون فيرا وراء اطول زملائه ، ثم التصق بالحائط وبعد أن اشار له بعض زملائه اشارة تدل على أن الحراس غير منتبهين اليه ، القى بنفسه الى الحقل الذى يقع وراء السور الحجرى ، فسقط فيه متدحرجا دون أن يحدث صوتا .

وبينما كان الاسرى يعيدون تنظيم انفسهم فى طابور العودة ، شاهدت سيدتان تقفان على بعد نصف ميل ما ارتكبه الاسير الهارب ، فبدأتا بالصراخ والاشارة بأيديهن ، ولكن أحد الاسرى اخذ يصيح ويحرك يديه بسرعة ، فتبعه زملاؤه ، فأخفوا صراخ السيدتين ولم يفقه الجاويش معنى لاشاراتهما .

وما كاد الطابور يبتعد مسافة ٣٠٠ متر ، حتى انطلق الاسرى الالمان ينشدون اغنية خاصة اتفقوا على ترديدها ليدرك فون فيرا ان امره لم ينكشف بعد ..

ونهض فون فيرا من مكانه ، ثم انطلق بعيدا حيث اختفى فى دغل ملىء باشجار الصنوبر الكثيفة ، على الجانب الاخر من الطريق .

وحاول الجاويشان يمنع الاسرى من الغناء ــ الذى كان محظوراعليهم ــ ولكنهم رفضوا الاستماع لامره ، فارتاب الرجل فى وقوع شيء ما ، فأخذ يطوف بالطابورذهابا واياباوهو يحاول ان يحصى عدد الاسرى ... ولكن هؤلاء اخذوا يتحركون من اماكنهم بطريقة جعلت من العسير عليه معرفة عددهم بالضبط ، وهى حركة اقترحها فون فيرا .

واضطر الجاويش أن يخرج مسدسه وان يأمرهم بالوقوف ، حيث اشترك معالضابط فىاحصائهم فتبين ان عددهم ٢٣ فقط ..

لقد اختفى احد الاسرى اذن !

***

لايزال سكان تلك المنطقة يذكرون الضجة التى تلت ذلك .. فقد اشترك كل جهاز مكافحة الهرب فى المنطقة فى البحث عن الاسير الهارب. وانطلقت السيارات الصغيرةوالكبيرة وحاملات مدافع برن والدراجات البخارية ورجال الحرس الوطنى والبوليس فى البحث عن فون فيرا .. كما استدعيت ثلاثة كلاب بوليسية للاشتراك فى اقتفاء أثره ، ولكن المطر الذى هطل يومئذ جعل وجودها بلا جدوى .

ورغم كل هذا الجهد .. فقدظل فون فيرا مختفيا تماما ثلاثة ايام بلياليها ..

وبينما كانت الايام تمر دون ان يبدو اى أثر له ، كانت قوات اكثر من الجيش والبوليس تستدعى للمساهمة فى البحث عنه ، حتى بلغ عددهم بضعة الاف ..

وكانت هناك اكواخ حجرية صغيرة فى المناطق النائية من منطقة البحيرة تستخدم لتخزين علف الماشية فأخذ رجال الحرس الوطنى يطوفون بها واحدا بعد اخر ..

واخيرا وفى الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم الرابع من هربه ، كان اثنان من الحرس الوطنى يتجولان فى منطقة (براوتون ميلز) التى لاتبعد عن الساحل الا سبعة او ثمانية اميال فلاحظا أن قفل أحد الأكواخ قد تحطم ..

وفى داخل هذا الكوخ عثرا على الاسير الهارب !

***

بعد ان امضى فون فيرا ٢١ يوما فى الحبس الانفرادى عقابا له على هربه ، أرسل الى معسكر آخر للمعتقلين فى (سوانويك) ..

ولما كان قد نجح فى الفرار مرة ،

فقد كان على ثقة من انه سيستطيع الفرار مرة اخرى ، ومن ثم فقد بدأ فورا فى دراسة وسائل الحراسة فى المعسكر الجديد بكل دقة ..

كان معسكر سوانويك محوطا بسورين كثيفين من الاسلاك الشائكة، بينهما منطقةضيقة تحرس باستمرار، كما كانت هناك ابراج للحراسة بين كلّ منها ٥٠ مترا على طول السور الخارجى وقد جهزت بمدافع رشاشة واضواء كاشفة فى المساء ..

وقرر فون فيرا ان الطريق الوحيد للفرار من هذا المعسكر هو حفر نفق تحت الارض وكان المبنى الذى وضع فيه لا يبعد عن السور الداخلى الا مترا ، ولهذا قدر ان يكون طول النفق ١٣ مترا ، وان يبدأ من غرفة صغيرة مهجورة فى الطابق الارضى .

كان المشروع يبدو مستحيلا ، وفى خلال ايام قلائل ، انضم اليه خمسة اسرى آخرون بحماسة ، وسارالعمل منذ البداية سيرا طيبا ، رغم العقبات الكثيرة التى واجهته . وكان فون فيرا يضحى بغدائه ليستطيع ان يخصص ٦ ساعات يوميا للحفر .

وقد تعاون كل الاسرى اثناءعملية الحفر ، فكان البعض يقف عند مواقع استراتيجية ويصيحون بتحذيرات خاصة عندما يشكون فى ان صوت الحفر ونزع الاحجار قد وصل الى آذان الحراس ، وعندما اصبح مستحيلا اخفاء الصوت ، اغرقه الاسرى وسط اغانيهم الجماعية والعزف على آلة الهارمونيكا ولعب الورق بصوت مرتفع .

وبعد شهر واحد . . تم حفر النفق الذى كان يشبه جحور الارانب، ولا يكاد يكفى الا للزحف خلاله وفى نفس الوقت كان الخمسة المشتركون فى الحفر ـ اذ تخلى السادس عن العمل لتشاؤمه من النجاح ـ قد اعدوا مشروعاتهم لمبارحة انجلترا ، فباعوا خاتما ماسيا لاحد الحراس بمبلغ جنيه ، وزعوه عليهم فنال كلّ منهم اربعة شلنات لركوب الاتوبيس، وكان اثنان يأملان فى الوصول الى ليفربول حيث يتسللان الى مركب محايد الى ارلندا .. بينما قرر اثنان آخران الذهاب الى جلاسجو لمحاولة ركوب سفينة محايدة .

أما فون فيرا فقرر ان يذهب وحده ..

وكانت تجاربه السابقة قد أقنعته أن أي أسير ألمانى فى بريطانيا لن يستطيع الفرار الا اذا تمكن من مبارحة ألبلاد قبل ان يبدأ البحث عنه .. والطريقة

الوحيدة لذلك هي .. الجو !

وهكذا قرر فون فيرا ان يتبع اجرأ وسيلة ممكنة فى الفرار ، وهي الذهاب الى اقرب مطار بريطاني حربي ، ومحاولة الاستيلاء على طائرة للفرار بها .. وقرر ان يزعم انه طيار هولندى سقطت طائرته وهو عائد من احدى المهام ..

وكان هذا امرا محتملا يومئذ لوجود عدد كبير من اللاجئين الاوربيين الذين يعملون فى سلاح الطيران البريطانى ، والذين يتكلمون الانجليزية قليلا ويرتدون ثيابا غير مألوفة نسبيا ، وسيزعم انه من سرب القاذفات المختلطة الخاص التابع للقيادة الساحلية فى ابردين .

وحلت مشكلة البذلة الرسمية عندما تبرع له احد زملائه الاسرى برداء طيار احتفظ به بطريقة ما داخل المعتقل ، بينما اعطاه آخر حذاء طيار ومنحه ثالث قفازات جلدية ، وكفلت له ادارة التزييف فى المعتقل الحصول على اوراق شخصية بريطانية ..

وفى الساعة التاسعة من مساء يوم ٢٠ ديسمبر ، تسلل فون فيرا من النفق وهو يرتدى بيجامة لوثها باللون الاسود فوق حلة الطيران لحمايتها .. وكانت الاحوال ملائمة تماما ، فقد كان الظلام حالكا ، وهناك انذار بغارة جوية ، جعل الاضواء الكاشفة تتجه نحو السماء . ورفع زملاؤه عقائرهم بالغناء لتغطية اى صوت قد يصدر اثناء الفرار ، وتبعه زملاؤه الاربعة ، واحدا بعد الآخر ، ثم التقوا فى مخزن يبعد حوالى ٢٠٠ متر ، وهناك ودعوا فون فيرا وانطلق كل منهم فى طريق منفصل

وزحف فون فيرا على مقربة من المخزن ، وظل ينتظر حتى الثالثة بعد الظهر ، ولكن صفارة الامان لم تطلق بعد ، فنفد صبره ، وبرز من مكمنه ، وانطلق يعبر الحقول . ولعله كان يسرع فى سيره لو ادرك ان امر الفرار قد اكتشف بعد ان ضبط احد زملائه الفارين وهو يحاول سرقة دراجة لأحد رجال البوليس

وسار فون فيرا بضعة اميال على طول الطريق الزراعية دون ان يلتقى بانسان ، وعند الساعة الرابعة والنصف ، سمع صوت قطار يسير فى منطقة قريبة ، فأسرع اليه وتسلق احدى عرباته ..

والتقى به سائق القطار فزعم له انه يدعى الكابتن (فون لوث) من الطيارين الهولنديين الذين يعملون بسلاح الطيران الانجليزى وانه اضطر للهبوط بطائرته فى ويلنجدون بعد

قيامه بغارة على الدانمرك ، وطلب مساعدته فى الوصول الى اقرب مطار بريطانى بسرعة .. او ارشاده عن اقرب تليفون ..

وبعث السائق مساعده هارولد مع فون فيرا الى اقرب محطة ، فبلغاها فى الساعة الخامسة والنصف صباحا، وهناك طلب التحدث بالتليفون لارسال سيارة من اقرب مطار وسأله عامل التذاكر المرتاب بضعة اسئلةعن الحادث ، ثم اتصل بالبوليس تليفونيا

وبينما جلس فون فيرا وبائع التذاكر والحمال يحتسون الشاى فى انتظار البوليس ، استطاع الالمانى العبقرى أن يؤثر فى عامل التذاكر بقوةمنطقه ولباقته فى الحديث ، حتى اقنعه انه ينتمى الى سرب خاص يقوم بتجربة سرية ، وانه يجب ان يعود الى قاعدته سريعا . وعندئذ ابدى العامل اسفه ، واتصل على الفور بمطار (هاكنول) وشرح للضابط النوبتجى قصة فون فيرا باختصار ، ثم اعطى السماعة للالمانى الذى اجاب على اسئلة الضابط الكثيرة ، فوافق فى النهاية على ان يرسل سيارة لاحضاره .

وقبل السابعة ، وصل اثنان من رجال البوليس فى ثياب مدنية وجاويش فى ثوبه الرسمى ، وراحوا ينظرون الى فون فيرا فى سكون ، ثم سأله احدهم فجأة بالالمانية عما اذا كان يعرف الحديث بها ، فأجاب فون فيرا بالانجليزية قائلا :

ــ اجل اننى اتحدث الالمانية قليلا كأغلب الهولنديين .

وبعد قليل وصلت السيارة التى نقلته الى مطار (هاكنول) القريب

والواقع ان الضابط النوبتجى فى المطار لم يرسل السيارة الا لانه شك فى قصة الكابتن (فان لوث) وحقيقة شخصيته ، اذ وجد انه من العسير ان يصدق ان قاذفة قنابل يمكن ان تسقط فى الظلام دون ان يصاب أحد فيها بأذى ، ولذا قرر أن يبحث بنفسه قصة فون فيرا . وعندما وصل فون فيرا الى غرفة الضابط ، كان هذا قد اغلق كل الابواب عدا المدخل الرئيسى، ثم اشعل نارا حامية فى الموقد ، حتى يضطر فان لوث الى خلع معطفه الثقيل فتبدو حلته الرسمية

ونظر الضابط النوبتجى امامه فرأى شابا طويل القامة اجعد الشعر ، له وجه طفل برىء وعلى شفتيه ابتسامة حلوة ، ولكن حلة الطيار التى كان يرتديها من نوع غريب .

وقال الضابط وهو يتظاهر بالانهماك فى اغلاق النوافذ :

ـ لن أؤخرك طويلا يافان لوث .. اذا وجدت المكان دافئا ينقصه الهواء المنعش فاخلع معطفك . . واجلس على حريتك .

ولكن فون فيرا تفادى هذه الخدعة اذ ابتعد عن النار ، وقال :

ـ لاداعى للازعاج .. سوف تصل طائرتى من ابردين فى اية لحظة .

وانتهى الضابط من اغلاق النوافذ فعاد الى مكتبه وصافح فون فيرا ، فقال له هذا :

ـ اننى آسف لازعاجك ، ولكنى سأذهب لانتظر الطائرة الى جوار برج المراقبة .

فأجابه الضابط :

ـ لا داعى لذلك .. ابق هنا فى الدفء ، وسوف يتصل بنا برج المراقبة بمجرد ظهور طائرتك

وطلب الضابط الى فون فيرا ان يعيد سرد قصة حادث سقوط طائرته ليضمنه تقريره ، فراح فون فيرا يسرد التفاصيل بسرعة ، بينما كان الضابط يسجل بعض الملاحظات ويوجه بعض الاسئلة . وأخيرا قرر ان يتصل تليفونيا بالقاعدة الجوية فى ابردين ، ولكن الاتصال كان سيئا للغاية بسبب الاحوال الجوية ، مما اضطر الضابط الى اضاعة وقت كبير فى اعادة عباراته بصوت مرتفع .

واستأذن فون فيرا للذهاب الى دورة المياه ليغسل يديه ، وهناك اغلق الباب خلفه ، ثم تسلل من النافذة الى خارج المبنى ، وانطلق سريعا الى حظائر الطائرات فى المطار

كان الوقت الآن هو العامل الحاسم فى الموضوع ، ولاجزاء الثوانى قيمة كبرى

وشاهد فون فيرا فى مقدمة الحظيرة الثانية مجموعة من طائرات الهاريكين .

والتقى الاسير الهارب بعامل ميكانيكى ، فقال له انه يريد ان يرى كيف يحلق بطائرات الهاريكين .

فنظر اليه الميكانيكى ـ وهو عامل مدنى بمصانع رولز رويس ـ فى حيرة وقال :

ـ يبدو ياسيدى انك حضرت الى مكان غير الذى تريده . . فهنا مؤسسة خاصة ..

ولكن فون فيرا لم يضطرب . . بل قال :

ـ اعرف ذلك ، وقد ارسلنى الضابط النوبتجى اليك .. اننى فى عجلة شديدة .

وظن الميكانيكى ان فون فيرا من الطيارين المدنيين التابعين لقيادة النقل الجوى ، وانه حضر لتسلم

طائرة « هاريكين » ، فقال له :
ـ لن استطيع ان افعل لك شيئا ، حتى توقع على دفتر الزيارات . فانتظرنى قليلا حتى احضر المدير .

وعاد الميكانيكى بعد برهة ومعه رجل يرتدى بذلة ذات لون خاكى ، ابتسم لفون فيرا وحياه فى ابتهاج وقال له :

ـ لقد سمعت انك جئت لاخذ طائرة هاريكين ، فأرجو ان تصحبنى لانهى اوراقك سريعا

فقال فون فيرا : اننى فى عجلة من امرى ، وكل ما اريده الآن ، هو ان أتعلم طريقة قيادة طائرات الهاريكين .

فأجاب الرجل : يجب اولا ان توقع على دفتر الزيارات .

ثم سار وتبعه فون فيرا الى حظيرة المطار ، وعرف فون فيرا من دقات الساعة القريبة أنه أمضى وقتا كبيرا منذ ترك الضابط يتحدث الى مطار ابردين ، فكاد يفقد اعصابه ..

واخيرا وصلوا الى غرفة صغيرة ، قدم له فيها دفترا وطلب اليه أن يملأ بعض الخانات الموجودة به ، ثم طلب منه المدير الامر الكتابى بتسلم الطائرة ، فقال له انه فى ملابسه وسوف تصل بعد قليل بالطائرة ، ولكنه توفيرا للوقت يريد تلقى بعض التعليمات عن كيفية التحليق بطائرات الهاريكين .. فوافق الرجل على ذلك .

وسار الميكانيكى نحو طائرة جديدة نزع عنها غطاءها ، وصعد فون فيرا اليها بينما راح الميكانيكى يشرح له عمل الآلات غير المألوفة فى هذا الطراز وكيفية ادارتها ، وكان فون فيرا يصغى الى كل كلمة بدقة تامة ، ولا سيما الاشياء الجوهرية ..

وادار فون فيرا مضخة للتزود بالوقود ، وبينما كانت الطائرة تهتز قليلا ، اذ سمع صوتا من فوقه يأمره فى لهجة ثابتة : اهبط .

ورفع عينيه الى اعلى ، فوجد نفسه يواجه فوهة مسدس اتوماتيكى وعينين زرقاوين باردتين .. وقال الضابط النوبتجى : لقد تحدثت الى ابردين ..

وادرك فون فيرا من لهجته .. ان امره قد انكشف ، فهبط فى سكون .

وهكذا قبض على الاسرى الخمسة الهاربين جميعا فى خلال ٢٤ ساعة من فرارهم ، وحكم على كل منهم بالسجن الانفرادى ١٤ يوما ، على ان يرحلوا بعد ذلك الى كندا مع مجموعة اخرى من الاسرى .

***

عندما ابحرت السفينة « دوقة

يورك » من ميناء جرينول باسكوتلندا يوم ١٠ يناير سنة ١٩٤١ ، كان على ظهرها ١٠٥٠ اسيرا ، وقد وضع فون فيرا تحت حراسة خاصة حتى ساعة رحيلها . . وعندما بلغت السفينة ميناء هاليفاكس الكندى ، نقل الاسرى بالقطار ، وكانت العربة التى وضع فيها فون فيرا تضم ٣٥ اسيرا و١٢ حارسا ، يتناوب الحراسة فى كل فترة ثلاثة منهم ، يقف احدهم فى اول العربة والثانى فى وسطها ، والثالث فى آخرها ، ولا يسمح للاسرى بالذهاب الى دورة المياه الا واحدا واحدا ، على ان يترك باب المغسل مفتوحا .

وكان الثلج قد اغلق النوافذ المزدوجة لعربات القطار ، ومع ذلك فقد حرم على الاسرى الاقتراب منها، وكانت وجبات الطعام تقدم لهم وهم على مقاعدهم .

ومع ان الطعام كان وفيرا وجيدا ، الا ان فون فيرا لم ينس رغبته فى الفرار ، وعندما علم ان القطار يسير على شواطىء بحيرة « سوبير يور » وهو فى طريقه الى المعتقل فى اونتاريو، ادرك انه سوف يمر على مقربة من الحدود ، فاذا استطاع الفرار فى مكان مناسب ، تمكن من الوصول الى الولايات المتحدة فى يوم عن طريق السيارات المارة .

وكانت الطريقة الوحيدة للفرار من القطار ، هى القفز من النوافذ الى الجليد فى الخارج ، وقد يكون هذا انتحارا اذا كان القطار سائرا بأقصى سرعة ، كما ان الاقدام على هذا العمل مستحيل اثناء وقوف القطار ، حيث يكون الحراس فى يقظة تامة . . ومن ثم فان افضل طريقة هى القفز بعد ان يبدأ القطار سيره بعد توقف ، وقبل ان ينطلق بأقصى سرعته ، على ان يكون ذلك قبل الفجر بقليل .

وركع فون فيرا تحت المقاعد ليرفع النافذة الداخلية مسافة قليلة تسمح لحرارة العربة بالوصول الى الثلج المتراكم على النافذة الخارجية ، وقد نجح فى عمل ذلك ، بينما كان زملاؤه الاسرى يراقبون الحراس . . وبدأ الجليد فى الذوبان ببطء شديد .

وبعد ٢٤ ساعة طلب فون فيرا الى الاسرى الباقين فتح اجهزة التدفئة فى القطار الى اقصى قوتها ، ليعجل بذوبان الجليد . . وكانت المشكلة التى تواجهه الآن هى كيفية فتح النافذة بعد ذوبان الثلج دون ان يراه الحراس . . وساعده الحظ على حل تلك المشكلة ، ففى خلال وجبة

العشاء ، اعطى الاسرى صندوقا كاملا من التفاح ، فأكلوه كله بشراهة ، مما ادى الى اضطراب فى جهازهم الهضمى ، دفعهم الى الوقوف صفا طويلا امام باب دورة المياه ، واضطر بعضهم الى الالتجاء الى دورة المياه الخاصة بالحراس ، مما حول انتباههم الى مراقبتهم فى مكان آخر ، ولم يبق فى العربة غير حارس واحد فى أكثر الاحيان .

وبينما كان القطار يبطىء فى سيره استعدادا للوقوف فى المحطة التالية ، وقف فون فيرا ونشر غطاءه الكبير ، ليخفى زميلا له انحنى على الارض وفتح النافذة الداخلية .. وما كاد القطار يتابع سيره بعد وقوفه ، حتى رفع كثيرون من الاسرى ايديهم طالبين الذهاب الى دورة المياه ، بينما اعاد احد الاسرى لعبة الغطاء المنشور ، وهكذا نهض فون فيرا ورفع مصراع النافذة الخارجية ..

وفى اللحظة التالية ، كان فون فيرا قد قفز من النافذة ، فسقط على الجليد مسرورا مبتهجا ، بينما اغلق زملاؤه النافذة دون ان يشعر احد من الحراس بما وقع !

ولم يكتشف امر فراره الا بعد ان قطع القطار مئات أخرى من الكيلو مترات !

***

وبعد ايام ، كان فون فيرا فى نيويورك ، يقص على الصحفيين انباء مغامرته العجيبة ، ويقول لهم انه قفز من القطار على بعد ١٦٠ كيلو مترا شمال اوتاوة ، بينما تقول السلطات الكندية انه فر على بعد ٥٠ كيلو مترا فقط من الحدود الامريكية !

وقد استخدم فون فيرا فى فراره قاربا وجده غارقا وسط الجليد ، فاستطاع ان يدفعه ببطء الى نهر سان لورنس شبه المتجمد ، وساعده الحظ ، فانطلق القارب به فى سهولة نحو الشاطىء الامريكى للنهر .

وما كاد يستقر هناك حتى وجد سيارة تحمل رقما من ارقام مدينة نيويورك بها ممرضة امريكية فسألها عما اذا كان فى ارض امريكية ، فقالت له انه فى اوجدنسبرج الامريكية ، وحينئذ ابتسم لها قائلا :

ــ انني ضابط فى سلاح الطيران الالمانى ، وانا .. كلا بل كنت اسيرا من اسرى الحرب !

واعتقلته ادارة الهجرة الامريكية بتهمة دخول البلاد بطريقة غير مشروعة ، ولكن الصحفيين تدفقوا على السجن الذى يقيم فيه ، حيث

وجدوا مادة خصيبة فى روايته للمغامرات العجيبة التى قام بها للفرار من الاسر ..

وطالبت كندا بتسليمه لها لمحاكمته بتهمة سرقة القارب الذى فر فيه ، بينما ادركت بريطانيا خطره على امنها بعد ما عرفه من اسرار التحقيقات فيها ، فطالبت ايضا بتسليمه اليها .. وعلمت الدوائر القنصلية الالمانية ان هناك اتجاها فى واشنطون نحو تسليمه الى كندا ، فنصحته بالخروج من الولايات المتحدة سرا ..

ونجح فون فيرا فى اجتياز الحدود الامريكية عند « البازو » الى المكسيك متنكرا فى زى عامل مكسيكى ، حيث زودته السفارة الالمانية فى المكسيك بجواز سفر تحت اسم مستعار ، وكفلت له العودة الى المانيا جوا بطريق ريو دى جانيرو وروما .

واخيرا وصل فون فيرا الى برلين يوم ١٨ ابريل ١٩٤١ ، حيث رقاه جورنج الى رتبة كابتن ، وهنأه هتلر بنفسه على فراره ، ومنحه وسام صليب الفارس .



الاب فى الجامعة !

كنا اربعة نلعب البريدج عصر يوم من أيام الشتاء العاصفة حين دق جرس الباب . فقالت مضيفتنا : اغلب الظن أنه بائع الصحف ... ولكنها حين فتحت الباب وجدت فتاة صغيرة وصبيا يحملان الصحف على ذراعيهما .

وأوضحت الفتاة الصغيرة الأمر فقالت انها وشقيقها سينوبان عن أخيهما الاكبر فى توزيع الصحف ، لأنه يكسب مزيدا من المال فى ازاحة الثلوج التى تتراكم حول المنازل .

فقالت لهما ربة البيت : المؤكد أنكما أيها الطفلان شديدا الطموح الى هذه الدرجة التى تغريكما بالخروج فى مثل هذا الجو الردىء . ولكنكما على أية حال تستطيعان شراء شىء من الحلوى يعوضكما .. اليس كذلك ؟

فردت عليها الفتاة بلهجة جادة : لاياسيدتى .. اننا نساعد والدتى على تدبير نفقات تعليم أبى فى الجامعة !! (مسز بريزنر ـ مونتكلير)

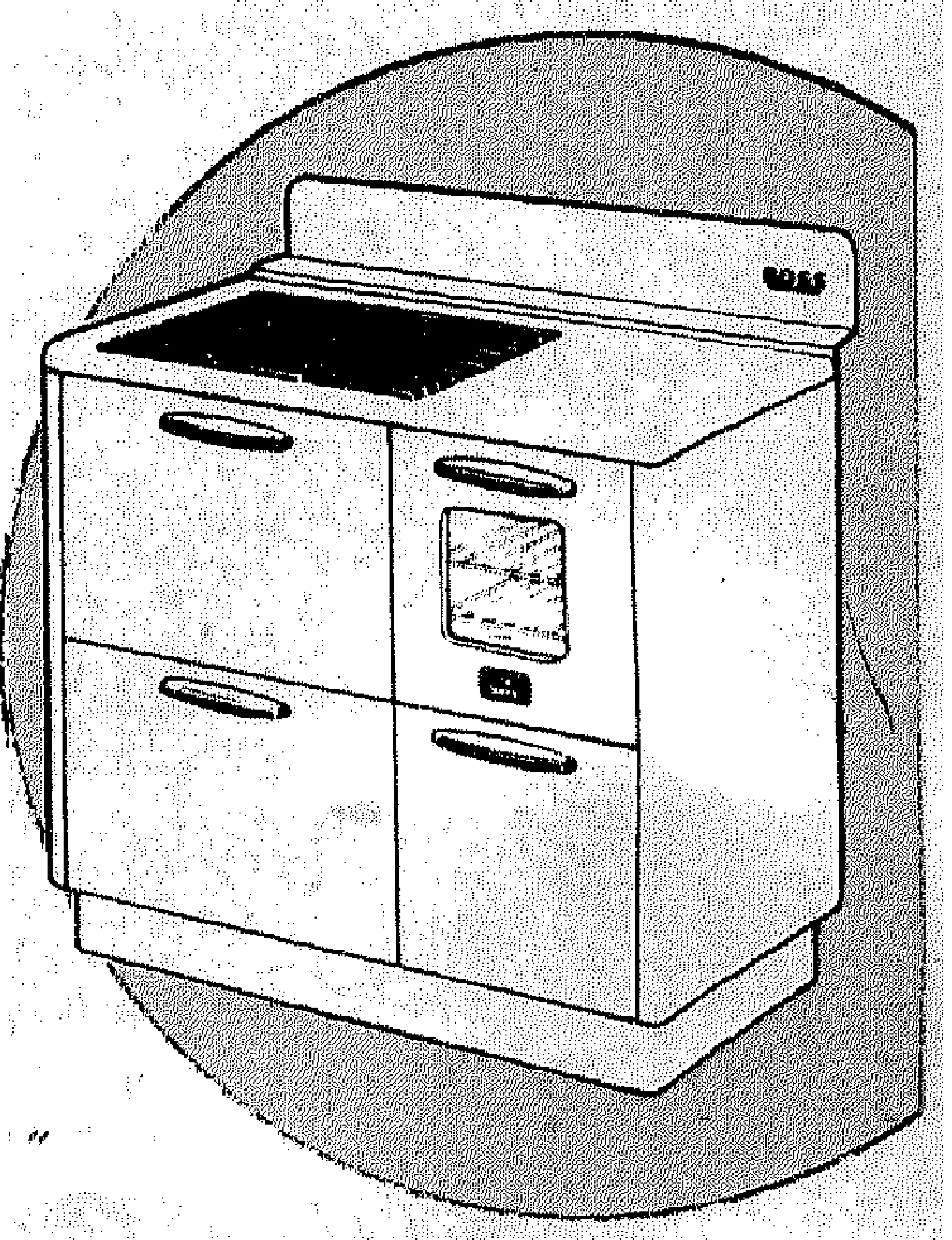


OMEGA *Constellation de Luxe*

العالم كله يثق فى أوميجا .. سوف تقتنى واحدة منها فى احد الايام



مواقـــد الطهى بالكيروسين



ان « بوس » يمكنك من تقديم وجبــات طعام أشهى ٠ تعدينها بسرعة أعظم وسهولة أكثر ٠ ومع ذلك فأنها تكلفك أقل كثيرا

ان لأجهزة « بوس » شعلات مشهورة بسرعة الاشتعال ، بغير أن تكون هناك حاجة الى وصلات وقود كثـيرة التكاليف ثم أنهـا جميلة ٠٠ تتراوح بين موقد على هيئة منضدة مصنوع من البورسلين وله باب زجاجى ، الى موقد طهى صـغير ٠٠ وهــكذا يوجد موقد طهى « بوس » يلائم احتياجاتك تماما ٠

يحسن أن تشترى « بوس » ٠٠٠ له موزعون فى كل مكان

THE HUENEFELD CO.
CINCINNATI 25, OHIO, U.S.A
Cable : "Huenefeld, Cincinnati"

سرعة العد وسهولته ..

جرب آلة الجمع الجديدة

ذات الأزرار العشرة

من إنتاج « بوروز »

ها هي اسرع واهدا وسيلة لا تحتاج لاي مجهود لحل مشكلات العد التي تواجهها . فانت تحصل على هذه الميزات وغيرها لان آلة بوروز للجمع تهيىء لك كل هذه الصفات :

سهولة جديدة . . ان الازرار سهلة اللمس ، سريعة العمل تحتاج الى مجهود اقل وتجعل مستخدم الآلة اكثر كفاية .

راحة جديدة .. ان لوحة المفاتيح وصمامات التنظيم المثبتة بطريقة علمية تساعد على انتاج عمل اكثر فى وقت اقل .

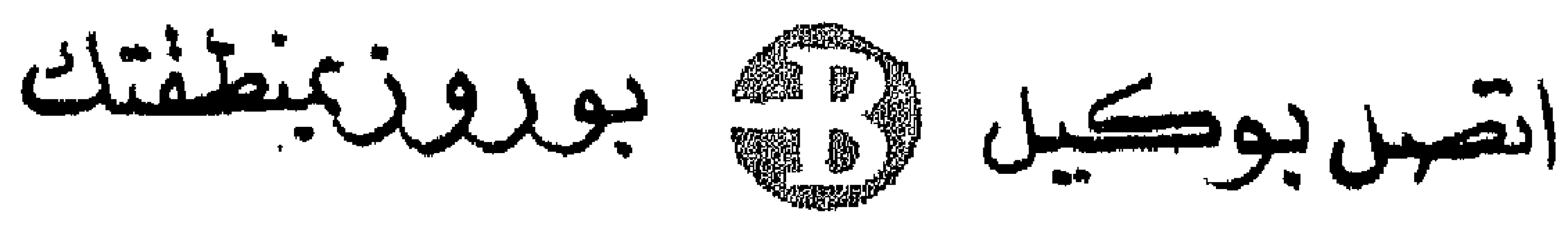
وزن اخف .. وزنها اقل كثيرا من آلات الجمع العادية . وبذلك يسهل حملها .

متينة .. هيكلها متين الصنع . ولهذا تستطيع الآلة ان تخدمك سنوات طويلة وهى فى حالة حسنة .

هادئة .. ان ادارتها الكهربائية الهادئة تماما تجعل الآلة صامتة فعلا

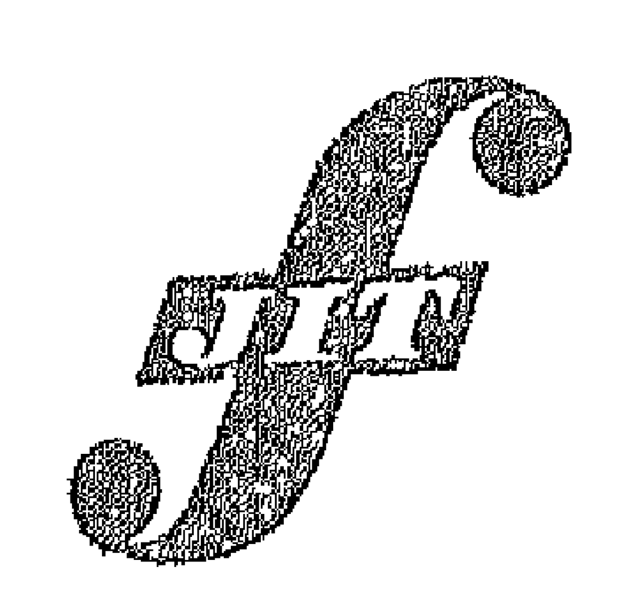
الوان جديدة . . اربعة الوان « مونسة » جديدة لتلائم ذوقك او زخرفة مكتبك .

جربها اليوم . . اتصل بوكيل بوروز المحلى لمشاهدة تجربتها او اكتب الى اتحاد بوروز ـ ديترويت ٣٢ ـ متشيجان ، الولايات المتحدة الأمريكية .





Elastofixo and Fixoflex
أساور ساعات مطاطة
بدون مشبك لتلائم جميع الساعات
G. pat No 896 575
ابحث عن اسم
الساتوفيكسو وفيكسوفلكس
والعلامة التجارية التى تحته عند الشراء
RW
توجد منها نماذج من الذهب المطروق والصلب النقر
تطلب من جميع الجواهرجية ومحلات الساعات .



سوق اليابان التجاري الدولي بطوكيو

من ٥ إلى ١٩ مايو سنة ١٩٥٧

أكبر سوق تجاري دولي في آسيا

مهما يكن ماتحتاج اليه . سواء كان سلعا استهلاكية ام سلعا رئيسية . فستجدها من أول نظرة

فرصة مثالية لمقابلة كبار رجال الصناعة والموردين في هذا الجانب من العالم

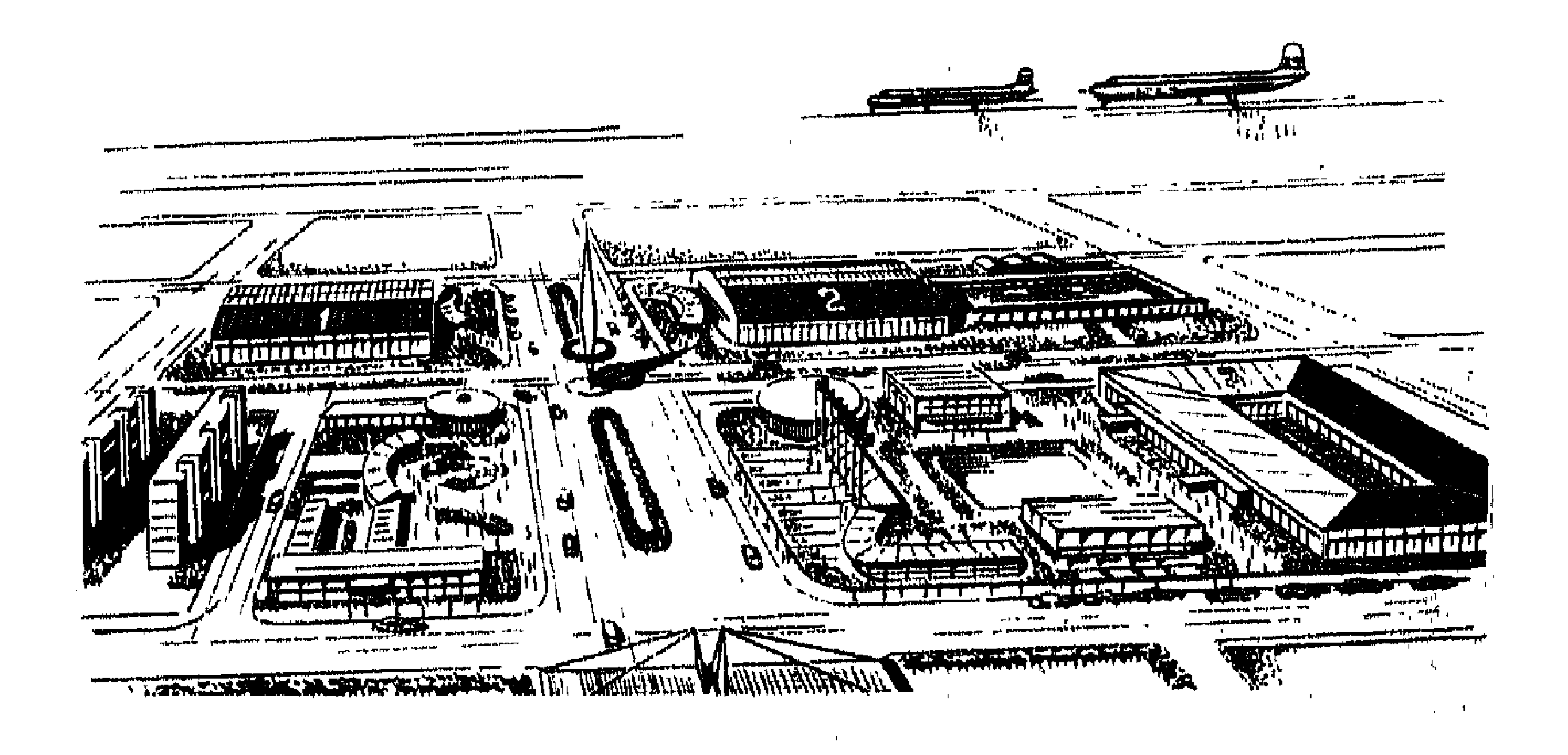
وسيقام المعرض في أحسن وقت للتمتع بطقس اليابان المعتدل ومناظرها

تفضل بزيارة طوكيو للعمل والمتعة معًا

للحصول على البيانات الكاملة نرجو الاتصال بـ :

Japan International Trade Fair Management Office,

C. P.O. Box 1201, Tokyo, Japan
Code Address : « TOFAIR TOKYO »



لقد اجتمعت في
كرونومتر اليد الجميل
هذه الاختراعات الناجحة
التي فكرت فيها شركة
رولكس وزادتها تحسينا
منذ وجدت ساعات اليد
أي منذ خمسين عاما ..
فغطاء اويستر ووتر
بروف الذي يحمي الساعة
من الماء حماية تامة،
وزميله «روتر بربتيوال»
الأوتوماتيكي الذي يملأ من
تلقاء ذاته والنتيجة
الأوتوماتيكية التي توضح
التاريخ، كل هذه الأسرار
الثلاثة تجتمع في ساعة
واحدة وتزيد من قيمة
«رولكس ديتجست»



.. انها ساعة المستقبل
ولكنك تستطيع أن
تحصل عليها اليوم

رولكس تصنع أيضا
ساعات تيودور الشهيرة

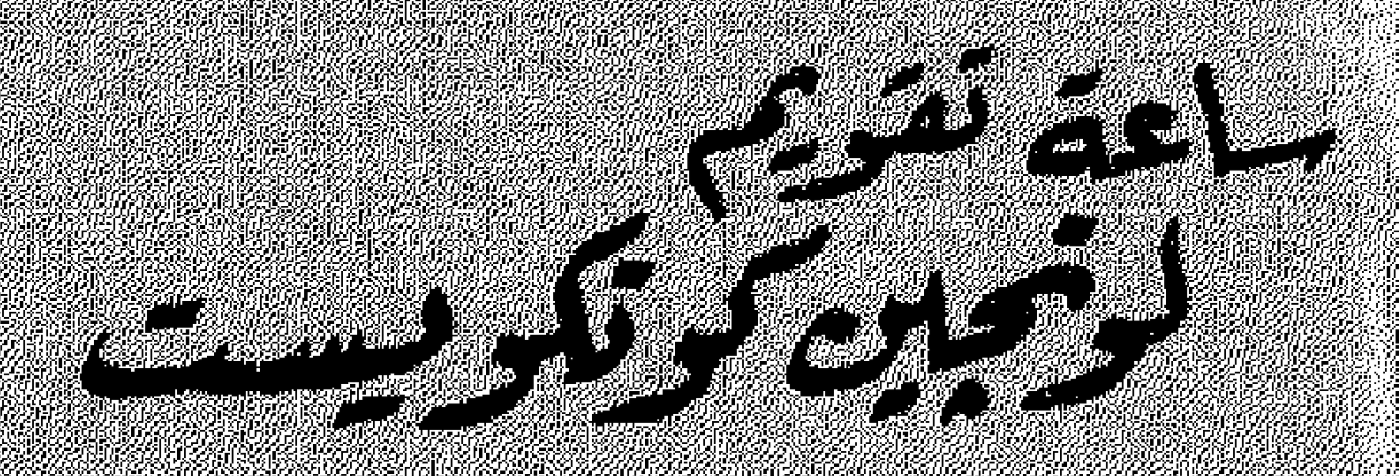
ارسل هذا الكوبون اليوم
الى محلات ايكونوماكس ص.ب ١٢٠٣ القاهرة
فتحصل على نشرة جذابة بعنوان (أريد ساعة)
الاسم ....
العنوان ....

**أعظم اداة في تاريخ
قياس الوقت**

شركة ساعات رولكس ليمتد - جنيف - سويسرا




القاء حجر فى بركة ماء

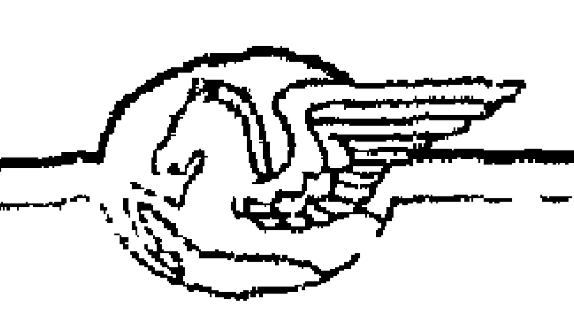


تسر الناظرين بمجرد رؤيتها .
غلاف رائع التصميم ، ميناء أنيقة
ذات رسم فريد ، أرقامهـا ذهبية
بارزة ونقطها مضيئة .
بها نافذة صغيرة ذات اطار ذهبي
تقع بين مركز العقارب ودائرة الدقائق
عند رقم الساعة الثالثة تجعل القراءة
سهلة وسريعة معا .

مع ساعة
لونجين كونكويست

يقدم هـذا الطراز الجديد
كل ميزات ساعات الدرجة الاولى
مضمونة بفضل الختم الذهبي
المطعم فى ظهر الغلاف . دقيقة
السير ، أوتوماتيكية ، ووتربروف
لا تتأثر بالمغناطيسية . وفي
حماية من الصدمات .

LONGINES



الضحك خير دواء

وجد أحد الجنود التابعين لمعسكر صغير باحدى المدن صعوبة فى صرف شيك معه . وكان الصراف رجلا يتمسك بالتعليمات ولكنه أشفق فى الوقت نفسه على الجندى فقال له : تستطيع أن تحصل على ضمانة أحد زملائك فى المعسكر .

وحينئذ رد الجندى فى ضيق قائلا : ولكنى لا أجد لى صديقا فى المعسكر كله .. فانا الذى أنفخ البوق كل يوم لاوقظهم ..

(واين راو)

***

سئل جندى شاب كيف استطاع أن يعتاد على انظمة الجيش بهذه السهولة

فرد الجندى قائلا : لقد كانت أمى برتبة ضابط فى فرقة المجندات !!

(لويزا داوسون)

***

قرر اثنان من البحارة يقضيان يوما أو يومين فى السويد أن يذهبا الى الكنيسة . ولما كانا لايعرفان السويدية فقد اتفقا على أن يختارا واحدا من الحاضرين حسن المظهر فيجلسا خلفه ويقلداه فى كل مايفعل .

وفى أثناء الموعظة قال القسيس جملة ما نهض على اثرها الرجل الجالس أمامهما وسرعان مانهض البحاران أيضا .. ليسمعا من خلفهما ضجة من الضحك شملت الحاضرين جميعا .

ولما انتهت الصلاة وحياهما القسيس عند باب الكنيسة ، اكتشف البحاران انه يتكلم الانجليزية ، فسألاه عن السبب فى ضحك الحاضرين . فرد القسيس قائلا :

لقد كنت أعلن تعميد أحد الاطفال ، وطلبت الى والد الطفل أن ينهض واقفا ..

(انجي كورديرو)

***

كان من بين الاسئلة فى امتحان الطبيعة لاحدى المدارس الثانوية سؤال يقول : ماهى الخطوات التى تتخذها لتحديد ارتفاع احد المبانى مستخدما البارومتر ؟

فرد الطالب ــ وكان من هؤلاء الذين تنقصهم المعلومات ولا تنقصهم العبقرية ــ قائلا : نعلق البارومتر فى خيط طويل ، ثم نقيس طول الخيط !

(وول ستريت جورنال)

